السبت 9 آذار 2019
العدد 3707 السنة الثالثة عشرة
Samedi 9 Mars 2019 no 3707 13ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تقرير

حسابات الضمان بلا تدقيق منذ 2010: **العجز أكبر من المعلن**

5

إعلام العدو يكشف تفاصيل من «صفقة القرن»: القدس والأقصى لإسرائيل! [14]

نصر الله يطلق المقاومة الوطنية للفساد [2]

الوزارات لا تعترف بالحكومة! [7،6]

لم تحدّث الوزارات مواقعها الإلكترونية. ليبدو أن بعضها لا يزال يعيش في العام 2006! (هيثم الموسوي)

قضية

الضفة المحتلة: **مزرعة حشيش لإسرائيل!**

16

الجزائر

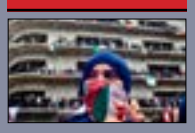

«جمعة الحسم» الجيش أمام تحدّي توسّع الحراك

18

فنزويلا

سيناريوات التدخل العسكري: **جميعها خاسرة!**

19

قضية اليوم

نصر الله يرفع سقف التحدي: حربنا على الفساد كمقاومتنا لإسرائيل!

رفع الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله سقف المواجهة مع الفساد والمفسدين في الداخل اللبناني، مؤكّداً أن المقاومة لن تسمح بسقوط لبنان بعد الانتصار في الحرب على العدو الإسرائيلي والتكفيري. أما حرب العقوبات التي تخاض ضد كل حركات المقاومة، فأكد أن حزب الله لن يجوع ولن يفقر بل سيصمد بوجه الحرب الجديدة القديمة

استغرب نصر الله عدم اعتبار أيٍّ من وزراء المال السابقين نفسه معنياً إلا واحداً وضع نفسه في قفص الاتهام (هيثم الموسوي)

قدّم الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، أمس، خطاباً مفصليّاً يشبه خطابات قائد المقاومة في لحظات الحروب العسكرية الفعلية، معلناً حرباً بلا هوادة ضد الفساد والمفسدين في لبنان، واستراتيجية لمواجهة العقوبات الأميركية الظالمة.

وشكّل الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيس هيئة دعم المقاومة الاسلامية مناسبة لنصر الله لطرح ملف العقوبات الأميركية والحصار المالي على «الحزب»، وملف مكافحة الفساد، مؤكّداً في الشق الأول أنّ «من المتوقع أن تشتد العقوبات على داعمينا (إيران وسوريا ومجمل حركات المقاومة) وعلينا». وأضاف أنه سنشهد إضافة المزيد من الأسماء إلى لائحة العقوبات، واستحداث لوائح إرهاب جديدة، «وعلينا أن نتوقع أن تقوم دول أخرى بنفس خطوة بريطانيا، وتصف حزب الله بأنّه منظمة إرهابية». كلّ هذه الأمور، هي «سياق متواصل، ومن مسؤولية أهل المقاومة التصدّي لها». ومن المهم بالنسبة إلى نصر الله فهم الموضوع في هذا الإطار (سياق متواصل)، «فمنذ عام 1982 إلى اليوم، تلحق بمشاريع الولايات المتحدة الأميركية و«اسرائيل» الهزائم». وما يتطلع إليه ترامب «وصهره كوشنير، في موضوع صفقة القرن، يقف في وجهه محور المقاومة، والشعب الفلسطيني بالدرجة الأولى». لذلك، حين «يتخذون بحقّنا إجراءات عقابية، فلأننا هزمناهم وكسرناهم وأسقطنا مشاريعهم. لأننا أقوياء. الاسرائيلي مرعوب وخائف من القيام بأي حرب. أمام الفشل والعجز عن الخيارات العسكرية، وعدم تحقيق العمليات الأمنية أهدافها، تأتي العقوبات. يجب أن نتعاطى معها كأنّنا في حرب».

> ستشهد لائحة العقوبات إضافة المزيد من الأسماء واستحداث لوائح إرهاب جديدة

وأوضح نصر الله أنّه «عندما نواجه بعض الصعوبات المالية، يجب أن يكون واضحاً أنّ ذلك جزء من الحرب، وليس خللاً أو نقصاً إدارياً». والحرب ليست على حزب الله وحده، فهناك أيضاً «تشديد عقوبات على إيران، وعلى سوريا، والحصار على الفلسطينيين، وتجويع الشعب اليمني، وتصنيف فصائل المقاومة العراقية إرهابية». ولكن، «يجب أن نبقى صامدين أقوياء. رغم كلّ شيء ستخيب آمالهم، ولن يتمكنوا لا من إفقارنا ولا من تجويعنا ولا من حصارنا. من يدعمنا مُستمر في دعمنا: دول، وشعوب، أو جمهور المقاومة في لبنان. نعم قد نواجه بعض الضيق، ولكن سنواصل، وبنيتنا ستبقى قوية، وستزداد عزماً وتأثيراً وصنعاً وفعلاً لمزيد من الانتصارات في المنطقة». وفي هذا الإطار، دعا نصر الله إلى تفعيل عمل هيئة دعم المقاومة الاسلامية: «نحتاج إلى التعاطف الأكبر من جديد».

من ناحية أخرى، نفى نصر الله ما يُحكى عن نيّة حزب الله الاستفادة من أموال وزارة الصحة لتعويض الحصار المالي، «فموقفنا الشرعي من مال الدولة واضح، وأكثر وزارة ندعو إلى أن تكون تحت الرقابة هي وزارة الصحة». وفي موضوع مكافحة الفساد، وأمام الهجمة الإعلامية التي تحاول تشويه موقف الحزب من تلك القضية، أوضح نصر الله أنّ حزب الله اعتبر عام 2018 «أننا أمام واجب ديني وأخلاقي ووطني وإنساني. لا نقدر أن نقف متفرجين، حتى لا يزعل فلان، ونترك بلدنا يسير نحو الانهيار. بناءً عليه، نحن نعتبر أنفسنا في معركة مهمة جداً، وجهادية أيضاً، لا تقل قداسة وأهمية عن معركة المقاومة ضدّ الاحتلال والمشروع الصهيوني في المنطقة». أما لماذا فتح ملف الفساد الآن؟ فلأنّه في «السابق لم يكن الوضع خطيراً إلى حدّ تهديد وجود الدولة».

وأكّد أنّها ليست معركة شعبوية، «نحن نمتلك أكبر شعبية في لبنان، ونتائج الانتخابات واضحة. بالعكس، في بعض الأحيان، المعركة ضدّ الفساد ستُخسّرنا على الصعيد الشعبي». والبعض اعتبر أنّ الهدف هو الانتقام السياسي، «ولكن ما كنا دعمنا حكومة وحدة وطنية بمشاركة الجميع». ما يهمّ حزب الله هو «أن يعود المال المهدور من الدولة إلى الدولة. لسنا في منافسة مع أحد في هذه المعركة، ولا نرضى أن ندخل في مزايدة». لذلك، أي فريق لديه أدلة ومستندات على ملفات فساد وهدر مالي «فليتقدّم بها إلى القضاء نحن معه وندعمه. كلّ من يحمل راية معركة الفساد نقبل به قائداً وجاهزون لأن نكون عنده جنوداً. لا نخاف أن نكون وحدنا، ولكن الصحيح أن نكون معركة وطنية جامعة».

يُدرك نصر الله أنّه في هذه المعركة «سيقف الفاسدون في لبنان، والسارقون والناهبون، وكلّ من يُفكر في نهب المال العام في لبنان، للدفاع عن النفس». وإضافةً إلى «تلقّينا كمّاً هائلاً من الشتائم، وتحويل المعركة على الفساد إلى مسار آخر، لحماية فاسدين مفترضين»، دعا نصر الله إلى «عدم المراهنة على تعبنا، فنحن ما تعبنا من معركة المقاومة منذ الـ 1982 حتى اليوم. لن نيأس ولن نُحبط. نعرف أننا أمام معركة طويلة وصعبة»، مُتحدّياً «من لديه أي ملف أو تهمة فساد عن حزب الله أو أحد أعضائه، فليتفضل إلى القضاء. نحن ماضون إلى النهاية، يُمكنكم أن تتوقعوا من حزب الله كلّ شيء في هذه المعركة».

بداية المعركة كانت من ملف الحسابات المالية للدولة منذ الـ1993 حتى الـ2017، «لأنّه المكان الصحيح للبداية. هذا الملف هو مفتاح الإصلاح في الدولة، إذا لم يُعالج فكلّ الإجراءات الأخرى لن تنجح. وإذا قبل حزب الله أن تتم التسوية فيه، يكون حزباً منافقاً وكاذباً. بدأت من حزب الله وهذا ينطبق على كلّ من يُفكر في دفع الملف إلى تسويات على حساب المال العام».

وذكّر نصر الله بأنّ أول من أثار الملف هو الرئيس ميشال عون يوم كان رئيساً للتيار الوطني الحرّ، ثمّ أصبح هناك قانون في مجلس النواب، و«أتت وزارة المال لتُطبقه من خلال إنجاز الحسابات». ما قام به حزب الله «أننا سلّطنا الضوء بقوة، وقلنا لدينا بعض المستندات وعجّلنا في الذهاب بها إلى القضاء»، داعياً إلى أن يُضاف إلى الملف القضائي المؤتمر الصحافي للمدير العام للمالية ألان بيفاني». واستغرب نصر الله عدم اعتبار أي من وزراء المال السابقين نفسه معنياً، «إلا واحداً وضع نفسه في قفص الاتهام. والآن بدل الذهاب إلى الشتائم والاستفزاز، اذهبوا إلى القضاء. سنُتابع القضاء، وسنرى كيف سيواجه. لا نريد أحكاماً مسبقة. ولا نُطلق أحكاماً مسبقة. ولكن القضاء يجب أن يكون مقنعاً».

الملف الثاني الذي أثاره حزب الله هو «الاقتراض غير المجدي، وقرض الـ400 مليون دولار، ففي النهاية الشعب سيدفع الـ400 مليون وفوائده من جيبه وتعبه ولقمة عيشه». ووعد نصر الله بالمزيد من الملفات، «حين يكون لدينا ملف مع معطيات نذهب إلى فتحه. وأعتقد أنّ هناك نتائج مهمة تحققت». من هذه النتائج أنّ «لبنان، أكثر من أي زمن، فيه إجماع وطني على مكافحة الفساد والهدر المالي. المجلس النيابي أصرّ منذ يومين على الموازنة. الوقوف في وجه بعض القروض غير المجدية. شطب مئات المليارات من الإنفاق غير المجدي. حالياً، الكل مدعوّ إلى العمل. ويجب ألا نكتفي بتقديم اقتراحات قوانين، الوزارات في الحكومة فلتعمل وتدعم القوى السياسية لتنفيذ المعركة».

(الأخبار)

«الجهاد بالمال»

بدأ الأمين العام لحزب الله كلمته، خلال الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيس هيئة دعم المقاومة الاسلامية، باستذكار الذين بادروا إلى «القيام بهذا العمل المبارك والعظيم، خصوصاً حين كانت المقاومة في بداياتها، قليلة الامكانات. بذلوا جهودهم، وقاموا بكلّ النشاط اللازم، لجمع المال والدعم، لتتعاظم المقاومة وتنتصر».

وتوجه بالشكر «إلى المسؤولين في الهيئة، أخصّ بالذكر المجاهد حسين الشامي. وأخصّ بالذكر الأخوات العزيزات اللواتي يُشكلن الجزء الأكبر من هيئة الدعم ويُمارسن العمل الأوسع في الهيئة». وشكر أيضاً «كلّ الذين قدّموا الدعم من خلالكم أو مباشرة، والمتبرعين الذين ما بخلوا بالمال». البعض يعتقد أنّ الدعم الذي تتلقاه المقاومة «يقتصر على بعض الأصدقاء، كالجمهورية الإسلامية في إيران. ولكن هناك مساحة كبيرة تعتمد على دعم الناس، الدعم المبارك». وقال إنّ من «أهم ما شكلته هيئة الدعم، هو الفرصة لتوسيع الجهاد. وهناك الجهاد بالمال، الذي تحتاج إليه أي مقاومة».

تقرير

فرع المعلومات يوقف أحد ضباطه
لا قضاة في فضيحة «الفساد القضائي»!

لم تتكشّف بعد كامل المعطيات بشأن فضيحة الفساد التي تهزّ الجسم القضائي. عدد الموقوفين، حتى اللحظة، يكاد يُناهز الخمسين. مدنيون ومساعدون قضائيون وضباط وعسكريون. إلا أنّ أحداً من القضاة لم يجرِ استدعاؤه بعد! التفتيش القضائي لم يتحرّك كما يجب، فيما يُعشّش الفساد في قصور العدل. جديد الملف توقيف ضابط برتبة نقيب في فرع المعلومات، للاشتباه في تقاضيه رشى من مُحامية. كذلك أوقف «سمسار» يزعم أنه «مدير المكتب الإعلامي» لأحد أبرز القضاة في الجمهورية

رضوان مرتضى

إذا لم تُؤدّ حملة «مكافحة الفساد» القائمة في الجسم القضائي عن سَجنِ قضاة أو طردهم من السلك، فذلك يَعني أنّ سيف مكافحة الفساد لا يقوى سوى على الضعفاء؛ على «مُباشرٍ قضائي» يقبض 50 ألف ليرة لإجراء تبليغ أو على موظّفٍ قضائي يطلب 20 ألف ليرة لتسيير معاملة لمحام! صحيحٌ أنّ كليهما فاسد، لكن يبقى فساد الرأس أشدّ تدميراً. في مكتب مكافحة المخدّرات، تتردد مقولة تُميّز بين «البغال» و«أصحاب الياقات البيضاء»! و«البغل»، في عُرف رتباء التحقيق، هو من يعمل على الأرض لتوصيل مخدرات أو تسلّم أموال، وهو غالباً ما يقع في قبضة الأجهزة الأمنية ليتمّ توقيفه. ولذلك يُسمّى «بغل»، أي مجرّد ناقل يستخدمه «الكبار»، ولا ضرر في أن «يُرمى» بعد استخدامه. وبتوقيفه لن يتوقف نشر سموم المخدرات لأنه سهل الاستبدال. أما «أصحاب الياقات البيضاء»، فهؤلاء هم الذين لا يمسهم أحد. تبقى أسماؤهم نظيفة كما ياقاتهم، بيضاء ناصعة لا يجرؤ أحد على تلطيخها. هل يُعقل أنّ التحقيقات التي كادت تُقفِل مخفر قوى أمن جراء توقيف جميع عناصره تقريباً بشبهات الفساد، فضلاً عن توقيف مساعدين قضائيين من مباشرين ورؤساء أقلام وموظفين في قصور العدل، وصولاً إلى الاشتباه في تورّط محامين وتوقيف ضبّاط، كل هذا ولم تتوصّل إلى تحديد علاقة أي من هؤلاء بأحدٍ من القضاة؟ ألا يفرض التزام الحكومة اللبنانية ببند مكافحة الفساد في بيانها الوزاري جديّة أكبر من قبل الأوصياء على «العدلية» في مكافحة الفساد؟ لننتظر ونرَ.

يعيش الموظفون في قصور العدل أسوأ أيامهم. فالرعب يحكم العدلية. يتلفّت هؤلاء يُمنة ويُسرة خشيةً من «مخبر سرّي» مرسلٍ من فرع المعلومات للإيقاع بهم! حال الموظفين ممن لم يُستدعوا إلى التحقيق ليس أفضل من أولئك الذين سُرِّبت أسماؤهم على أنّهم من بين المتورطين. بورصة الأسماء ترتفع تارة لتخبو تارة أُخرى، تبعاً لناقل الشائعة. حتى إنّ هذا الملف الساخن تحوّل مطية لتصفية الحسابات بين الموظفين والمحامين، إذ تبيّن أنّ أحد المحامين ابتدع لائحة مؤلفة من أربعة أسماء محامين لينشرها ويتداولها على أنّ أصحابها مشتبهاً فيهم ومطلوبٌ من نقابة المحامين منح الإذن لملاحقتهم. وذكرت المصادر أنّ إحدى المحاميات التي ورد اسمها في اللائحة المزعومة تقدمت بشكوى قضائية ضد من يشوّهون سمعتها.

أما جديد التحقيقات التي ينكبّ فرع المعلومات على إجرائها، فقد توصّلت إلى توقيف أحد ضبّاط فرع التحقيق في فرع المعلومات. وعلمت «الأخبار» أنّ الضابط الموقوف وهو برتبة نقيب يُشتبه في أنه كان يُسرّب معلومات لمحامية أصدرت النيابة العامة الاستئنافية في جبل لبنان قراراً بمنعها من السفر. وذكرت المعلومات أنّ الشبهات بحق الضابط الموقوف تدور حول تلقيه «هدايا» من المحامية المذكورة لقاء هذه الخدمات. وعلمت «الأخبار» أنّ المحامية المذكورة كانت مهتمة بالحصول على أي معلومات بشأن ملف التحقيق لدى فرع المعلومات المتعلّق بتوقيف موكلها مهدي م. الذي سبق أن اتهمه القضاء بتهريب أطنان من حشيشة الكيف والمخدرات إلى مصر. يُضاف إلى ما تقدّم أن فرع المعلومات قدّم إلى القضاء ما يدفع إلى الاشتباه في استحصال المتهم المذكور على تقارير طبية مزوّرة قدّمتها وكيلته إلى رئيس الهيئة الاتهامية في جبل لبنان القاضي منذر ذبيان لإخلاء سبيل موكّلها، قبل أن يتبين أنّها تقارير كاذبة وأنّ موكّلها بصحّة جيدة ولا يعاني من أي أمراض. كذلك ذكرت المعلومات أنّ كلاً من الطبيب محمد ح. وعلي ع. وهما صاحبا أحد المستشفيات ومديره وممرضة فيه جرى توقيفهم بعد الاشتباه في ضلوعهم في تزوير التقارير الطبية التي استُخدمت لإخلاء سبيل مهدي م. وإخراجه من السجن، قبل أن يعاد توقيفه بجرم رشوة عسكري في النشرة الجرمية لإخفاء حكم قضائي مبرم صادر بحقّه. كذلك جرى أمس نشر خبر مشبوه زعم أنّ الموقوف مهدي م. توفّي، والخبر جرى توزيعه على وسائل التواصل الاجتماعي. وعلمت «الأخبار» أنّ القوى الأمنية تمكنت من تحديد مصدر الخبر الذي يهدف إلى إثارة عائلة الموقوف ضد الجهاز الأمني الذي أوقفه.

كذلك أشارت النيابة العامة العسكرية بتوقيف عنصر في مكتب مكافحة المخدرات على ذمة التحقيق، على خلفية وجود اتصالات مكثفة أجريت بينه وبين محامية موكلة بالدفاع عن متهمين بجرائم مخدرات، ومحاولتها الحصول على معلومات عن ملفات وكلائها. وقد طلب معاون مفوض الحكومة لدى المحكمة العسكرية القاضي هاني الحجار من نقابة المحامين في بيروت الإذن لملاحقة المحامية المذكورة. وكذلك طلبت النائب العام الاستئنافي في جبل لبنان غادة عون الإذن لملاحقتها في قضايا رشى أيضاً.

وبرز أيضاً بين الموقوفين المدعو ج. ع. الذي زعم أنه «مدير المكتب الإعلامي» لأحد أبرز القضاة في الجمهورية، وأنه مُكلّف من قبل القاضي بمتابعة بعض القضايا في مخافر قوى الأمن وفصائلها. ويجري التحقيق معه لكشف طبيعة علاقته بالقضاة.

الضابط الموقوف نقيب يعمل في «فرع التحقيق» في فرع المعلومات (مروان طحطح)

تهديد فرع المعلومات

وُزّع أمس بيان منسوب إلى «عشيرة آل المصري» تضمّن تهديداً مباشراً لرئيس فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي العميد خالد حمود، ولرئيس مكتب الأمن العسكري في «المعلومات» الرائد ربيع فقيه. وورد في البيان أنّه «بعد ثلاثة أيام من إخلاء سبيل ابن عشيرتنا مهدي المصري، عمد فرع المعلومات الى إلقاء القبض عليه مجدداً بسبب نكايات بين بعض الضباط في الأمن الداخلي وبعض القضاة، وما زال ابننا موقوفاً لدى فرع المعلومات منذ أكثر من شهر في مخالفة صارخة للقانون والأنظمة المرعية، خصوصاً أن التوقيف جاء من دون إذن قضائي ومن دون أي تهمة واضحة». وأضاف: «نحن كعشيرة نحمّل المسؤولية المباشرة لكلّ من العقيد خالد حمود والرائد ربيع فقيه، ونمهل الجهات المعنية مدة 48 ساعة لوضع حد لهذه المهزلة واتخاذ الإجراءات العقابية بحق الذين يستغلون سلطاتهم ونفوذهم لتصفية الحسابات الضيقة، وإلا فسيكون لنا كلام آخر، وفي ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد. يتبع ...».

تقرير

زيارة عون لموسكو
التعاون العسكري والمالي أولوية الأولويات

يستعد الرئيس ميشال عون لزيارة موسكو اواخر الشهر الحالي ولقاء الرئيس فلاديمير بوتين بجدول اعمال مكتظّ. ملفات مصيرية مشتركة تهمّ لبنان مثل النازحين، وقضايا ذات اهميّة بالغة يطمح إليها الروس، على رأسها اتفاقية التعاون العسكري والتفاهمات بين المصرفين المركزيين في البلدين

تستقبل روسيا عون بصفته رئيساً للبنان والرئيس المسيحي العربي الوحيد (دالاتي ونهرا)

فراس الشوفي

لا تخرج زيارة الرئيس ميشال عون المنتظرة لروسيا في 25 و26 آذار الحالي، عن سياق الحشد الذي تسعى إليه موسكو وواشنطن في المنطقة. المسؤولون الروس لا يقيّمون لبنان بوصفه ساحة للكباش بين القطبين العالميّين، لكن الثروة اللبنانية تدخل في صلب الصراع المتصاعد حول منابع النفط والغاز وممرات العبور الدولية وخطوط النقل، من غرب إفريقيا وصولاً إلى الخليج.

وليس غريباً، أن يُدرج وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، لبنان، على جدول زياراته للشرق الأسبوع المقبل، مستبقاً زيارة عون لموسكو، بعد أن اكتفى في جولته السابقة بموفدين عنه، آخرهم ديفيد ساترفيلد، الذي استثنى عون من لقاءاته البيروتية،

> **تتوقع روسيا تحريك ملف اتفاقية التعاون العسكري مع لبنان قبل زيارة عون**

مع التلميحات الأميركية إلى امتعاض من لقاء القمّة بين عون والرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وعلى أهميّتها في السياق الدولي - ولا سيّما في ظلّ تجميع أوراق القوّة التي توصّبها موسكو، بدءاً من التفاهمات النفطية والاقتصادية التي حقّقتها جولة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في الخليج في ما خصّ تثبيت أسعار النفط والغاز وحيال التسوية السورية - تكتسب الزيارة أهميّة فائقة حيال الدور الروسي في لبنان، بدءاً من الحرب على الإرهاب في الأراضي السورية، ودور عون، الرئيس المسيحي العربي الوحيد، في ظلّ اهتمام موسكو بتثبيت المسيحيين المشرقيين في أرضهم، على عكس الأجندة الغربية التي تسعى إلى تهجيرهم تاريخياً. ويبرز في هذا السياق سعي موسكو إلى تثبيت وحدة الكنائس المشرقية، في مواجهة مشروع أميركي تفتيتي، بدأ بفصل الكنيسة الأوكرانية عن الكنيسة الروسية، وبـ«رمي» فكرة إقامة كنيسة أرثوذوكسية خاصة بلبنان مستقلة عن الكنيسة الأنطاكية.

يقول أكثر من مصدر مطّلع على سياق ترتيب الزيارة وجدول الأعمال، إن الزيارة كان من المفترض أن ترتّب قبل أشهر، على الأقل منذ تشرين الثاني الماضي، إلا أن تأخير تشكيل الحكومة اللبنانية، دفع الكرملين إلى التريّث. هذا التأخير صبّ في مصلحة تقوية موقف الرئيس اللبناني أمام الرئيس الروسي، مع إنجاز الاتفاق النفطي بين وزارة النفط اللبنانية وشركة روسنفت، تعويضاً عن تعثّر توقيع اتفاقية التعاون العسكري بين البلدين، المجمّدة منذ شباط 2018 ورفض لبنان لهبة عسكرية روسية للجيش اللبناني.

وممّا لا شكّ فيه، أن اللقاءات التي عقدها وزير الخارجية جبران باسيل، والنائب السابق أمل أبو زيد مع لافروف خلال زيارة باسيل لموسكو، والدور الذي أدّاه البطريرك كيريل (بطريرك موسكو وسائر روسيا)، خصوصاً بعد زيارة البطريرك يوحنا اليازجي، أسهمت في تحديد موعد اللقاء. إلا أن الأهم، هو التماس موسكو للتحوّلات في الداخل اللبناني، بعد أن حصرت لسنوات العلاقة مع رئيس الحكومة سعد الحريري كصلة وصل مع دول الخليج، في ظلّ تحسّن علاقتها مع السعودية. ويقول مصدر مطّلع على الزيارة، إن مقرّبين من الحريري أسهموا في ما مضى بعرقلة تقارب موسكو مع عون، وفي محاولة التشويش على أي لقاء للأخير مع بوتين، على اعتبار أن رئيس الحكومة اللبناني هو السلطة التنفيذية في نظام ما بعد الطائف. ووصل الأمر بهؤلاء إلى إرسال رسالة خطيّة للخارجية الروسية في عام 2009 لعرقلة زيارة عون لموسكو، قبل أسابيع من لقاء محدّد بين عون ولافروف.

وبحسب معلومات «الأخبار»، يتمحور جدول أعمال الزيارة حول عدّة بنود، على رأسها المبادرة الروسية لعودة النازحين السوريين، حيث ينتظر الجانب الروسي وضع ورقة عمل مشتركة بمبادرة لبنانية وتسليم الجانب الروسي أفكاراً تسهم في العودة. وفي ظلّ الضغوط الأميركية والغربية لعرقلة العودة، يجري الحديث عن تفكير روسي لتوفير مبالغ مالية لتسهيل عودة النازحين والإسهام في مساعدة لبنان لحلّ هذا الملفّ. وإنجاح المبادرة الروسية، الأمر الثاني الذي يوليه الروس اهتماماً، مثل التعاون الاقتصادي والمالي بين البلدين، والتخطيط لإنجاز مسوّدة تفاهم لبنانية - روسية، تفتح الطريق أمام المؤسسات المالية والمصرفية لبدء تعاون جدّي وإنشاء مؤسسات مشتركة، وتفاهمات بين المصرف المركزي اللبناني والمركزي الروسي ووزارتي المال بين البلدين، بما يساعد لبنان أيضاً على الانخراط في عملية إعادة إعمار سوريا.

ويحتلّ موضوع مؤتمر حوار الأديان وحماية الأقليات في الشرق، جزءاً مهماً من الاهتمام الروسي واهتمام عون أيضاً، صاحب المبادرة لعقد هذا المؤتمر في لبنان. وبحسب المعلومات، لم يحدّد موعد المؤتمر بعد، لكن يجري الحديث عن أن المؤتمر يحوز إلى جانب الاهتمام اللبناني الروسي، اهتماماً فاتيكانياً. فرنسياً، ما يفتح الباب أمام تشكيل لجنة رباعية لمتابعة هذا الملف.

وعلى أهمية ما سبق، والتعاون الروسي اللبناني في ملفّ النفط والغاز، ولا سيّما بعد إنجاز اتفاقية روسنفت في الشمال وائتلاف الشركات الثلاث، من بينها الروسية نوفاتك، للتنقيب عن الغاز في الحقول اللبنانية، يتصدّر ملفّ التعاون العسكري سلّم الاهتمامات الروسية. وليس خافياً أن العرقلة التي أصابت اتفاقية التعاون العسكري، أثارت انزعاجاً كبيراً في الكرملين ووزارة الدفاع الروسية، مع تقدّم موسكو في ملفّ التعاون العسكري مع دول ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالولايات المتّحدة الأميركية.

وحتى أيام مضت، لم يشعر المسؤولون الروس بحماسة عون والحكومة اللبنانية، لتوقيع اتفاقية التعاون العسكري التي لا تلزم لبنان بأي تكلفة مالية، على الرغم من أهمية هذا الأمر لوزارة الدفاع الروسية والجيش اللبناني الذي وافق على الاتفاقية في أيلول 2017. على عكس باسيل، الذي يبدي حماسة لتوسيع التعاون في سياق سعيه لتحسين علاقته بموسكو. ويطالب الروس بعقود «متواضعة» مثل شراء آليات غير حربية وعقود لصيانة الأسلحة وقطع غيار يحتاجها الجيش اللبناني، لكنها تعطي زخماً معنوياً لإبقاء صلة تعاون قوية بين الجيشين في جانب التعاون العسكري التقني. فالجانب اللبناني، والحريري تحديداً، كان لا يزال يحاول البحث عن تقديم روسيا قرض المليار دولار الذي عرضته سابقاً لشراء الأسلحة من دون تحديد أنواع أسلحة أو تحديث لائحة المطالب وقيمة العقود. إلا أن الجانب الروسي يصرّ على تحديد أنواع الأسلحة وتوقيع اتفاقية التعاون العسكري، قبل الموافقة على القرض.

يتفاءل كثير من مصدر روسي ولبناني بزيارة عون ولقائه مع بوتين. إلا أن مصدراً عسكرياً روسياً معنياً بملفات سوريا ولبنان، يقول لـ«الأخبار» إن «تحريك اتفاقية التعاون العسكري قبل الزيارة، يُعَدّ بادرة حسن نيّة من الجانب اللبناني»، فيما يستغرب مصدر دبلوماسي روسي كون الحكومة اللبنانية «لم تضع على جدول أعمالها حتى الآن بند اتفاقية التعاون العسكري مع موسكو، وهي منجزة من الجلسة الأخيرة للحكومة السابقة». ويضيف المصدر أن «لقاءات القمة عادة تأتي بعد تفاهمات محدّدة، وبالتالي، إن لقاء عون - بوتين يجب أن تسبقه تفاهمات واضحة، ولا سيّما اتفاقية التعاون العسكري».

ومن المتوقّع أن يصدر قبل أيام من الزيارة إعلان رسمي عن الكرملين، فيما أنجز القصر الجمهوري تحديد أعضاء الوفد المرافق، وسط معلومات عن نيّة عون الاكتفاء بوفد صغير العدد، يضمّ باسيل.

تقرير

وزير الدفاع: قضايا الإعلام ليست من اختصاص المحاكم العسكرية

أكّد وزير الدفاع الياس بوصعب أن قضايا الإعلام والإعلاميين ليست من اختصاص المحاكم العسكرية، مذكّراً بأن المحكمة العسكرية الدائمة سبق أن أعلنت عدم اختصاصها النظر في عدد من الدعاوى المقامة بحق صحافيين وإعلاميين على خلفية «التعرض لسمعة المؤسسات العسكرية والأمنية». وأكّد بوصعب «تضامنه الكامل مع الإعلامي آدم شمس الدين» بعد الحكم الغيابي الذي أصدره الحاكم المنفرد العسكري في جبل لبنان بسجنه 3 أشهر، بسبب منشور كتبه شمس الدين على صفحته على موقع فايسبوك، انتقد فيه أداء المديرية العامة لأمن الدولة في قضية «الإيدر» الشهيرة (توقيف شاب بتهمة «نشر» مرض الإيدز والتشهير به). وأكد بوصعب «أنه ليس هناك أي قرار سياسي بالتعرض للحريات الإعلامية بأنواعها كافة عبر المحاكم العسكرية، كما أن هنالك طرقاً قضائية عديدة للطعن في هذا القرار، وسيتابع الوزير شخصياً هذا الموضوع ضمن صلاحيته لمعالجة هذه القضية انطلاقاً من قناعته الشخصية بأن القضاء المدني هو صاحب الاختصاص للبت بمواضيع مماثلة». وعلمت «الأخبار» أن حل قضية شمس الدين سيتم باعتراض وكيله القانوني على الحكم، فيعلن القضاء العسكري عدم اختصاصه النظر في القضية. وفي السياق نفسه، أكّد وزير الخارجية جبران باسيل، في تغريدة على موقع «تويتر»، أن ملاحقة شمس الدين ليست من اختصاص القضاء العسكري، معبّراً عن تضامنه مع شمس الدين. (الأخبار)

وجّه وزير العمل كميل بوسليمان كتاباً إلى مجلس إدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي يطلب فيه إنجاز الحسابات المالية للصندوق عن السنوات الثماني الماضية. فتح هذا الملف أربك أجهزة الضمان بعد التقرير المالي الذي أعدّه 5 أعضاء في المجلس عن حسابات غير صحيحة وغير شفافة. بعدما تبيّن أن العجز الفعلي أكبر بكثير مما يصرّح عنه

العجز المتراكم والمعلن في صفان المرض والأمومة يبلغ 2140 مليار ليرة (أرشيف ــ وانل الأذقي)

تقرير

حسابات الضمان بلا تدقيق منذ 2010: العجز الفعلي أكبر بكثير من المعلن

محمد وهبة

حسابات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي لم تخضع للتدقيق منذ أكثر من ثماني سنوات، لم يجر خلالها تعيين مدقق حسابات خارجي وفقاً للأصول المتبعة، ما يعني «عدم قدرة سلطة الوصاية أي مراقبة لأعمال الصندوق» بحسب مصادر مسؤولة. هذا الوضع الشاذ المستمر منذ 2010، دفع وزير العمل كميل بوسليمان إلى مراسلة مجلس الإدارة وإبلاغه بضرورة إنجاز الحسابات الختامية للصندوق بعد تعيين مدقق خارجي.

كتاب الوزير فتح الملف المالي في الضمان على مصراعيه في ضوء ما ورد في تقرير أعدّه خمسة أعضاء في مجلس الإدارة، وأحاله وزير العدل السابق سليم جريصاتي إلى النيابة العامة التمييزية طالباً منها التحقيق في «جرم الإهمال الوظيفي بالحدّ الأدنى. وإخفاء هدر أموال عامة». إذ أكّد التقرير أن «حسابات الصندوق غير صحيحة وغير شفافة في ظل عجز متزايد في صندوق المرض والأمومة». واستند إلى ملاحظات المدقق الخارجي UTC international، وأبرزها أنه «لا يمكن إبداء الرأي في صحة ارصدة أوراق القبض في المحفظة وأوراق القبض المستحقة غير المسدّدة وفي إمكانية تحصيل هذه الأوراق». الأعضاء الخمسة تحدّثوا عن أخطاء خطيرة في حسابات الصندوق، من بينها تراجع عدد المؤسسات المكتتنة في وحدة المشتركين والمسجلة كمؤسسات منتسبة للصندوق، من 51967 مؤسسة في 2006 إلى 47041 في 2010، أي بانخفاض 4962 مؤسسة من دون تبرير. أين ذهبت قيود هذه المؤسسات وحساباتها وديونها والعاملين فيها. وتبيّن أيضاً تراجع قيمة الاشتراكات المحققة بنسبة 20% لعدم تطبيق أحكام المادة 78 من قانون الضمان التي تعطي الصندوق حق تقدير الاشتراكات حكماً عند امتناع صاحب العمل عن التصريح بالاشتراكات المتوجبة عليه. كما جرى تدوين الاشتراكات المسددة كـ«متوجب» و«مدفوع»، في الوقت نفسه، من دون فصل بين العمليتين «لإخفاء حجم المبالغ الباقية من دون تحصيل».

والأخطر من ذلك كلّه، غياب أي متابعة لتحصيل أموال الصندوق. إذ «لم تتجاوز نسبة التحصيل 68%». وبحسب مصادر مطلعة، فإن هذه النقطة بالتحديد تثير الاستغراب، لأن الاشتراكات تحدّد من خلال تصريح المؤسسات عن موظفيها ورواتبهم، وبالتالي لماذا يتم تحصيل نسبة من هذه الاشتراكات من دون الباقي؟

ثمة الكثير من العينات عن الوضع المالي الشاذ في الضمان، أبرزها تلك المطروحة على جدول أعمال مجلس إدارة الضمان حالياً بشأن الوضع المالي في 2017. فقد تبيّن أن تقديمات فرع ضمان المرض والأمومة تبلغ 900 مليار ليرة من بينها 660 مليار ليرة سلفاً للمستشفيات. فهل يعقل أن تكون قيمة فواتير الطبابة والأدوية 240 مليار ليرة فقط؟ هل يعقل أن تكون المستشفيات من أولويات الضمان على حساب المضمونين؟ بحسب مصادر مطلعة، فإن هذه الأرقام المبنية على أساس محاسبة نقدية في الصندوق بين ما هو مدفوع فعلياً وما هو مصروف فعلياً، لا تعكس الحقيقة كاملة في الصندوق حيث تتراكم مئات الآف المعاملات العائدة للمضمونين غير مدفوعة. ولا تقدير واضحاً لقيمة هذه المعاملات وما ترتّبه على أموال الصندوق، سوى أنها تخفي عجزاً مكتوماً، «الهدف هو إخفاء العجز الفعلي في فرع ضمان المرض والأمومة، وتؤجل تسديدها أكثر من ثلاثة أشهر من دون أي تبرير».

> **وزير العمل يطلب تعيين مدقق خارجي وإنجاز الحسابات الختامية**

حتى نهاية 2017 تراكمت على ضمان المرض والأمومة ديون بقيمة 1919 مليار ليرة، تم تمويلها من أموال تعويضات نهاية الخدمة، أو بالأحرى سحبها بطريقة غير شرعية. ويبرّر الصندوق هذا العجز الكبير (الذي لا يعبّر أصلاً عن العجز الحقيقي) بأن الدولة لا تدفع متوجباتها للصندوق. وهذه المتوجبات هي كناية عن مساهمة الدولة في نفقات المرض والأمومة بنسبة 25%، واشتراكات عن موظفيها المصرّح عنهم للضمان. وقد بلغت قيمة هذه المتوجبات في نهاية 2017 نحو 2785 مليار ليرة ما عدا الفوائد المترتبة عليها بمعدل 5%. تقرير الأعضاء الخمسة يجيب عن هذه المعضلة الشائكة بالإشارة إلى أن «العجز الحقيقي لصندوق المرض والأمومة، حتى لو أخذنا في الاعتبار تسديد الدولة لكامل ديونها المتوجبة لهذا الصندوق، يبلغ 620 مليار ليرة في نهاية 2016». هذه الأرقام التي تتحاج إلى تحديث عن عامي 2017 و2018، تعني أن العجز الفعلي أكبر بكثير مما يصرّح عنه. فالعجز المتراكم المصرّح عنه بلغ في 2017 نحو 2140 مليار ليرة، من دون الأخذ في الاعتبار أن هناك أموال احتياط، ومن دون احتساب المعاملات النائمة في الأدراج، سواء كانت مصفّاة وغير مدفوعة، أو غير مصفّاة، وسواء كانت للمستشفيات أو للمضمونين والمستفيدين على عاتقهم. وهذا العجز يموّل من تعويضات نهاية الخدمة، وتترتّب عليه فوائد أيضاً.

هكذا قرّر وزير العمل الانطلاق في إصلاح الضمان. تقول المصادر إنه اتفق مع الرئيس نبيه برّي والوزير جبران باسيل على بدء عملية الإصلاح. الخطوة الأولى ستكون من خلال سلّة تعيينات جذرية في الصندوق، من دون إغفال المخاوف من عوائق طائفية ومذهبية وحزبية أمام هذه التعيينات، خصوصاً أن أكثر من طرف يسعى إلى أن تكون له الكلمة الأقوى في الصندوق، سواء في مجلس الإدارة أو في الإدارة أو في اللجنة الفنية.

المدير العام للصندوق محمد كركي، من جهته، قال لـ«الأخبار» لدى سؤاله عن الأمر: «ما لديّ قلته للقضاء، واكتفي بذلك».

مهمة تدقيق الحسابات

خلال السنوات الماضية جرى تعيين مدقق خارجي للحسابات. يومها برزت مشكلة استلام الأعمال المنجزة. فقد طالب أعضاء في مجلس الإدارة بأن يشرف المجلس، لا الإدارة، على عملية الاستلام، ما اعتبرته الإدارة انتقاصاً من صلاحياتها. لا يركن أي من الطرفين إلى المعايير العلمية للتدقيق التي توجب أن تكون لجنة الاستلام مؤلفة من عناصر غير معنية بإعداد الحسابات. على رغم ذلك جرى تكليف مديرين معنيين في الضمان ضمن لجنة الاستلام. ربما لم يكن هذا الأمر هو السبب الوحيد في عدم تعيين مدقق حسابات خارجي للصندوق منذ 2010 إلى اليوم، بل كانت هناك أسباب تتعلق بالملاحظات «القاسية» و«المحرجة» التي ركّز عليها المدقق السابق. هذه المهمة تبدو سهلة وصعبة في الوقت نفسه. أي خلاف بين مجلس الإدارة وبين الإدارة حول تعيين المدقق الخارجي يجعل من وزير العمل، أو سلطة الوصاية، حكماً بينهما.

يتم تعيين المدقق الخارجي من خلال مناقصة ودفتر شروط واضح يشير إلى حجم الأعمال ويحدّد الشركات المسموح لها بالاشتراك. هي مناقصة بطريقة استدراج العروض، لأن الضمان ملزم بتطبيق المعايير التي حدّدتها وزارة المال لأعمال التدقيق الخارجي المفروضة على المؤسسات العامة، وإن كان الضمان عبارة عن مؤسسة مستقلة ذات طابع عام. لذا، فإن الشركات المدعوة للاشتراك في استدراج العروض، هي الشركات التي تعترف بها وزارة المال ويبلغ عددها 14. وقد يزيد العدد أو ينقص تبعاً لما تقرّره وزارة المال في تصنيفها لشركات التدقيق الخارجي.

على الغلاف

ما عدا التشريعات والقوانين والأمور «العمومية» التي لا تحتاج إلى تفعيل او تعديل، يمكن لجولة على المواقع الإلكترونية للوزارات والمؤسسات الرسمية ان تكشف المعنى الحقيقي لـ«الموت السريري». تبدو وظيفة هذه الصفحات وكانها للقول إن الوزارة موجودة على الشبكة، من باب مواكبة التطور فقط. لا اكثر من ذلك ولا اقل

الجراح لا يزال في «الاتصالات» وبوعاصي في «الشؤون» وزعيتر في «الزراعة»

الوزارات لا تعترف بالحكومة!

الجراح لا يزال وزيراً للاتصالات على موقع الوزارة!

راجانا حميه

يحدث أن تكون منسجماً في قراءة النبذة التعريفية عن وزيرة الدولة لشؤون التنمية الإدارية، للوزير الحالي حسن اللقيس، فيما مي شدياق، لتكتشف، فجأة، تحت عنوان «فترة تولّي المهام» أن شدياق تتولى الوزارة منذ عام 2016 (!)، وأنت من كنت تظن أن الوزارة كانت في عهدة الوزيرة السابقة عناية عزالدين. هذه، على أي حال، ليست «سابقة»، ولا أمراً استثنائياً أن تجمع «راسين» في وزارة واحدة على المواقع الإلكترونية للوزارات التي تعيش موتاً سريرياً ممتداً منذ سنوات. تكفي جولة واحدة على تلك المواقع لتكتشف مفاجآت تفوق تلك المفاجأة. على الأقل، في «التنمية»، بذل «مدير» الموقع مجهوداً حتى... السطر الثالث، على عكس مواقع أخرى تعيش انفصاماً كلياً بين «آخر الأخبار» و«النبذة». هكذا، مثلاً، يمكن لمتصفّح موقع وزارة الزراعة أن يقرأ عن النشاطات المكثّفة للوزير الحالي حسن اللقيس، فيما صدر الصفحة الأولى لا يزال يحتفي بغازي زعيتر وزيراً.

بسيطة، فقد يحدث مثل هذه الأمور، وهي ليست حكراً على موقع وزارة الزراعة. يمكن، مثلاً، زيارة موقع وزارة المهجرين لقراءة كلمة الوزارة باسم الوزير السابق طلال إرسلان، وفوقها صورة الوزير الحالي غسان عطاالله، تماماً كما يجمع موقع وزارة الشؤون بين وزيريه السابق والحالي. وهذه سمة تطال معظم مواقع الوزارات، لأن أمر «التغيير» يحتاج إلى قرار «من فوق كي نبدأ بعملنا»، على ما يقول أحد الموظفين في موقع وزارة الزراعة. وهذا القرار لم يأت بعد، رغم مرور 45 يوماً على حفل التسلم والتسليم. لكنها «بسيطة»، على ما يقول الموظف نفسه، خصوصاً إذا ما ذهب البحث أبعد من النبذة والنشاطات التي هي عبارة عن نشاط الوزير واستقبالاته وتوديعاته. فمثلاً، في خانة «الدراسات»، تعود آخر دراسة منشورة إلى عام 2005، أي إلى ما قبل اللقيس وزعيتر سوياً، وهي - للمناسبة - الدراسة الوحيدة المنشورة على الموقع. أما التقارير، فأحدثها يسبق ولاية زعيتر بسنة، وفيه تحتفي الوزارة بـ«الجناح اللبناني في معرض ميلانو الدولي في إيطاليا عام 2015». وفي باب «البيانات والإحصاءات»، يتوقّف واقع الزراعة في لبنان أواخر عام 2008، أيام ولاية الراحل إيلي سكاف، أي قبل اللقيس وزعيتر وحسين الحاج حسن حتى. ثمة أمر أخير: «أطلس لبنان». من الأفضل ألا تضغطوا على الرابط لتصفّح الأطلس لأن «المحتوى غير موجود». أما الخدمات الإلكترونية، فـ«نعلمكم أنه يتم تشغيل هذا القسم عند صدور التشريعات اللازمة».

بعيداً عن الصورة والنبذة، يمكن الحديث في غالبية المواقع عن خانات أخرى، مثل خانة «آخر الأخبار» التي تتوقف في الغالب عند آخر أخبار الوزير. «ميزة» موقع على آخر تكمن في عدد الأخبار التي يجري نشرها في تلك الخانة. وقد تفوّقت وزارة العمل في هذا المجال، إذ إن آخر الأخبار وأهمّها لم يتغيّر منذ 45 يوماً، أي منذ «حفل التسلّم والتسليم بين الوزيرين، السابق محمد كبارة والحالي كميل بو سليمان». لا أخبار «أحمى» من ذلك في الوزارة الخدماتية، رغم أن آخر «update» للموقع حدث «قبل قليل». في مقابل ذلك، ثمة وزارات أولت أهمية لتفعيل مواقعها، ومنها وزارة الداخلية والبلديات التي فاق عدد النشاطات والقرارات منذ بدء تولي الوزيرة ريا الحسن العشرات، حتى يكاد لا يمرّ يوم من دون أن يجد المتصفّح خبراً جديداً. لكن المفارقة أن الـ«أبديت» لم يطل

> «السياحة» تحتفي بمهرجان بيت الدين 2015 وآخر الكوارث البيئية في «البيئة» تعود إلى 2006

قضية

أمّ متّهمة بخطف ابنها

الأمومة جريمة!

وفق ادّعاء النيابة العامة في النبطية على أم بتهمة «خطف» ابنها الذي تتنازع على حضانته مع والده، تصبح الأمومة «جريمة»! الادعاء يخالف اجتهادات محكمة التمييز التي تستثني الوالدين من جناية الخطف. ويضاف إلى سجل قضايا عشرات الأمهات اللواتي يعانين يومياً في أروقة المحاكم الشرعية

هديل فرفور

في كانون الثاني الماضي، ادّعت النيابة العامة في النبطية، برئاسة القاضي عباس جحا، على زينب الصايغ بجرم خطف ابنها البالغ خمس سنوات من العمر. وهذه «المرة الأولى يُدّعى على أمّ بتهمة خطف ابنها»، وفق وكيل الصايغ المحامي نجيب فرحات، موضحاً لـ «الأخبار» أن قرار النيابة العامة يخالف اجتهادات محكمة التمييز التي تستثني الأم والأب من هذه الجناية. علماً أن الادّعاء على الصايغ جاء على خلفية دعوى رفعها طليقها ضدها بتهمة خطف ابنهما، بعد تمسّكها بحضانته ورفضها إعادته إلى والده، مخالفة قرار المحكمة الجعفرية الشرعية الذي يسمح لها برؤيته 24 ساعة أسبوعياً فقط. ومن المُقرّر أن ينظر قاضي التحقيق في النبطية غسّان معطي في القضية في 28 الجاري.

النيابة العامة ادّعت على الصايغ وفق المادتين 495 و496 من قانون العقوبات. وتنصّ الأولى على «حبس كلّ من يخطف أو يبعد قاصراً دون الثامنة عشر من عمره ولو برضاه بقصد نزعه عن سلطة من له عليه الولاية أو الحراسة من ستة أشهر إلى ثلاث سنوات وبالغرامة المالية من 50 ألف ليرة إلى 200 ألف ليرة مع الأشغال الشاقة المؤقتة»، فيما تنصّ الثانية على «حبس الأم والأب وكل شخص لا يمتثل لأمر القاضي فيرفض أو يؤخر إحضار قاصر دون الثامنة عشرة من ثلاثة أشهر إلى سنتين وبالغرامة من 50 ألف ليرة إلى 200 ألف ليرة».

فرحات أوضح أنّ «الأم عرضة للتوقيف في أي وقت ما لم توعز النيابة العامة إلى قاضي التحقيق بوقف الملاحقة عنها». وفي الدفوع الشكلية التي قدّمها، طلب وقف النظر في دعوى الخطف «نظرا إلى أن مسألة الحضانة لا تزال موضع نزاع في المحكمة الشرعية».

وفي تفاصيل القضية، قالت صايغ لـ «الأخبار» إنّها قبلت تحت «الضغط والتهديد» قرار السماح لها برؤية ابنها 24 ساعة أسبوعياً، إلا أنها لم تستطع تحمّله وقررت الطعن فيه أمام المحكمة الشرعية وطلب إعادة النظر فيه. وأوضحت «أنني تعرّضت للذل في كل مرة كنت أذهب لرؤية ابني في المدرسة. فكان ممنوعاً عليّ رؤيته أو اصطحابه بسبب التزام الإدارة بتعليمات الأب. وحتى عندما حصلت على قرار قضائي من المحكمة المدنية يجيز لي الدخول إلى المدرسة لمشاهدته على المسرح في حفلة نهاية العام الدراسي، تواصلت الإدارة مع الوالد الذي حضر فوراً واصطحبه كي يحرمني من متعة مشاهدته على المسرح». وبرّرت مخالفة قرار المحكمة الشرعية بـ«حجم المعاناة» التي تعرضت لها مع ابنها، «فرغم حالة الطفل النفسية والصحية بسبب ابتعاده عني فضلاً عن تعرّضه للضرب على يد زوجة أبيه، كل ما تمكّنت من الحصول عليه هو قرار من هذه المحكمة المدنية يجيز لي رؤيته كل يوم اثنين من أول شهر». ولفتت إلى أن المحكمة المدنية استندت إلى تقرير مندوبة الأحداث من دون أن تأخذ في الاعتبار أنه تم استجواب الطفل في منزل أبيه، وأنّ أحد القضاة أقر بعدم صوابية استجواب الطفل في منزل أحد ذويه للتأكد من عدم تعرضه للضغط من قبل أحدهما. ووفق رواية الأم، فإنّ الطفل انهار باكياً أمامها في آخر زيارة لها وطلب البقاء عندها وعدم إعادته إلى منزل أبيه «حيث يتعرض للتعنيف من زوجة أبيه، عندها ذهبت به إلى مكان مجهول لمدة ثلاثة أشهر، وهي المدة الكفيلة بإسقاط بلاغ البحث والتحري بحقي». واعتبرت أن «ليس من العدل أن أتخلى عن ابني لأنني تزوجت. فالأب متزوج أيضاً، وأنا أعمل ووضعي الاجتماعي والاقتصادي يخولني الاعتناء به وأن تكون الحضانة مشتركة بيننا».

> قرار النيابة العامة يخالف اجتهادات محكمة التمييز التي تستثني الوالدين من جناية خطف ولدهما

والد الطفل هادي محسن نفى من جهته رواية الأم مؤكداً أن الطفل لا يتعرّض في منزله للتعنيف وأنّ زوجته تعامل طفله معاملة مميزة بدليل تفوّقه في مدرسته. ولفت إلى أنه قبل سابقاً أن يرى الطفل أمه أكثر من 24 ساعة (من بعد ظهر الجمعة حتى مساء الأحد)، لكنها «لم ترض بالاتفاق وخطفت الطفل ما اضطرني إلى رفع دعوى خطف».

وبمعزل عن صدقية الطرفين في النزاع، فإنّ النقاش الأساس يتعلّق بمصلحة الطفل الذي غالباً ما يكون عرضة لضغوطات نفسية تؤثر بشكل حاد عليه. وهذا يتطلّب إعادة النظر في المحاكمات التي تنظر في قضايا الحضانة، ودراسة كل منها على حدة، وبضيء على الحاجة إلى قانون مدني موحد للأحوال الشخصية ينظر في مثل هذه القضايا بعيداً عن الأحكام الشرعية المجحفة التي تصدر بحق كثير من النساء. إذ غالباً ما تكون المرأة هي الطرف المغبون نتيجة تكريس الحضانة لأب بوصفه «الولي الأولى».

مصادر المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى أكّدت لـ «الأخبار» أن هناك إصلاحات قريبة تتعلّق بقضايا الحضانة، فيما يؤكد ضليعون في هذه القضايا أن إنصاف المرأة يبدأ بمحاكم مدنية تحكم وفق قانون موحد للأحوال الشخصية، لا بالمحاكم الدينية أيا كانت الإصلاحات التي تعد بها.

قضية

معمل العباسية: إلى أين تنقل النفايات الطبية؟

أمال خليل

التزمت شركة «Safe Sal» قرار بلدية العباسية تسليمها معمل معالجة النفايات الطبية الذي تشغله منذ تسع سنوات، أواخر شهر آذار الجاري. وبما أن القرار استند إلى اتهام الشركة بالإهمال وسوء الإدارة، يشهد المعمل أخذاً وردّاً بين الطرفين، وصل إلى القضاء. فقد ادعت البلدية على الشركة أمام وزارة الصحة بتهمة تكديس النفايات الطبية غير المعالجة في باحة المعمل، «ما يعرّض الطبيعة والمقيمين في محيطه للخطر بسبب إمكانية تسرّب مخلّفات النفايات إلى جوف الأرض نتيجة الأمطار وتعرضها لأشعة الشمس وتلفها بعد التأخر في معالجتها». الشكوى التي وصلت إلى النيابة العامة الاستئنافية في الجنوب أحيلت مطلع الأسبوع الجاري على فصيلة الدرك في العباسية التي استدعت ممثلي الشركة الذين وقّعوا على تعهّد بإزالة النفايات فوراً إلى خارج المنطقة. لكن الإشكالية لم تنتهِ هنا. وفي آخر فصول الخلاف، اتهمت مصادر بلدية الشركة بنقل النفايات إلى مكبات عشوائية ورميها في الأودية وفي أماكن نائية، «ما ينقل الخطر من منطقة صور إلى مناطق أخرى».

في اتصال مع «الأخبار»، نفى محمد أسعد، أحد المسؤولين عن «Safe Sal»، الاتهامات بنقل النفايات إلى جهة مجهولة. «لا تزال النفايات في باحة المعمل، ولم تتحرك إلى أي مكان. ما فعلناه في اليومين الماضيين، جمعها في آلية مبردة، بانتظار أن توفر لنا جمعية «أركانسيال» مكاناً لديها لتستقبلها وتخضعها للمعالجة». وأكد أسعد أن الآلية «لن تتحرك إلا بموافقة من فصيلة العباسية وبإشارة من النيابة العامة الاستئنافية وبإشراف البلدية من الاتحاد الأوروبي. وينص العقد على أن يتولى المشغّل شراء النفايات الطبية من المستشفيات والمختبرات والعيادات والمستوصفات ونقلها إلى المعمل، فيما تتولى البلدية نقلها إلى المكبات بعد معالجتها من الجراثيم والمواد الخطرة. وينص العقد مع البلدية على أن يجري المشغّل صيانة دائمة للمعدات والمبنى ومحتوياته وتطوره. لكن البلدية وجدت بعد تسع سنوات أن الشركة «لم تُخضع الآلات للصيانة، بل اشترت أدوية منتهية الصلاحية دون أن تدخل معالجتها ضمن مهماتها. وبعد أن علمت بعزلها، عمدت إلى الاستمرار بشراء النفايات من المؤسسات الطبية وتكديسها في باحة المعمل من دون معالجة» وفق رئيس لجنة الصحة الصيدلي محمد عز الدين. لكن الشركة ربطت سبب تراكم النفايات بتعطل آلة التعقيم.

> نفت الشركة اتهامات البلدية برمي النفايات في الأودية والأماكن النائية

وزارة البيئة وبلدية العباسية، وكانت البلدية قد عزلت الشركة وأوقفت العمل في المعمل منذ نهاية الشهر الماضي، بسبب «سوء إدارة» المعمل الذي يستوعب نفايات عدد كبير من المؤسسات الصحية في أقضية صور وبنت جبيل والزهراني. علماً بأن الشركة تشغله بعقد بالتراضي مع البلدية، منذ افتتاحه عام 2010 بموجب هبة حصلت عليها

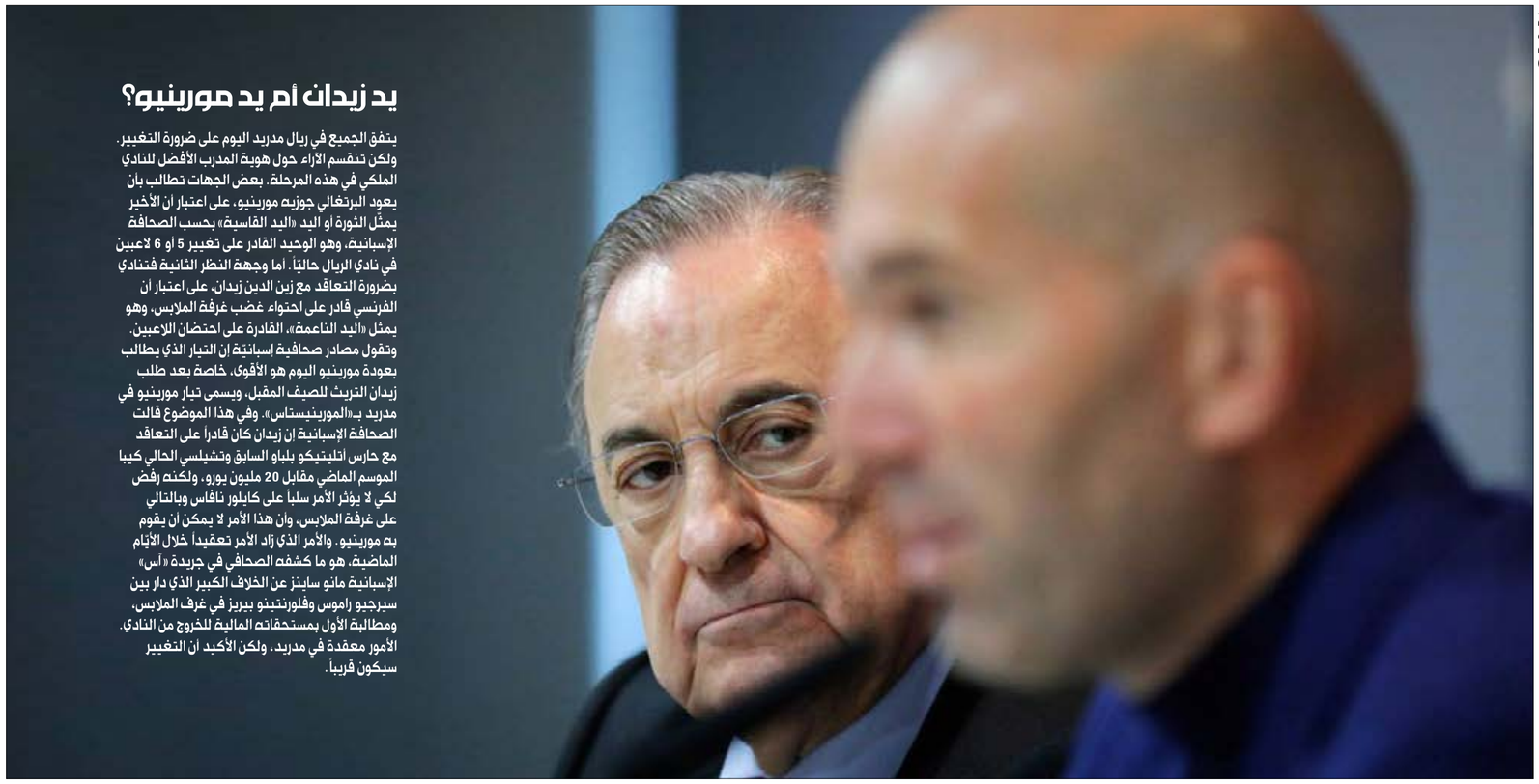

يتحفّظ بيريز المسؤولية الكبرى عن الإخفاق (أرشيف)

يد زيدان أم يد مورينيو؟

يتفق الجميع في ريال مدريد اليوم على ضرورة التغيير. ولكن تنقسم الآراء حول هوية المدرب الأفضل للنادي الملكي في هذه المرحلة. بعض الجهات تطالب بأن يعود البرتغالي جوزيه مورينيو، على اعتبار أن الأخير يمثّل الثورة أو اليد «اليد القاسية» بحسب الصحافة الإسبانية، وهو الوحيد القادر على تغيير 5 أو 6 لاعبين في نادي الريال حالياً. أما وجهة النظر الثانية فتنادي بضرورة التعاقد مع زين الدين زيدان، على اعتبار أن الفرنسي قادر على احتواء غضب غرفة الملابس، وهو يمثل «اليد الناعمة»، القادرة على احتضان اللاعبين. وتقول مصادر صحافية إسبانيّة إن التيار الذي يطالب بعودة مورينيو اليوم هو الأقوى، خاصة بعد طلب زيدان التريث للصيف المقبل، ويسمى تيار مورينيو في مدريد بـ«المورينيستاس». وفي هذا الموضوع قالت الصحافة الإسبانية إن زيدان كان قادراً على التعاقد مع حارس أتليتيكو بلباو السابق وتشيلسي الحالي كيبا الموسم الماضي مقابل 20 مليون يورو، ولكنه رفض لكي لا يؤثر الأمر سلباً على كابلوار نافاس وبالتالي على غرفة الملابس، وان هذا الأمر لا يمكن أن يقوم به مورينيو. والأمر الذي زاد الأمر تعقيداً خلال الأيام الماضية، هو ما كشفه الصحافي في جريدة «أس» الإسبانية مانو سابنز عن الخلاف الكبير الذي دار بين سيرجيو راموس وفلورنتينو بيريز في غرف الملابس، ومطالبة الأول بمستحقاته المالية للخروج من النادي. الأمور معقدة في مدريد، ولكن الأكيد أن التغيير سيكون قريباً.

قضيّة

زلزال في الـ«سانتياغو بيرنابيو» 9 الأموال تفسد رأس فلورنتينو بيريز

سيطر نادي ريال مدريد الإسباني خلال السنوات الثلاث الماضية على دوري أبطال أوروبا. نادي القرن حقق جميع البطولات الممكنة، وكان دائماً مركز استقطاب للنجوم، الذي كان آخرهم البرتغالي كريستيانو رونالدو، صاحب الخمس كرات ذهبيّة. النادي الملكي يعاني اليوم من ظروف إداريّة وفنيّة صعبة، تفتح الباب على المجهول

حسن رمضان

بعد الخسارة المذلّة أمام أياكس أمستردام في دوري أبطال أوروبا، بدأت الصحف الإسبانيّة ومن بينها كل من الصحيفتين المقربتين من النادي الملكي ريال مدريد (أس وماركا)، بتوجيه النقد للفريق وإدارته. ما يمكن استنتاجه، هو أنه لا وجود لـ«مجرم» وحيد متّهم بهذه القضية، بل هي مجموعة تتحمّل المسؤولية، وتتفاوت نسبة مشاركتهم في ما يحدث مع ريال مدريد. اللاعبون، إيسكو وغاريث بايل وكريم بنزيما، لهم حصّتهم أيضاً في القضية، الأمر عينه بالنسبة إلى المدرب الأرجنتيني سانتياغو سولاري. لكن، لا بدّ من وجود شخص واحد، يدير كل هذه العملية، عملية غير ناجحة، على الأقل في الموسم الحالي (كانت ألقاب دوري الأبطال تغطّي عيوب النادي الملكي)، فلورنتينو بيريز، رجل الأعمال الإسباني، رئيس ريال مدريد منذ سنوات عدّة، هو المسؤول الأكبر عن انهيار النادي الملكي هذا الموسم بحسب رأي الصحافة في إسبانيا وخارجها، وتحوّله من فريق بطل لدوري الأبطال، إلى فريق هُزم برباعية من شباب أياكس وفي ملعبه سانتياغو بيرنابيو، ما يضعه أمام مسؤوليات وتحديات كبيرة جدّاً.

رحيل زيدان ورونالدو

مشكلة الرئيس بيريز، أنه أحد أبرز رجال الأعمال في العالم إلى جانب كونه رئيساً لريال مدريد، وهذا يعني، بأنه لا ينظر إلى اللاعبين بطريقة صحيحة، بل بكل بساطة، كان بيريز يرى كلاً من رونالدو وبنزيما وبايل وغيرهم من نجوم الفريق، دولارات تسير على أقدامها، تذهب وتقدّم واجبها، وتلقى جزاءها. هذا الكلام لم يأت من عدم، بل هذا ما أكّده نجم ريال مدريد السابق ولاعب يوفنتوس الحالي البرتغالي كريستيانو رونالدو، بعدما رحل عن النادي الملكي، حيث قال: «بيريز لديه يد في خروجي، إنه يتعامل مع اللاعبين على أنهم سلع تجارية، وهذا الأمر لا يناسبني». كلام صادر من أفضل لاعب في تاريخ ريال مدريد ربما، ومن هدّافه التاريخي، ومن النجم الذي حقق أربعة ألقاب لدوري أبطال أوروبا خلال خمس سنوات. خرج رونالدو من مدريد، وكان يبلغ من العمر 33 عاماً، كانت وجهة نظر بيريز حول رحيل رونالدو، هو أن اللاعب يتقاضى أجراً كبيراً جداً، وهو في الوقت عينه، يتقدّم في العمر، ولم يعد يعطي إنتاجاً كما كان في السابق. كلام بيريز يحمل شيئاً من المنطق، ولكن، في الوقت عينه، هو كلام فيه تقليل من احترام نجم، صنع تاريخاً حديثاً لريال مدريد، وأصبح «أيقونة» النادي الأولى. صحيح أن «الدون» لم يعد كما في السابق، وهذا أمر طبيعي لأي لاعب في العالم، حيث أن رونالدو لم يشارك في أي هدف في الدور النصف نهائي، وفي المباراة النهائية لدوري الأبطال الموسم الماضي، أي إن تأثير رونالدو بات قليلاً، ولم يعد كما في السابق. كل هذه المعطيات، كانت بمثابة سلاح، تمسّك به بيريز، وواجه فيه رونالدو، حيث أن العلاقة كانت متوتّرة بين الطرفين حتّى قبل أن تلعب المباراة النهائية أمام ليفربول. تصريح رونالدو بعد المباراة، عن رحيله عن النادي، وجوابه السهل الذي تمثّل بجملة واحدة «لا أدري، سنرى في المستقبل». بيريز، وبحسب صحيفة «ماركا»، يتحمّل مسؤولية كبيرة في رحيل رونالدو، ولكن، المسؤولية الأكبر، والتي يتحمّلها الرئيس الإسباني كاملة، هي رحيل المدرب الفرنسي زين الدين زيدان. الأخير، خرج من أسوار مدريد من دون أن يشعر أحد بذلك. مؤتمر صحافي، أكّد خلاله رحيله عن النادي، بعد ثلاث سنوات مجيدة، حقق فيها «زيزو» ثلاثة ألقاب لدوري الأبطال. لم يعلن بدوره زيدان عن سبب الرحيل، سوى بأنه يريد أخذ فترة من الاستراحة، وهذا ما لا يعدّ جواباً منطقياً. الحلقة المفقودة، هي بين كل من بيريز وزيدان.

> فضل رئيس النادي الملكي صرف الأموال على الملعب على حساب تدعيم الفريق بنجوم جدد

عدم استقطاب لاعبين جدد

من المسؤوليّات التي يتحمّلها فلورنتينو بيريز أيضاً، هو إهماله تعويض لاعب ونجم بحجم رونالدو. بل إنه أرغم نفسه على الاقتناع بأن الفريق لا يمكن أن يقف على لاعب مثل رونالدو. الواقع كان يُظهر، أن النادي الملكي، فريق كامل ومتكامل، حيث أن المهاجم البرتغالي رونالدو، اقتصرت وظيفته على الأقل في السنتين الأخيرتين، على تسجيل الأهداف وحسم نصف الفرص وتحويلها إلى أهداف. بيريز، اقتنع بنزيما، كمهاجم أوّل في الفريق، وبأن غاريث بايل مع رحيل رونالدو، سيعود إلى أجواء ملعب «وايت هارت لاين»، التي نسي كيف كانت حتّى، ويستعيد حاسة التهديف. ما كان يتوقعه بيريز لم يحدث، بل إن الفريق عانى في ظل غياب رونالدو.

لكل سبب مسبب، وبين أبرز الأسباب التي جعلت من بيريز، يثق بكل من لديه من لاعبين متوفرين في النادي، هو أهدافه الاقتصادية ونظرته المالية التجارية الخالصة، التي لا يمكنه أن يبصر غيرها. في أواخر عام 2018، أي قبل بداية هذا الموسم بقليل، نجح رئيس ثاني أغنى ناد في العالم ريال مدريد، بالحصول على موافقة من مجلس المشجعين المساهمين المعروفين بـ«سوسيوس» على طلب الاستدانة، وذلك بهدف تطوير ملعب الفريق «سانتياغو برنابيو»، والذي تصل كلفته لحوالى الـ 525 مليون يورو. من المقرر أن تبدأ خطّة تمويل الملعب خلال السنة الحالية (2019)، وتنتهي في 2022، وذلك من دون أن تؤثر سلباً على استضافة الملعب للمباريات. وأوضح بيريز أن المشروع الذي كانت تقدّر كلفته الأوّلية بـ 400 مليون يورو، سيكلّف خزائن النادي في نهايته 525 مليوناً. وهذه القيمة سيتم اقتراضها وتسديدها على فترة قد تصل لـ30 عاماً. وبما أن الرئيس الإسباني، لديه خلفية «رأسمالية» واسعة، فالهدف الأساسي من تطور الملعب التاريخي لريال مدريد، ليس زيادة مقاعد المتفرّجين، بل على العكس تماماً، الأهداف وراء هذا التطوير، ستعود على النادي بالكثير من الأرباح، نظراً لوضع خطّة بإنشاء فندق داخل الملعب، وتوسيع عدد المحال التجارية والـ«مولات» الكبيرة، إضافة إلى المتاجر والمطاعم وغيرها من المحال الاستهلاكية الموجودة داخل الملعب، وعلى أطرافه. وقال بيريز أمام الجمعية العمومية: «نطلب الإذن للاستدانة بغرض تمويل تطوير ملعب سانتياغو برنابيو بقيمة يبلغ حدها الأقصى 575 مليون يورو، ولفترة قصوى تصل إلى 35 عاماً»، قبل أن توافق الجمعية على هذا الطلب. وأضاف بيريز أن كلفة الاقتراض ستصل إلى 25 مليون يورو سنوياً، إلا أن ذلك، وبحسب بيريز لن يكون له أي تأثير على النشاط الرياضي للفريق. وأن الملعب الجديد سيعود على النادي بـ150 مليون يورو سنوياً بعد إنجازه برأيه. «لن يكون له أي تأثير على النشاط الرياضي للفريق»، كذب بيريز بهذا التصريح بحسب الإعلام الإسباني، إذ إن التفكير الكبير بالملعب وبتطويره، جعل من الرئيس الأشهر في العالم يوفّر بعض الأموال، وذلك بعدم شرائه للاعب يعوّض رونالدو، وهذا ما ساهم بإيصال ريال مدريد إلى ما هو عليه الآن. التفكير بهذه الطريقة الماديّة، والتي تراعي أمواله على حساب النادي، هو ما أوصل ريال مدريد إلى ما هو عليه الآن. وتأكيداً لما ذكر في السابق، يبدو أن ريال مدريد، أصبح، رغماً عن كل محبّيه ومشجّعيه، فريقاً تجارياً كغيره من الفرق الحديثة، الذي يلعب على أكثر من جبهة، حيث أن الأهداف الرياضية باتت جزءاً من بين عدة أجزاء أو أهداف يسعى من خلالها بيريز والنادي لضخ أكبر كمية ممكنة من الأموال داخل الحسابات المصرفية. ومثال على ذلك، العلاقات التجارية التي تعقدها إدارة النادي الباريسي باريس سان جرمان، مع شركة «جامب مان» والتي يملكها لاعب كرة السلة التاريخي مايكل جوردن. في كرة القدم، ومع مرور السنوات، بدأت الفرق «الرأسمالية» الكبرى فيها كالـ«بي أس جي»، تنقل عدوى هذه الأفكار لغيرها من الأندية، ومن المتوقع أن تصل الأمور إلى مكان، لا تعد الكؤوس على رأس الأولويات، أو من بين أهداف أي ناد في العالم، بل الكسب المادي هو الهدف الأسمى.

فساد

مانشستر سيتي خارج دوري الأبطال!

أعلن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم أنه فتح تحقيقاً حول ما إذا كان مانشستر سيتي الإنكليزي، خرق قواعد اللعب المالي النظيف، وهي مخالفة قد تؤدي إلى استبعاده من مسابقة دوري أبطال أوروبا. وقال الاتحاد الأوروبي «يويفا» في بيان له: «فتحت غرفة التحقيق التابعة لهيئة المراقبة الماليّة للاتحاد الأوروبي لكرة القدم تحقيقاً رسمياً بحق نادي مانشستر سيتي بسبب الخروقات المحتملة لقوانين اللعب المالي النظيف»، مضيفاً: «سيركز التحقيق على العديد من الخروقات المزعومة لقوانين اللعب المالي النظيف التي تم نشرها مؤخراً في وسائل الإعلام المختلفة». وأشار الاتحاد الأوروبي إلى أنه لن يقوم، «بأي تعليق آخر» عن هذا الملف طيلة مرحلة التحقيق.

ورد النادي الإنكليزي ببيان قائلاً: «مانشستر سيتي يرحّب بفتح التحقيق رسمياً، وهو ما يعتبره النادي فُرصة لإنهاء التكهنات التي ظهرت عبر القرصنة غير القانونيّة ونشر الرسائل الإلكترونية التي خرجت عن سياقها».

وأضاف: «الاتهامات بالمخالفات المالية غير صحيحة تماماً. حسابات النادي المنشورة كاملة وشاملة وتخضع للتسجيل القانوني والتنظيمي».

وكانت مجلة «در شبيغل» الألمانيّة كشفت في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي استناداً إلى سلسلة جديدة من تسريبات «فوتبول ليكس»، أن سيتي المملوك من الوزير الإماراتي منصور بن زايد آل نهيان، تعمّد التحايل على قوانين اللعب المالي النظيف للاتحاد الأوروبي، من خلال السماح لأطراف راعية له في الإمارات، بضخ أموال نقداً لتغطية عجز ميزانيته. وقالت المجلة الألمانية إنها اطلعت على وثائق داخليّة ناقش فيها النادي سبل تغطية عجز يبلغ 10 ملايين جنيه استرليني (13 مليون دولار). ورد نادي مانشستر سيتي على تقرير المجلة الألمانية بقوله إنه كانت هناك محاولة «منظمة وواضحة» لإلحاق الضرر بسمعة النادي وأن رسائل البريد الإلكتروني التي بنيت عليها الاتهامات تم الحصول عليها بطريقة غير مشروعة. وتنص قواعد اللعب المالي النظيف التي وضعها الاتحاد الأوروبي، على عدم إنفاق أي ناد أكثر مما يجني خلال موسم واحد، وعدم تجاوز عجزه المالي سقف 30 مليون يورو خلال فترة ثلاثة أعوام. وتراوح العقوبات في حال الخرق من الغرامة المالية، إلى الابعاد عن المسابقات القارية. ومن المتوقع أن يتم توقيف نادي مانشستر سيتي عن سوق الانتقالات المقبل، خاصة بعد أن تحدّثت دير شبيغل عن أن النادي الإنكليزي دفع مبلغ 200 ألف باوند لوكيل اللاعب في نادي بروسيا دورتموند الألماني الحالي، والذي كان في مدرسة السيتي سابقاً جادون سانشو، لكي يحصل على خدماته من نادي واتفورد وهو في عمر 14 عاماً. وكشفت الصحيفة الألمانية أيضاً، أن النادي حصل على مساعدة ماليّة من شركة عقارية إماراتيّة غير داعمة للنادي بشكل قانوني في عام 2015 . 2016، وذلك لتغطية العجز في الميزانيّة، خاصة بعد أن عجزت شركة الطيران الراعية للنادي، عن تأمين المبلغ المطلوب، والذي كان السيتي قد صرّح عنه للاتحاد الأوروبي لكرة القدم.

وكان سيتي وباريس سان جرمان الفرنسي المملوك من شركة قطر للاستثمارات الرياضية، أكثر ناديين تحت مجهر الاتحاد القاري في ما يخص قاعدة اللعب المالي النظيف، وقد فرض على كل منهما عام 2014 غرامة بقيمة 60 مليون يورو بسبب مخالفة هذه القاعدة، لكنّ الاتحاد القاري والناديين توصلوا إلى اتفاق باستعادة مبلغ 40 مليوناً في حال التزم الأخيران ببنود التسوية.

(الأخبار)

> ليست المرة الاولى التي يُتهم فيها مانشستر سيتي بخرق قواعد اللعب المالي النظيف

النادي مهدد بخسارة سوق الانتقالات (ليندسي بارنابي)

يواجه جرايا مهمة صعبة في المراحل الاخيرة من الدوري (عدنان الحاج علي)

الكرة اللبنانيّة

جرايا «المخلّص»... هل سيكون قادراً على إنقاذ الصفاء؟

علي زين الدين

ثلاثُ مباريات فقط كانت كفيلةً بحصول المدرب التونسي طارق جرايا على ثقة جمهور نادي النجمة الأكبر في لبنان. على الرغم من أن نجاحه بدأ بقيادته السلام زغرتا إلى وصافة الدوري للمرة الأولى في تاريخه، خلال موسمه الأول في لبنان، فإن الشهرة التي حظي بها كانت من خلال الدور التمهيدي لبطولة كأس العرب للأندية الأبطال مع «النبيذي»، حيث تصدّر المجموعة بالعلامة الكاملة بعد الفوز على الفيصلي السعودي صاحب الضيافة، الأفريقي التونسي والوثام الموريتاني. حُمل جرايا على الأكتاف أمام مطار بيروت الدولي. الرجل حقق ما لم يكن متوقعاً، لكنه، والجمهور معه، اصطدموا بعدم الإعفاء عنه من قبل الاتحاد اللبناني لكرة القدم، الذي كان أوقفه لسنتين، لتستغني إدارة النادي عنه سريعاً وتستبدله بالصربي بوريس بونيك. غادر جرايا إلى الأردن لتدريب الفيصلي، لكن أمر عودته إلى لبنان كان حقيقة قائمة، ليفتح الصفاء الباب له على الرغم من عدم انتهاء فترة إيقافه (تنتهي فترة الإيقاف في 8 نيسان المقبل)، ليكون «المخلّص» لفريق كان بالأمس بطلاً، واليوم يُصارع على البقاء.

لم تمرّ ساعاتٌ كثيرةٌ على اجتماع المدرب التونسي طارق جرايا مع إدارة الصفاء، حتّى باشر بقيادة التمارين على ملعب النادي في وطى المصيطبة. مهمتان لا واحدة طلبتهما الإدارة من التونسي: البقاء في الدرجة الأولى، واحتلال أحد مراكز النخبة. مهمتان ليستا مستحيلتين، فالفريق القابع في المركز التاسع لا يفصل بينه وبين سادس الترتيب سوى نقطة واحدة، وقد يصل أيضاً إلى المركز السادس في حال فاز في مبارياته المقبلة وخدمته النتائج، إلا أن ما يُصعّب الأمور على جرايا، هو عدم وجوده على أرض الملعب في المباريات الثلاث المقبلة بسبب الإيقاف، ولو أنه سبق أن قاد السلام إلى التغلّب على الأنصار وهو يوجد على المنصّة الرئيسية، التي سيغيب عنها أيضاً. وجرايا هو ثالث مدربي الصفاء هذا الموسم، إذ كان بطل لبنان ثلاث مرات قد بدأ مشوار الدوري مع المدرب الروماني تيتا فاليريو، قبل أن تتم إقالة الأخير وتعيين إميل رستم بديلاً له.

وسيقي نجم منتخب لبنان سابقاً وارطان غازاريان مساعداً لجرايا الذي سبق أن خاض تجربتين لبنانيتين، الأولى مع السلام زغرتا محلياً، والثانية مع النجمة في كأس زايد للأندية الأبطال.

أولى مباريات الصفاء بقيادة جرايا ستكون غداً الأحد على ملعب طرابلس البلدي (14:15 بتوقيت بيروت) في مواجهة فريق المدينة. التونسي أعتمد في مسيرته مع السلام على لاعبي وسط بواجبات دفاعية أمام رباعي دفاعي، وثلاثي هجومي ولاعب وسط متقدّم، على عكس طريقة لعب المدرب السابق إميل رستم. الفريق الزغرتاوي سجّل 35 هدفاً في الموسم الذي قاده فيه جرايا، ثمانيةٌ منها عبر الهداف الموريتاني أمادو نياس. في الصفاء، لا يملك المدرب التونسي هدافاً، فالأهداف الـ12 التي سُجّلت جاءت عبر ستة لاعبين، يتقدّمهم حسين العوطة بأربعة أهداف، وبعده الكاميروني إرنست انانغ بثلاثة أهداف، لكن هذا الأخير استغنت الإدارة عن خدماته، وضمت عثمان غيبه بدلاً منه، صاحب الهدف الوحيد في البطولة، إلى جانب ذلك، لا يملك جرايا لاعبين مهاريين يملكون حلولاً فردية على طرفي الملعب، كإدمون شحادة وحسن معتوق، لكن لديه من يلعب دوراً هجومياً في مركز الظهير، كحسن العمري. غالباً، سيكون لعمر الكردي دورٌ كبيرٌ في المباريات المقبلة، خصوصاً كبديل للظهير الأيمن محمد زين طحان الموقوف لست مباريات، علماً أنه عجز عن تسجيل هدفٍ في الدوري للمباراة العشرين تواليا. عموماً، صلابة خط الدفاع في المواجهات مع الفرق التي لم تسجّل الكثير من الأهداف أيضاً ستمنح الفريق الصفاوي الأفضلية.

البقاء على ارضه للمرة ما قبل الاخيرة

ستُّ مباريات سقط خلالها البقاء الرياضي على أرضه هذا الموسم من تسع استضافها. أمرٌ لا يُعطيه الأفضليّة في مواجهة المنافسين، لكن بالنّظر إلى النّصف الممتلئ من الكوب، أو رُبعه، فوزا الفريق الوحيدان كانا على أرضه أيضاً. هذه المرة سيواجه السلام زغرتا الذي تعادل معه سلباً في لقاء الذهاب (الأحد 14:15 بتوقيت بيروت). الصعبُ مرّ على فريق المدرب المصري أحمد الحافظ بمواجهة الفرق الأربعة المتصدرة، والمباريات المقبلة ستكون مع من يُشبه فريقه هذا الموسم، وبينهم السلام، الذي يغيب عنه المدافعون ياسر عاشور وأحمد المصري، الأمر الذي يُعطي أفضلية لجناحي الفريق البقاعي بالوصول أكثر إلى المرمى دون مساندةٍ من الظهيرين، في ظل مواجهة العائد أمادو نياس وإدمون شحادة، رفقة أليكس بطرس في قلب الهجوم.

وعلى ملعب مجمّع فؤاد شهاب في جونية يستضيف الراسينغ شباب الساحل (الأحد 16:00 بتوقيت بيروت). الفريق المُضيف يغيب عنه مهاجمه النيجيري ايمانويل أونيكا ولاعب الوسط وليد شور بسبب الإيقاف، في حين يعود السنغالي باكاري كولبيالي وحسين رزق وحسين حيدر إلى تشكيلة المدرب محمود حمود بعد انتهاء عقوبتهم. مواجهةٌ صعبةٌ جديدةٌ بين الطرفين اللذين يتصارعان للبقاء. المدرب رضا عنتر سيعتمد على مهاجم واحدٍ للمرة الأخيرة، ويبقى رهانه على الشاب كريم مكاوي ومعه سلطان حيدر وخضر سلامي للوصول إلى مرمى الحارس علي ضاهر.

وتسبق هذه المباريات مواجهة الأنصار والإخاء الأهلي عاليه اليوم السبت (16:00 بتوقيت بيروت). لقاءٌ قد يكون الفرصة الأخيرة للفريق الجبلي للحصول على المركز الثالث وتقليص الفارق مع «الأخضر» إلى أربع نقاط في حال الفوز، في حين أن الأخير يبقى متشبثاً بأمل اللحاق بالنجمة الثاني قبل مواجهة الـ«دربي». الغائب الأبرز عن هذه المباراة سيكون هداف اللبنانيين أحمد حجازي، بعد نيله الإنذار الثالث المتراكم بعد احتفاله بهدفه الأخير خلال لقاء الصفاء، فُلقياً الجمل على البرازيلي كارلوس البرتو في الهجوم، ومعه خالد تكه جي، الذي من المتوقّع أن يبدأ أساسياً بمواجهة فريقه السابق.

ويذكر أن النجمة حقق فوزاً على التضامن صور يوم الأربعاء المقبل بهدف دون رد في افتتاح مباريات الجولة، كما فاز العهد على الشباب الغازية أيضاً بهدف عيسى يعقوبو، في الدقيقة (8) يوم الخميس، ليحافظ على صدارة البطولة.

> طالبت إدارة الصفاء المدرب الجديد بإبقاء الفريق في الدرجة الأولى واحتلال احد مراكز النخبة

شاطئية آسيا

يخوض منتخب لبنان للكرة الشاطئية مباراته الثانية في بطولة آسيا «تايلاند 2019» بمواجهة قيرغيزستان اليوم عند الحادية عشرة قبل الظهر بتوقيت بيروت، في المجموعة التي تضم أيضاً المنتخبين الإماراتي والصيني. وكان المنتخب اللبناني تغلّب على نظيره الصيني (5-3) يوم الخميس، ضمن الجولة الأولى من دور المجموعات، وهي البطولة المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم «الباراغواي 2019». وجاء فوز لبنان على الرغم من تأخّره في النتيجة مرتين، فسجّل حسين عبد الله هدف التعادل الأوّل، وهيثم فتّال الهدف الثاني، قبل أن يُسجّل محمد مطر هدف التقدّم الأول للبنان، تبعه هدفٌ رابعٌ لعبد الله، ليعود فتّال ويسجّل الهدف الخامس.

ترتيب الدوري بعد الأسبوع السابع عشر

#		الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	الفارق	النقاط
1		العهد	18	17	1	0	32	4	28	52
2		النجمة	18	14	2	2	33	11	22	44
3		الأنصار	17	11	4	2	40	16	24	37
4		الإخاء الأهلي عاليه	17	9	3	5	22	17	5	30
5		الشباب الغازية	18	5	5	8	22	25	3-	20
6		شباب الساحل	17	4	4	9	21	28	7-	16
7		التضامن صور	18	3	7	8	12	20	8-	16
8		السلام زغرتا	17	3	7	7	10	22	12-	16
9		الصفاء	17	3	6	8	12	25	13-	15
10		الراسينغ	17	3	5	9	15	27	12-	14
11		طرابلس	17	2	8	7	10	22	12-	14
12		البقاع	17	2	4	11	12	25	13-	10

استراحة

كلمات متقاطعة 3108

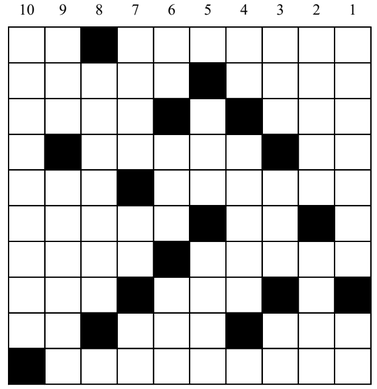

أفقيا

1- معركة إنتصر فيها السلطان سليم الأول على المماليك سنة 1516 فكان الفتح العثماني للشرق – بئر عميقة – 2- مدينة سورية – عين غزيرة الدمع – 3- خشبة الحائك – بلدة لبنانية بقضاء بنت جبيل – 4- أمر قطيع – يعتكف مطالباً بحقوقه – 5- سياسي كوبي من أصل أرجنتيني وصديق فيدل كاسترو عمل على نشر الثورة في أميركا اللاتينية وقُتل في حرب الصحابات ببوليفيا – تقال على الهاتف – 6- حفر البئر – الإسم الأول لفنانة لبنانية إشتهرت بأغانيها الوطنية – 7- إلهة الزواج عند المصريين – الإحسان – 8- نزور الأماكن المقدسة – عكسها هيئة ملابسه – 9- بيت الطفل قبل أن يولد – أبو البشرية – أحد الوالدين – 10- دار الآثار اللبنانية الوطني

عمودياً

1- عاصمة نيكاراغوا – ثرى – 2- أجوبتي – يضرب الإزميل في الحجر – 3- أمر عظيم – فصل الربيع عن الجَدي – صفار البيض – 4- من الحيوانات – عائلة مؤسس حركة حماس الفلسطينية – 5- ثمن السلعة – غيم السماء – 6- اغلظ أوتار العود – إكليل الملك – من الحيوانات – 7- من الألبسة – للندبة – طعم الحنظل – 8- مدينة فلسطينية في الضفة الغربية – 9- صحن كبير للفواكه – نسبة الى مواطنات من بلد عربي – 10- إسم أطلقه جغرافيو العرب على بحيرة آرال بين كازاخستان وأوزبكستان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- هيراكليون – 2- أوشوايا – حج – 3- رن – رت – كربن – 4- بسر – ملوك – 5- بداغت – صل – 6- رنغون – يافا – 7- وفا – دماميل – 8- من – صور – شرك – 9- 1111 – نبي – 10- نفرتيتي – فك

عمودياً

1- هاري ترومان – 2- يونس – نفناف – 3- رش – ريغا – أر – 4- أور – بو – صات – 5- كاتماندو – 6- لي – غل – مرّنت – 7- ياكوتيا – بي – 8- رك – أمشي – 9- نحن – صفير – 10- جبال الكرك

sudoku 3108

6		4	5	3		2	8	
	8			6				
5	2	3					4	
	4			8	6		9	
		2				5	6	
	6		2					3
		7			8			
				5			7	4
	5	6		2		8		9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3107

3	4	7	9	8	5	1	2	6
5	1	9	3	6	2	4	8	7
6	8	2	7	1	4	9	3	5
8	7	5	6	4	9	3	1	2
9	2	3	5	7	1	8	6	4
1	6	4	2	3	8	7	5	9
7	9	6	8	2	3	5	4	1
2	3	1	4	5	7	6	9	8
4	5	8	1	9	6	2	7	3

مشاهير 3108

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مغنية مصرية إكتشفت موهبتها مديرة المعهد فدرّبتها على الغناء وضمّتها الى كورال المدرسة. تُعتبر اليوم مطربة وملحنة وفنانة مسرحية وباحثة. من اعمالها « قلة المزاج «

5+3+5 = 11+1+8+3 = أطول حيوان ■ 6+2+4+10 = من الفاكهة ■ 7+9+5 = وردة بالأجنبية

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: تايلور سويفت

اخبار محلية

إيقافات وغرامات في مقررات الاتحاد

اتخذت لجنة الانضباط في الاتحاد اللبناني لكرة القدم قراراتها في ما يتعلّق بأحداث مباراة الصفاء وضيفه الإخاء الأهلي عاليه ضمن الأسبوع السابع عشر من الدوري. وقد أوقفت اللجنة كلاً من مدير فريق الصفاء يوسف بعلبكي مدة ستة أشهر، وغرّمته بمبلغ مليوني ليرة، ونظيره في فريق الإخاء الأهلي عاليه محمد الرفاعي مدة شهر، إضافة إلى توقيف قائد فريق الصفاء محمد زين طحان لست مباريات. وغرّمت اللجنة أيضاً ناديي الصفاء والإخاء مبلغ مليون ليرة لكل منهما، لما بدر من جمهورهما خلال المباراة. وجاءت المقررات بعد مشاهدة شريط الفيديو للأحداث، حيث تبيّن للجنة أن بعلبكي دخل إلى أرض الملعب بعد انتهاء المباراة للاعتراض على طريقة احتفال لاعب الإخاء أحمد حجازي، بهدف الفوز في فريق الصفاء. ووجه بعلبكي اللوم إلى حجازي على الاحتفال بهذه الطريقة، بعد أن سبق وكانا معاً في نادي النبي شيت (البقاع حالياً). وهنا تدخّل الرفاعي، حيث دفع بعلبكي وأبعده، فما كان من الأخير إلا أن تعرض له بالضرب، لتتطور الأمور في ما بعد. وذلك بحسب تقرير اللجنة.

أما بالنسبة إلى اللاعبين، فقد ظهر في الفيديو أن لاعبي الصفاء علي السعدي ومحمد زين طحان وجاد نور الدين كانوا يقومون بتهدئة زملائهم وإداري الإخاء محمد الرفاعي، حتى اقتربوا من منطقة جمهور الإخاء، حيث تعرضوا للشتم، ما استفز اللاعبين، وخصوصاً طحان الذي حاول رمي طاولة بلاستيكية وعبوات فارغة على الجمهور. هنا رأت لجنة الانضباط أن ما قام به طحان أعمال شغب (عقوبتها الإيقاف ست مباريات) وليس أفعالاً مخلّة بالآداب تأتي عقوباتها أقل.

وغرمت اللجنة ناديي النجمة والتضامن صور مبلغ مليون ليرة لبنانية لكل منهما، فيما قررت لجنة الانضباط إيقاف لاعبي الإخاء، محمد أبو عتيق وأحمد حجازي، ولاعبي النجمة شمس الدين شاونا مباراة وحدة لنيلهم الإنذار الثالث المتراكم.

وقررت لجنة الانضباط حرمان نادي الإصلاح البرج الشمالي اللعبَ على أرضه في ما بقي من مباريات بطولة الدرجة الثانية، ومنع جمهوره من الحضور بعد الأحداث التي حصلت في لقاء الفريق من الأهلي صيدا ضمن الأسبوع السابع عشر من دوري الدرجة الثانية.

في الدرجة الثالثة ما زالت الأمور تراوح مكانها بعد أن أوقفت اللجنة التنفيذية خلال اجتماعها الثلاثاء العمل بقرارها السابق بإعادة مرحلة إياب المجموعتين الأولى والثالثة لبطولة الدرجة الثالثة، وذلك للمزيد من التشاور في الاجتماع المقبل.

فوز البرج في طرابلس

افتتح فريق البرج المرحلة الثامنة عشرة من دوري الدرجة الثانية في كرة القدم بفوز على مضيفه الاجتماعي (2 - 0) على ملعب طرابلس، سجلهما وسيم عبد الهادي وسمير الأبي (خطأ في مرماه). ورفع البرج رصيده إلى 43 نقطة في صدارة الترتيب فيما تجمّد رصيد الاجتماعي عند 21 نقطة في المركز السادس.

وتستكمل المرحلة اليوم بلقاء الشباب العربي وضيفه شباب البرج على ملعب الصفاء عند الساعة الثانية والربع، على أن تقام غداً الأحد أربع مباريات في التوقت عينه، فيلعب هومنتمن مع الحكمة على ملعب الصفاء، الأهلي صيدا مع النهضة بر الياس في صيدا، الأهلي النبطية مع ناصر بر الياس في كفرجوز، والمبرة مع الإصلاح البرج الشمالي على ملعب العهد.

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
تلفاكس: 01759500
01759597
ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري
ads@al-akhbar.com
01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل ـ 15 ـ 01/666314
03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

مكافحة الفساد في لبنان واستعراض فؤاد السنيورة

* أسعد أبو خليل

طريفة كانت إطلالة فؤاد السنيورة الأخيرة في مؤتمر صحافي عقده في دار الصحافة. قدّمهُ عوني الكعكي الذي قرأ كلمة جعلتْ تتأكّد أنّ وصوله إلى منصب النقيب لم يكن عن طريق غير فاسد. لكن الكعكي حسمَ موضوعَ المؤتمر قبل بدئه، إذ انه في مقدّمته رفضَ النيل من "إسلام" فؤاد السنيورة. لكن مَن شكّك بإسلام السنيورة ومن كفّره؟ على العكس، لقد واظبَ الرئيس المؤمن ـ على طريقة أنور السادات ـ السنيورة على الصلاة في السرايا الحكومية أثناء اشتداد الأزمة السياسيّة عليه، وهو استدعى ذات مرّة مفتي الجمهوريّة كي يؤازره في ثقاه وورعه، وليس لشدّ العصب الطائفي لمحيّبه. والسنيورة، أكثر من غيره، مدينٌ للاحتقان الطائفي والمذهبي في استمراره السياسي. وإعلان الكعكي قطع الطريق بإعلانه الحرب الدينيّة ضد خصوم السنيورة الذين ـ حسب الكعكي ـ أردوا استهداف دينه الحنيف.

والسنيورة عرف مقامَه. جلس بجانب الكعكي مزهواً بمقدّمته وذمّ الصحافة الصفراء ـ وذمّها فيما هو جالس إلى جانب الكعكي الذي يمثّل أفضل ما في الإعلام اللبناني والعربي نظراً الى ما تتمتّع به جريدة "الشرق" من رصانة ولما تتمتّع به "ناديين" من إعلاء لشأن المرأة العاملة. والسنيورة كان في سنوات الحريريّة أكثر شخصيّة مكروهة في لبنان، وخصوصاً في بيروت حيث كانت الشتائم تنطلق من أفواه الناس بمجرّد ذكر اسمه. لكن صورة السنيورة تغيّرت بعدما أعلن الفريق الحريري في لبنان الحرب المذهبيّة جهاراً، وبأمر سعودي، بعد اغتيال الحريري (كان رفيق الحريري الأب متحفّزاً دوماً لإعلان الحرب المذهبيّة، لكنه كان يفعل ذلك بالتلميح لا بالتصريح نظراً الى ارتباطاته الإقليميّة المتضاربة الطوائف والأهواء). وعندما أصبح السنيورة رمزاً للسنيّة المستهدفة، تحوّل من رمز للجشع الرأسمالي والحرب على الفقراء إلى منقذٍ للطائفة من ضلال الشيعة وغيْهم.

والسنيورة بدأ مؤتمره بالنشيد الوطني، واللوذ بالوطنيّة، كما قال صاموئيل جونسون في القرن الثامن عشر، هو الملاذ الأخير لـ..السنيورة، كما أن شاشة الحريري ربطت بين السنيورة والطائفة والسنيورة بنفسه ـ وبتواضع شديد ـ أكّد أن الحملة لا تستهدفه هو، بل هي تستهدف رفيق الحريري والمجموعة التي يمثّل. أما مفتي الجمهوريّة اللبنانيّة، فقد حسمَ النقاش بوضعه خطاً أحمر حول السنيورة. والخطوط الحمر ـ عندما تكون طائفيّة مذهبيّة ـ تردع المنتقدين وتجدّد الحملات وتغيّر السيرة. وقد اطمأنّ السنيورة إلى وقع تصريح المفتي وطار في جولة مع رفيقه في نادي "رجال الدولة"، أمين الجميّل، الذي هو أيضاً في سنوات حكمه كان منزّهاً عن الفساد والإفساد، وأعطى صورة ناصعة عن الحكم الرشيد. لكن مؤتمر السنيورة سرعان ما هوى بعد المؤتمر الصحافي المحكم لأن بيفاني الذي دحضَ أكاذيب السنيورة وأوضح ما كنّا نعرفه: إن فريق العبور إلى الدولة (الطائفيّة) كان يأتي بفريق من خارج طاقم موظّفي الدولة، وخارج عن رقابة أجهزة الدولة، كي يتحكّم بمفاصل الحكم في الوزارات. كان يُقال إن للحريري دولة ظلّ، خارج الدولة الحقيقيّة. لكن هؤلاء الذين مانعوا بناء الدولة بعد الطائف لم يروا من خطر على الدولة إلا من الذين حموا الكيان برمّته من عدوان واحتلال إسرائيل. بيفاني هو يمثّل بيروقراطيّة الدولة الفيبريّة، فيما يمثّل السنيورة وصحبه الانقلاب على الدولة وأجهزة من أجل تنفيذ مشاريع سياسيّة مرتبطة بالخارج، ومن أجل كنز الثروات لمصلحة المنفّذين.

> يُخطئ مَن يظنّ بأن هناك معركة جديّة ضد الفساد في لبنان، لا من طرف حزب الله ولا من طرف خصوم حزب الله

يُخطئ مَن يظنّ أن هناك معركة جديّة ضد الفساد في لبنان، لا من طرف حزب الله ولا من طرف خصوم حزب الله. ويُخطئ أكثر مَن يظنّ أن معوقات القضاء على الفساد هي الطائفيّة فقط. أصبحت المعركة ضد الفساد موضة يدرج على شأنها السياسيّون، الجدد منهم والعريقون على حدٍّ سواء. المشكلة في المعركة ضد الفساد في لبنان متشعّبة، لكن كثرة الحديث عنها مرتبطة بنتائج الانتخابات النيابيّة التي أقلقت أكثر من طرف.

(هيثم الموسوي)

لكن ما هو الفساد؟

لا يمكن القضاء على الفساد من دون تعريفه، ولا يمكن ملاحقة ومعاقبة الفاسد من دون البتّة قضائيّة ـ قانونيّة لذلك. أن ينبري هذا النائب أو ذاك لحمل لواء مشعل محاربة الفساد لا يحقّق مكسباً في المعركة الوهميّة. لكن ما هو الفساد؟ كيف يمكن محاربة الفساد من دون وضع تعريف قانوني ـ دستوري له؟ على أي معيار يصنّف سياسي ما آخر بأنه فاسد؟ السنيورة في مؤتمره الصحافي مطّ في تعريف الفساد وشطّ كي يجعله مجرّد إشارة إلى مواقف سياسيّة لا تتوافق مع السعوديّة: عبْر السلاح غير الشرعي على أنه فسادٌ لأن تعريف السنيورة للمقاومة يحصرها بتجربة تكنة مرجعيون. يريدون تعميم التجربة: هي بديلهم من سلاح المقاومة. وجعل الفساد كل شيء، كما جعل تعريف المقاومة عند 14 آذار يشمل كل لبنان، أي أن جعجع والسنيورة مقاومة، يمّمَ في تعريف الفساد كي تضيع الحقيقة وتتشوّش الرؤية ويسهل ردّ تهم الفساد عن الفاسدين من الفريق السياسي النافذ.

تعريف الفساد يختلف بين دولة وأخرى وبين عالم في الإدارة العامّة وآخر. التعريفات الأكاديميّة الغربيّة تميل حكماً إلى النظم الرأسماليّة، فيصبح الفساد مجرّد مخالفة القانون بصرف النظر إذا كان القانون جائراً أو لا. ومكافحة الفساد على طريقة الغرب ونصائح البنك الدولي تصرّ على تقليل إنفاق الحكومة والقضاء على برامج مكافحة الفساد لأن القطاع الخاص يتكفّل برعاية الفقراء والمعوزين. والغرب يريدون أن يتولّى هو وضع برامج مكافحة الفساد، ولهذا استعانت حكومة لبنان بشركة "ماكنزي"، فيما شركة "ماكنزي" هي متهمة بالفساد في أميركا، وصدر حكم هنا بتغريمها ملايين الدولارات لمخالفتها القانون.

وتصنيفات تراتبية الفساد حول العالم التي تعدّها منظمة "الشفافية الدوليّة"، وتتناقلها بحماسة واقتناع وسائل الإعلام العربي، لا تمتّ إلى العلمية وتفتقر إلى القطعيّة التي يفترضها الشباب العربي عنها. وهذه التصنيفات تعتمد على انطباعات الناس من خلال استطلاعات الرأي العام. ولهذا، فإن مرتبة الدول الاستبداديّة مثل السعوديّة (صاحبة الرقم القياسي في أكبر رشوة في التاريخ من قبل بندر بن سلطان في صفقة "اليمامة") تتقدّم على دول أقل فساداً، لكن أكثر انفتاحاً. ولبنان، الذي يستحق مرتبة متدنية في الفساد، يحتل مرتبة متدنية جدّاً لأن الناس أكثر قدرة على التعبير بحريّة عن انطباعاتها عن الفساد. التعريفات الغربيّة تركّز على المخالفات الصغيرة، فيما تبقى المخالفات الأكبر من دون أهميّة.

إن النظام الرأسمالي هو نفسه فاسد، لكن أدبيّات الفساد لا تتحدّث عن ذلك إلا ناماً. النظام الرأسمالي يُشرعن الفساد الأكبر ويجرّم الفساد الأصغر، وهذا نراه في لبنان. في لبنان، يتحدّث الناس عن الفساد على مستوى موظّف مرتشٍ، لكن مراكمة رفيق الحريري للمليارات من الدولارات، أو تحوّل فؤاد السنيورة من موظّف إداري إلى صاحب ملايين لا يخضع لتعريف الفساد الكلاسيكي. إن هندسات رياض سلامة المالية هي الفساد بعينه، لكنها قانونيّة. والفساد القانوني هو الذي يبدّد أموال الناس أكثر من الفساد غير القانوني ـ على انتشار الفساد الأخير في لبنان. واستيلاء ولي العهد السعودي على مليارات أولاد عمومته أو شراؤه بختاً بنصف مليار دولار واقتناؤه قصوراً ولوحات فنيّة نفيسة ليس فساداً لأن إنفاقه قانوني بحكم القانون السعودي. هذا فساد لا تعترض عليه دول الغرب، فيما تعترض حكومة سويسرا على فقدان بعض الرشاشات الحربيّة التي منحتها للبنان.

> لا يمكن القضاء على الفساد من دون تعريفه، ولا يمكن ملاحقة ومعاقبة الفاسد من دون آليّة قضائيّة ـ قانونيّة لذلك

وتحذّر أدبيّات دول الغرب (كما تعليمات "سيدر") من الفساد، وتقول إنه يحرم الدول النامية من استثمارات غربيّة ضروريّة. لكن لم يكن ذلك حالة موبوتو سيسي سيكو في الكونغو (الذي استولى عليها بإرادة أميركيّة وغيّر اسمها إلى زائير). حالة موبوتو هي نموذج عن الفساد المحمود أميركيّاً، مثل فساد شاه إيران. حكمَ موبوتو زائير بين عامَي 1965 و1997، واستولى بحسب تحقيق رسمي من قبل الأمم المتحدة على 5 مليارات دولار، وهذه السرقة تماثل سرقات ماركوس في الفيليبين وسوهارتو في اندونيسيا وأباتشا في نيجيريا (والجامع بينهم هم تحالفهم مع حكومات الغرب، حتى أباتشا حظي بحماية من إدارات أميركيّة). لم يأتِ موبوتو إلى السلطة إلا بتنصيب من الاستخبارات الأميركيّة التي أرادت إقصاء وقتل باتريس لومومبا، صاحب مشروع توحيد أفريقيا (كما عارضت أميركا توحيد العالم العربي عارضت توحيد القارة الافريقيّة)، سرقات موبوتو كانت من المساعدات الأميركيّة له ومن البنوك الأوروبيّة وصندوق النقد الدولي. كان معدّل المال الغربي الذي تدفّق له نحو 331 مليون دولار في السنة الواحدة (راجع ميشيلا رونغ، "على خطى السيّد كيرتز، العيش على حافة الكارثة في كونغو موبوتو"، ص 195 ـ 200). بدّد موبوتو 9,3 مليارات من المساعدات الخارجيّة. وكانت دول الغرب تغدق المال على موبوتو، فيما كانت تندّد بالفساد في دول معادية للمشيئة الأميركيّة.

الفساد الذي تسمح به الديموقراطيّات الرأسماليّة، بما فيها لبنان، هو قدرة المصالح الخاصّة على التأثير وشراء الصلة وصنع القرار في نظام سياسي ما. وهذا التأثير يكون بواسطة غير مباشرة (شراء سياسيّين) أو أن يصبح صاحب المال سياسيّاً وصانع قرار، مثلما حال أصحاب المليارات في لبنان، أو أن يتحوّل السياسي (وخصوصاً الذين قادوا ميليشيات) إلى صاحب ثروات ويستطيع في منصبه أن يخدم مصالحه الخاصّة (هذا ما يتحدّث عنه البير منصور دوماً عن تحوّل الميليشيات العسكريّة إلى ميليشيات ماليّة). هذه لا ترد في حسبان معايير الفساد في لبنان. وهذا التعريف الأوسع للفساد يمنع حصر الفساد بالمخالفات القانونيّة لأن النافذين يشرّعون قانونيّة الفساد الملائم لهم. وقوانين الإنفاق الانتخابي، إن في لبنان أو في أميركا هي عنوان أكبر للفساد المستشري في النظام السياسي والذي يحصر التمثيل الانتخابي بفئة طبقيّة معيّنة. وأميركا لم تحارب الفساد المالي في السياسة (كان رئيس مجلس النوّاب الأميركي، سام ريبرن، يحتفظ بنقود في درج مكتبه كي يوزّعها على النوّاب للتأثير على اقتراعهم على مشاريع القوانين)، إلا بعد حقبة نيكسون، والكثير من تلك الإصلاحات تبخّر لأن المحكمة الدستوريّة هنا رفعت سقف الإنفاق من قبل أفراد لمصلحة أحزاب (أنفق الصهيوني شيلدون أدلسون نحو 100 مليون دولار في الانتخابات النصفيّة الأخيرة).

وللفساد في لبنان راع خارجي، وهو لن يسمح بإمرار قوانينَ للقضاء عليه. إن الانتخابات النيابيّة، في البلدان العربيّة التي تسمح بها، مثل لبنان وتونس، ليست إلا أكثر من ساحة للصراع بين مليارات أصحاب الثروات بالترافق مع إنفاق خبيث لدول الغرب ودول الخليج (وإيران أحياناً) من أجل التأثير على نتائج الانتخابات. إن المطالبة برفع السريّة المصرفيّة (من قبل "التيّار الوطني الحر") هو مطلب منطقي، لكن لن تسمح به أميركا. إن أميركا كانت وراء إمرار قانون السريّة المصرفيّة في لبنان في 1956 (كان ريمون إدّه آنذاك مدماكاً في المحور الغربي الرجعي)، وكان ذلك مطلباً أميركيّاً من أجل ضخّ المال الخليجي والغربي لمحاربة جمال عبد الناصر والشيوعيّة ولأجل ستر تمويل أعمال الاستخبارات الغربيّة والتأثير على الانتخابات النيابيّة. السريّة المصرفيّة اليوم هي مؤاتية للحكومة الأميركيّة لأنها لا تسري عليها: يستطيع موظّف غير رفيع في وزارة الخزانة الأميركيّة أن يتصل برياض سلامة ويسأله عن حساب أي كان من اللبنانيّين. السريّة المصرفيّة تسري على غير أميركا.

الفساد هو ساحة تسمح لدول الغرب بالتوغّل في المجتمعات العربيّة، وهي لا تريد شفافيّة تكشف تمويلها لجمعيّات وأحزاب ومنظمّات تختفي وراء شعارات الألفيّة الثالثة. والحكومة السعوديّة تشتري حكّاماً ونوّاباً ووزراء ورجال دين في كل العالم العربي. وكشف السريّة المصرفيّة قد يعرّض أعمال تلك الحكومة لمساءلة أو مقاضاة في بعض الأحيان. إن السلطات الدينيّة في لبنان وفي العالم العربي تحظى بتمويل خليجي للتأثير على أهوائها، ولذلك تحوّل السلطات الدينيّة باتجاه أكثر رجعيّة وتخلّفاً ومعاداة للمرأة منذ صعود الحقبة السعوديّة. ومكافحة الفساد لا يمكن أن تنجح من دون أن تسري على فساد السلطات الدينيّة التي تتلقّى المال من الدولة ومن دول أجنبيّة من دون رقيب.

ما يجري في لبنان الآن

يتنطّح عدد من النوّاب اليوم لمكافحة الفساد. النائب حسن فضل الله يتولّى الملف بالنيابة عن حزبه. لكن فضل الله لم يشرح بعد ما حلّ بملف الإنترنت غير الشرعي، والذي وردَ أنه قد يكون مرتبطاً بمصالح إسرائيليّة عدوّة؟ هو وعد بملاحقة الملف حتى النهاية، لكن في تعليق أخير له قال إنه لا شأن له بالملف لأنه في عهدة القضاء. لكن هذا الجواب لا يكفي. إن عبارة "الملف بات في عهدة القضاء" باتت تعني تجميد الموضوع وإقفاله. وإذا كان الملف الذي تحدّث عنه فضل الله قد تجمّد في حوزة القضاء، فهذا دليل على فساد قضائي يحتاج هو إلى أن يتابعه لأنه لا قدرة للشخص العادي على متابعته. وفضل الله كما غيره يتحدّثون عن فساد في ملفّات حصلوا عليها. لكن من الضروري في حالات كهذه، وخصوصاً لأن الفريق الحريري النافذ ينجح في تحويل كل قضيّة إلى قضيّة طائفيّة ومذهبيّة، أن يصرّح النائب عن مصدر الملف كي يستطيع المواطن أن يحكم على صدقيّة الملف وعلى دوافع النائب. وهناك طروحات فولكلوريّة عن الفساد، مثل استعراضات وائل أبو فاعور في إقفال كشك فلافل، في الوقت الذي كانت فيه شركات الأدوية تمارس احتكاراها وجورها على الشعب اللبناني من دون محاسبة من الوزير (يُراجع في هذا الشأن كتاب إسماعيل سكريّة، الرقيب الأوّل على الصحّة العامّة وعلى فساد القطاع الصحّي في لبنان، "الصحّة... حق وكرامة"). ونائبة جديدة، لم تشرح بعد للشعب اللبناني ظروف سفرها إلى السعوديّة للتغطية على خطف سعد الحريري واحتجازه وضربه، باتت هي حجّة في الفساد والشفافيّة، لكنها أفتت بأن السنيورة تقاعد (أي لا ضرورة لمحاسبته) وأن سعد الحريري ـ رئيس الحكومة، مغلوب على أمره، وأن القوّات اللبنانيّة (التي راكمت ثروتها بالخوّات والسرقة والتهريب والتشبيح) نزيهة. حسب بولا يعقوبيان، ليس من فاسدين في لبنان إلا جبران باسيل. وسامي الجميّل يمكن أن يساهم في مكافحة الفساد لو بدأ بعهد أبيه وحقبة عمّه في بيروت الشرقيّة.

لا، لن تسمح الحكومة الأميركيّة بمكافحة الفساد، هذا على افتراض أن النيّة ستخلص عند الزعماء لمكافحة الفساد (وليد جنبلاط، معذور في إهمال الموضوع، إذ إنه يتابع موضوع القاعة الزجاجيّة لوزارة السياحة، إضافة إلى مناقشته همّ تحرير فلسطين وإرث عبد الناصر مع ديفيد ساترفيلد وديفيد هيل). الحكومة الأميركيّة تحتاج إلى الفساد، وخصوصاً في القطاع الخاص المتحالف مع المشروع المناهض للمقاومة، كما أنها ترعى عدداً لا عدّ له وحصر من الجمعيّات غير الحكوميّة (بـ"غير الحكوميّة"، تقصد الدول الأوروبيّة وأميركا غير الحكومات المحليّة، كأنها هي ليست "حكومات"). ولا حساب أو مساءلة للجمعيّات ووسائل الإعلام المرعيّة غربيّاً، وقد كتب في ذلك قبل أيّام الزميل محمد نزّال. و"أوراق بنما" نموذج لاستخدام الحكومة الأميركيّة مصادر معلوماتها الاستخباريّة لرميها ضد أعدائها، وقد أجمع اليوم على أن هذه "الأوراق" كانت ردّاً أميركيّاً على روسيا وعلى ما تسرّب من "ويكيليكس" وأحرجها وأحرج حلفاءها. أميركا ستكافح الفساد عند أعدائها وستستغلّه ضدّهم، وهذا يجب أن يكون حافزاً عند القوى المناهضة لأميركا في المنطقة كي تنظّف صفوفها لأنه ما من موضوع يشغل الناس إلا وتنجح أميركا في استغلاله أحسن استغلال. ولأن موضوع الفساد بات همّاً شبابيّاً، فإن أميركا ستتشح فيه لنشر فسادها وتقويض فساد أعدائها وقوتهم. ثم لنفترض أن هناك إثباتاً على ضلوع فؤاد السنيورة في ملفّات فساد، وأن دار الإفتاء قد قرّرت إزالة خطوطه الحمر حوله: هل هناك مَن يظنّ بأن الحكومة الأميركيّة أو الحكومات الغربيّة ـ حتى لا نتحدّث عن الخليجيّة ـ يمكن أن تسمح بالنيل من السنيورة؟ لو حدث ذلك، يمكن توقّع عقد اجتماع لمجلس الأمن وإصدار عقوبات ضد لبنان.

لو أن لبنان أراد مكافحة الفساد فلا يمكنه الاعتماد على الوسائل والأدوات العاديّة الموجودة. النوّاب يصرّحون عن أموالهم لـ"المجلس الدستوري"، فيقوم المجلس بإيداعها في خزنة من دون أن يفتحها. أي أن الطقس لا جدوى له ولا قيمة. وقرارات المجلس هي مثل مجلس الوزراء، كل عضو يتبع الزعيم الذي أتى به. والمدعي العام المالي يتلقّى إخبارات وبيانات على الهواء وتحتّه على مدار الساعة، ولا نسمع بملاحقة أو نتيجة ـ أو ليس بعد. وهل يستطيع المدعي العام المالي أو القاضي أن يصدر قراراً يخالف مصلحة الزعيم الذي زكّاه؟ إنها حلقة مفرغة. والقاضي ينتمي إلى طائفة، وعندما تشدّ الطائفة عصبها، تعرف كيف تقاضي شارعيّاً وكيف تكافئ: هل من قضاة من خارج الطوائف؟

يحتاج لبنان إلى محكمة خاصّة لمحاكمة الفساد، وإلى هيئة خاصّة تقوم بعملها من التحقيق إلى الادعاء إلى المحاكمة بصورة مستقلّة غير تابعة للأجهزة التقليدية. لكن من أين تأتي بأفراد لا ينتمون إلى النظام السياسي والطائفي ولا يحتاجون إلى تزكية زعيم طائفي؟ يمكن لو تم تعيين هؤلاء فقط من صف الحزب الشيوعي والحزب السوري القومي الاجتماعي، لكن هل يقبل الزعماء بذلك؟ هناك فكرة انتخابهم كما يجري في بعض الولايات في أميركا، لكن انتخاب القاضي يجعله مستقلاً عن الزعيم (نظريّاً)، لكنه يصبح عبداً لأهواء الرأي العام ـ وهو طائفي في بلد مثل لبنان. أي أن محاكمة الفساد مستحيلة في لبنان. ربما تقتضي مكافحة مكافحة الفساد، عندما يغزو بلادنا من القارة الأميركيّة والأوروبيّة.

هذا النظام الطائفي الذي يغذّي ويتغذّى دياكتيكيّاً من الطائفيّة في المجتمع لا يحتمل محاربة الفساد. إن محاربة الفساد، أو بعض منه، تحتّم ردماً وطمراً للنظام السياسي برمّته. وهذا من المستحيلات لأن هناك مستفيدين ـ محلّيين وخارجيّين، إذ إن الطائفيّة هي باب عبور للتدخّل الخارجي منذ القرن التاسع عشر ـ من الطائفيّة. قد يكون الحلّ بالتوقّف عن إشهار الحرب ضد الفساد وإعلان الهدنة معها، بانتظار زوال الطائفيّة والمذهبيّة ـ في قرن آخر، أو الفئة أخرى.

* كاتب عربي (حسابه على «تويتر» @asadabukhalil)

> لا يمكن القضاء على الفساد من دون تعريفه، ولا يمكن ملاحقة ومعاقبة الفساد من دون آليّة قضائيّة ـ قانونيّة لذلك

فساد البنية لا الأشخاص فقط

* سعد الله مزرعاني

ليست "صحوة ضمير" هي ما دفع إلى أن يتقدم الملف الاقتصادي ـ الاجتماعي، في اهتمام السلطة، إلى الواجهة ومعه ضجيجٌ الكثير منه مفتعل وتضليلي، تحت عنوان مكافحة الفساد. ما فرض ذلك هو شبح الخراب والانهيار والإفلاس الذي ظهر، بقوة، مهدداً، عاجلاً، بتصدع الهيكل وسقوطه فوق رأس الجميع، وخصوصاً الفئات الشعبية الأوسع والأضعف. المضيّ في النهب والتحاصص والاستهتار، من جهة، والتعويل الواهم على مؤتمر "سيدر" (باريس 4)، من جهة ثانية، ساهما في اتساع النقمة. الواقع أن هذا المؤتمر هو فصل جديد من فصول تفاقم الأزمة على غرار ما سبقه: فهو يعد بمزيد من المديونية والنهب، ويشترط، كما، كرّر دائماً رئيس الحكومة، اتخاذ جملة "تدابير مؤلمة" تحت عنوان مخادع هو "الإصلاحات" الضرورية لتفادي الأسوأ. هي، كالعادة، إجراءات ستكون على حساب الفئات الشعبية، ولحساب المتحاصصين وحلفائهم في الطغمة المالية التي باتت شريكاً كبيراً في السلطة بعدما كانت تشارك فيها، رمزياً، وتدير السياسات عبر وكلاء من كل الاتجاهات وفي كل العهود...

طفح الكيل بالنسبة إلى الناس. هذا الشعور، مقروناً بالاستجابة النسبية والفورية للمشاركة في التحرك الاحتجاجي في الشارع، هو ما فرض تحولاً في سلوك وموقف عدد من القوى السياسية. حرّض على ذلك أيضاً أن الأزمة الاقتصادية واتساع التضررين منها، وخصوصاً في حال الانهيار، في الوسط الشعبي العريض أساساً، كانت وما زالت مرشحة للاستغلال من قبل جهات خارجية لإحداث اختلال كبير في الوضع اللبناني. هذا الاختلال تُعوّل عليه تلك القوى لإغراق البلد في مشاكل متعددة ومتناسلة بما يخدم أغراض حملتها على كل الذين يعترضون على الخطط الأميركية الصهيونية في المنطقة. تنشط إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب في هذا الاتجاه عبر مجموعة من السياسات التي تشمل العقوبات والمداخلات والزيارات المقرونة بالضغوط والتهديدات... والتي لن تكون آخرتها زيارة مساعد وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى دايفيد ساترفيلد تمهيداً لزيارة وزير الخارجية مايك بومبيو في الأسابيع القليلة القادمة إلى لبنان. ترمي تلك الزيارة، هي الأخرى، إلى رفع مستوى الضغوط والتهديدات الموجهة ضد الدولة اللبنانية تحت عنوان رفض تنامي دور "حزب الله" في السياسات الداخلية والخارجية اللبنانية...

مستوى الخراب و"الهريان" وشمولهما، أثارا حملة متواصلة، لمعالجة الفساد. انخرط في هذه الحملة، بشكل خاص وجديد، "حزب الله" الذي كان ينأى بنفسه عن الملفات الداخلية عموماً وعن الملف الاقتصادي خصوصاً. "حزب الله" قارب هذه المسألة، من زاويته السياسية، بمعطيات اقتصادية طبعاً. لا مفاجأة في ذلك. لا ينبغي أن يتوقع أحد مقاربة شاملة ومتخطية للصراع السياسي في البلد والمنطقة وحساباتهما. إنه تناول محكوم، إذاً، بأولويات الصراع المذكور، وبعدم تمكين قوى خارجية وداخلية من توجيه المسؤولية نحو غير المسؤولين عنها: على الأقل الأساسيين منهم. لا مفاجآت في الحقيقة في ردات الفعل. ليس جديداً أن يجري استنفار المؤسسات والعصبيات الطائفية والمذهبية دفاعاً عن مواقف أو سياسات أو ارتكابات... وتصوير كل مسألة أو استهداف لفرد أو لموقف بوصفهما استهدافاً لأتباع طائفة أو مذهب بشكل شامل. لطالما حصل ذلك. إنه من "عدّة الشغل" التقليدية. نحن نقع عليه، بشكل متواصل، كلّما تطلبت المصلحة الفئوية والخاصة ذلك. لا يُستثنى أحد، من أطراف المحاصصة، من هذا الاستخدام: في المدين القديم والجديد. المؤسسات "المليّة" جاهزة (تمليّت كل المؤسسات بما فيها النقابات والجمعيات والنوادي... في القطاعين العام والخاص) لدعم مرجعيتها السياسية: مهما كان الموضوع، وحجم الارتكاب، أو الفئوية، أو نوعية الموقف. في السنوات الأخيرة تفاقم التطييف والتمذهب إلى حدود غير مسبوقة. تكرّس ذلك، خصوصاً، في الانتخابات وقانونها ومجرياتها.. الواقع أن المفتي الشيخ عبد اللطيف دريان، في موقفه المدافع عن رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة، إنما يدافع عن مجمل النظام وعن أطرافه بأكملهم. الطائفية والمذهبية في خدمة النظام بكل بنيته وأطرافه وتقاليده المعلنة وغير المعلنة. وحيث إن الفساد هو جزء رئيس في هذه البنية، فما فعله دريان من رسم "خطوط حمر" حول السنيورة، إنما يؤكد واقعاً ولا يختلقه أو يفتعله. يصبح ذلك أسهل حين يكون الخصم ذا انتماء طائفي أو مذهبي آخر (على غرار ما هو الوضع بالنسبة إلى حملة "حزب الله"). ثم حين تكون هذه الحملة، رغم صحة وقوة ما تعلنه من اختلالات وهدر ونهب، محصورة، في ما تناولته، حتى الآن، بطرف دون سواه. هذا يعطي خصومها فرصة اتهامها بالانتقائية والتمييز، وبالتالي التسييس وعدم الشمولية.

ليس خافياً أن أطراف التحاصص، في كفاحهم المرير من أجل نيل حصصهم أو تعزيزها، إنما يفعلون ذلك تحت حجة أنهم يطالبون بحقوق مهدورة أو مكتسبة لأتباع هذه الطائفة وذاك المذهب... المزاج الشعبي يُخدع، معظمه، بهذه المزاعم التي تتكئل العصبية بإعطائها المشروعية الضرورية عبر منظومة متكاملة، وعبر شبكة المستفيدين الكبار أولاً، والصغار، ثانياً... في هذا السياق، لن نتوقع أن تؤدي حملة مكافحة الفساد إلى خواتيم سعيدة وجذرية وانعطافية. دون ذلك، دفاعات النظام نفسه الذي يدير شبكة متكاملة من الدفاعات التي تحميه وتغذيه. ثم إن الطرف المطالب بتصويب المسار لياخذ منحى موضوعياً وشاملاً، ما زال طرفاً ضعيفاً وذا تأثير محدود. هذا ما يجعل عملية التصحيح ذات طابع محدود في إطار تناقضات أطراف المحاصصة وفي نطاق المنظومة نفسها، وبالتالي ضمن توازنات وصراعات أطرافها، لا خارج ذلك بما يطاول تلك المنظومة الجهنمية التي تمنع المحاسبة والتصحيح بصورة جدية وكافية.

يُرتّب كل ذلك مسؤولية كبيرة على القوى والاتجاهات المتضررة من الواقع القائم. هي مطالبة بدور أكبر في تكوين كتلة ضغط شعبية سياسية تستطيع أن تشكل لاعباً فعالاً في معادلة يشكل استمرارها تهديداً لمصالح البلاد عموماً، والفئات الشعبية خصوصاً، على المستويات كافة: السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية...

* كاتب وسياسي لبناني

تقرير

«صفقة القرن»: القدس والبلدة القديمة والأقصى لإسرائيل!

كشفت صحيفة إسرائيلية عن تفاصيل جديدة حول «صفقة القرن»، ذاكرة أن الخطة تتضمن منح العدو الإسرائيلي السيادة على القدس، بما فيها البلدة القديمة والأقصى

يحيى دبوق

كشفت إسرائيل، عبر إعلامها، تفاصيل من «صفقة القرن» الأميركية المنوي إعلانها بعد الانتخابات الإسرائيلية. الكشف الذي ورد أمس في صحيفة «يسرائيل هيوم» يتعلق تحديداً بمستقبل مدينة القدس المحتلة وكيفية تقسيم السيادة عليها، مع انحياز أميركي واضح إلى جانب إسرائيل، على حساب الحقوق الفلسطينية.

ورد في تقرير الصحيفة أن صهر

> المفارقة أن الإسرائيليين غير متحمسين رغم السخاء الأميركي غير المسبوق

الرئيس الأميركي وكبير مستشاريه، جاريد كوشنر، ينوي الكشف عن «الصفقة» بعد إجراء الانتخابات الإسرائيلية وقبل تشكيل الحكومة، كي تكون بنداً أول في تشكيل الائتلاف بين الأحزاب المنضوية في الحكومة المقبلة، الأمر الذي يدفع كل المشاركين فيها إلى اتخاذ موقف مكتوب من الخطة الأميركية بشكل يحول دون إمكانية التهرّب منها، مراهناً بذلك على إمكانية تمريرها لدى الجانب الإسرائيلي.

وتفرّق «الصفقة» في المبدأ بين منطقة القدس الأردنية (الحدود التي كانت عليها قبل عام 1967)، ومساحتها نحو 6 كيلومترات مربعة، والمناطق التي ضمّتها إسرائيل إلى النطاق البلدي للقدس من خارجها، والبالغة مساحتها أكثر من 64 كيلومتراً مربعاً، إضافة إلى 28 قرية مجاورة لم تكن في الأساس جزءاً من المدينة. على ذلك، جرى التقسيم الشكلي (المغلوط) بنقل المدينة وأحيائها الرئيسية إلى السيادة الإسرائيلية، بما يشمل المستوطنات اليهودية التي استُولي على الأراضي المقامة عليها بعد 1967، وبستوطن فيها 220 ألف يهودي، فيما تُنقل إلى السيادة الفلسطينية أجزاء من الدائرة الثانية من مدينة القدس الموسعة بعد عام 1967 (عملياً خارج القدس)، الأمر الذي يُعدّ طبقاً للتقرير سخاءً زائداً على سخاء مشروع تقسيم المدينة كما ورد في خطة الرئيس الأميركي السابق بيل كلينتون، في «واي ريفير» عام 2000. ضمن هذا التقسيم، تحتفظ إسرائيل بسيادتها على معظم القدس، بما يشمل البلدة القديمة والحوض المقدس (منطقة المسجد الأقصى ومحيطها)، وجزءاً من سلوان ومنطقة جبل الزيتون ووادي الجوز والشيخ جراح وجبل المشارف، فيما تُنقل مناطق تقع في دوائر القدس الواسعة إلى السيادة الفلسطينية، مثل جبل المكبر وعرب السواحرة والمدارات الأميركية السابقة، يُعدّ نهج الرئيس دونالد ترامب (صفقة القرن) أكثر سخاءً تجاه إسرائيل، سواء بالمقارنة بالخطوط العريضة لكلينتون، أو مختلف المقترحات التي نوقشت خلال عملية «أنابوليس» عام 2007 بقيادة وزيرة الخارجية السابقة كوندوليزا رايس. وإذا كان كلينتون قد سعى إلى نقل السيادة الفلسطينية على جميع الأحياء العربية شرقي القدس، بما في ذلك البلدة القديمة وأحيائها (باستثناء الحيّ اليهودي وبعض المناطق الأخرى)، فإن ترامب

قياساً بالخطط الأميركية السابقة بعدّ نهج ترامب أكثر سخاءً تجاه إسرائيل (أ ف ب)

ينقل السيادة على البلدة والحوض المقدس (الأقصى) إلى إسرائيل.

مع ذلك، يرد في الخطة مصطلح «السيادة الوظيفية» التي يشارك فيها الفلسطينيون بما يرتبط بالبلدة القديمة والأقصى، مع التشديد على أن هذه السيادة تتعلق بالمجال التشغيلي الوظيفي، التي هي في مرتبة أدنى من السيادة الكاملة التي ستبقى بلا شريك لدى الجانب الإسرائيلي. أما في ما يتعلق بالسيادة على «حائط المبكى» (البراق)، فهي لإسرائيل مطلقاً من دون أي شراكة، بما يشمل السيادة الوظيفية (الاستشارية) للفلسطينيين. وإزاء الحدود بين «القدس الإسرائيلية»، وما يسميها التقرير «القدس الفلسطينية»، تنص «صفقة القرن» على إبقاء الوضع مفتوحاً، من دون إقامة حدود مادية فاصلة تكفل حرية التنقل فيما بينهما للفلسطينيين والإسرائيليين.

هذا هو جانب من «صفقة القرن» المتعلق بمستقبل القدس وتقديمها شبه كاملة بمقاساتها وأحيائها ودورها وشوارعها إلى إسرائيل، فيما يُعطى الفلسطينيون حيزاً جغرافياً خارج القدس يُسمى «القدس الفلسطينية». المفارقة أن الإسرائيليين غير متحمسين لهذه الصفقة، رغم ما فيها من سخاء أميركي غير مسبوق فاق كل توقعاتهم، بل لم يكن في الماضي وارداً حتى في خيالهم. قد يعود ذلك إلى تطلّع حكام تل أبيب إلى إمكانات كامنة في صداقاتهم مع الأنظمة العربية، للدفع بمزيد من التنازلات عن الحقوق الفلسطينية إلى حدّ إنهائها بالمطلق. وهو تطلّع لا يخلو من منطق باتت إمكاناته واردة في الخطط والتطلعات الإسرائيلية، بما يزيد حتى على الصفقة، رغم سخائها، خاصة مع تراكض معظم الأنظمة العربية، والخليجية تحديداً، إلى الحضن الإسرائيلي، وإن كان الثمن كل فلسطين وكل القدس.

سوريا

نصف خطوة على طريق «سوتشي»: أنقرة تشتري الوقت من جديد؟

أعلنت أنقرة تسيير دوريات في إدلب، في إطار «اتفاق سوتشي». وفيما تشير معلومات «الأخبار» إلى تفاهمات جديدة بين موسكو وأنقرة تنصّ على التزام الأخيرة تنفيذ جملة خطوات «في غضون شهر»، ترجّح الصورة المعقدة سعي أنقرة إلى «شراء الوقت»، لا أكثر

صهيب عنجريني

سجّلت «تفاهمات سوتشي» نصفَ خطوة على طريق تنفيذها، بعدما ظلّت بنودها لفترة طويلة حبراً على ورق. وفي توقيت دقيق، أعلنت أنقرة، أمس، تسيير دوريات في محافظة إدلب، في إطار «عملية مشتركة مع موسكو». ونقلت وكالة «الأناضول» عن وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، قوله إن «الدوريات التركية والروسية في محيط إدلب تُعدّ خطوة مهمة لحفظ الاستقرار ووقف إطلاق النار». وتكتسب نصف الخطوة هذه أهمية رمزية في الدرجة الأولى، نظراً للتطورات النارية التي عاشتها خطوط التماس في الفترة الماضية، إلى حدّ أوحى بأن التفاهمات باتت عرضة للانهيار في أي لحظة.

تسيير الدوريات لا يعني بالضرورة أن توافقات إدلب قد أُنقذت، بقدر ما يعني أنها مُنحت مهلةً جديدة. وبرغم عدم صدور تعليقات سورية فورية، تقول المعلومات المتوافرة إن النقاشات على خط دمشق ـ موسكو تكثّفت في خلال الأسبوع الأخير، متضمّنة مطالب سورية بالضغط على أنقرة لـ«تنفيذ التزاماتها». ولا يمكن عدّ «تسيير الدوريات» تحقيقاً للمطلب السوري، ما لم يترافق مع خطوات أخرى أناطتها «توافقات سوتشي» بأنقرة، ولم تُنفَّذ. ويأتي على رأس تلك الالتزامات «سحب السلاح الثقيل»، وإخراج المجموعات المتطرفة من «المنطقة المنزوعة السلاح»، وهما أمران لم يُنفّذا إلا بنحو محدود، وبصورة أقرب إلى الاستعراض الإعلامي. وتقول معلومات «الأخبار» إن «تسيير الدوريات مجرّد تفصيل في إطار إجراءات أوسع، اتُّفق على تنفيذها بين موسكو وأنقرة في غضون شهر على الأكثر». ويأتي على رأس تلك الإجراءات «العمل الجدي على فتح أوتوستراد حلب ـ دمشق (M5)، أوتوستراد حلب ـ اللاذقية (M4)». أما الإجراء الأهم، فـ«إلزام المجموعات المسلحة بسحب السلاح الثقيل تدريجاً، من المناطق المتفق عليها».

ويصعب الحكم على جدية أنقرة في تنفيذ الإجراء المذكور، لكن المؤكد أنه بات أمراً ممكناً بـ«أقلّ الخسائر»، حال توافر شرطين أساسيين: أولهما الإرادة التركية، وثانيهما التزام «هيئة تحرير الشام». وتقول مصادر معارضة مواكبة للمشهد في إدلب، إن «تحرير الشام قد حصلت على مغريات كثيرة لتنفيذ هذا الالتزام، على رأسها إطلاق يدها في معظم مناطق إدلب، وضمان تمكينها من إدارة شؤون المحافظة». وتفرض تعقيدات وحسابات كثيرة نفسها على زعيم «تحرير الشام» أبو محمد الجولاني، على طريق تنفيذ هذا البند، ولو توافرت لديه الرغبة والنيّات. وعلى رأس تلك التعقيدات استمرار التباين في وجهات نظر «مراكز الثقل» داخل «الهيئة» إلى هذه الخطوة، ما بين متحمّس ومتحفّظ ورافض. برغم ذلك، تُجمع مصادر عدة على أن «اتّخاذ الجولاني هذا القرار بات اليوم أسهل بكثير، بعدما عمل طوال الفترة السابقة على ترتيب الأجواء الداخلية».

ويبدو مُسلَّماً به، أن أنقرة لن تسعى إلى إمرار تنفيذ التوافقات فرضاً، لجملة أسباب تتمحور حول إدارة العلاقة مع «الهيئة» بدقة، وبما يزيل مخاطر انزلاقها نحو المفاجات. ويتعلّق الأمر في الدرجة الأولى بالخشية من ردود

> تبدو ورقة اللاجئين جاهزة للاستخدام عند أي إشارات على عمليات عسكرية

(أ ف ب)

فعل انتقامية (تفجيرات وهجمات انتحارية) قد يغامر بعض «العناصر الجهاديين غير المنضبطين» في الإقدام عليها (للمفارقة، يبدو هذا الهاجس حاضراً أيضاً في حسابات الجولاني). ولا يزال الخطاب «القاعدي» داخل إدلب يحافظ على لهجة رافضة لـ«تحويل قضية الجهاد إلى يبدق على رقعة المصالح». ويتبنّى هذا الخطاب كلّ من تنظيم «حراس الدين» و«جبهة أنصار الدين»، وبعض المجموعات «القاعدية» الصغيرة. ويتبنّاه عدد من «المهاجرين» (وهم «الجهاديون») غير السوريين) الذين يخشون أن تُفضي التنازلات إلى إخراجهم من المشهد في نهاية المطاف.

ووسط هذه المعمعة، يغدو الرهان على التزام أنقرة تنفيذ مسؤولياتها المعلّقة، ضمن مهلة زمنية محدودة، ضرباً من التفاؤل المفرط. تأسيساً على كلّ ما تقدم، قد يصحّ تصنيف تطورات أمس في خانة الجهود التركية المستمرة لشراء الوقت، والحرص على إعادة تبريد الجبهات، سواء لأسباب داخلية ترتبط بالانتخابات البلدية القريبة، أو إقليمية يكمّلها مشهد شرقي الفرات وسجالات «المنطقة الآمنة» المستمرة. ولا تبدو الحسابات التركية غافلةً عمّا يمكن أن تؤول إليه الأمور إذا ما انقضى الوقت، وعاد التصعيد في صورة أكبر. وتبدو ورقة اللاجئين جاهزة للاستخدام عند أي إشارات على عمليات عسكرية مستقبلية، لا يجري التنسيق في شأنها مع أنقرة. وربّما كان أبرز ما تضمّنه كلام وزير الدفاع التركي أمس، قوله إنه «إذا استمرت الهجمات وبدأت الهجرة، فإن لجوء 3,5 ملايين شخص لن يكون فقط إلى تركيا وأوروبا، بل إلى الولايات المتحدة أيضاً».

فلسطين

الوفد المصري يغادر غزة: تهديدات متبادلة ولا تفاهمات

يبدو واضحاً أن مسار المباحثات في ملف التهدئة في غزة صار مرهوناً بالانتخابات الإسرائيلية، وهو ما يضع المقاومة الفلسطينية أمام تحدٍّ كبير، خاصة أن الوفد المصري لم يستطع سوى جلب «تسهيلات» تُقدَّم على مرحلتين، المهم منها سيكون بعد انتهاء الانتخابات

غزة ــ هاني إبراهيم

إلى جانب الرسائل الإسرائيلية «الشديدة اللهجة» التي حملها الوفد الأمني المصري إلى حركة «حماس»، بعد زيارته الثانية لقطاع غزة (التي انتهت أمس)، لم يجلب الوفد سوى موافقات إسرائيلية مجتزأة على مطالب الحركة مقابل الهدوء، وهو ما تراه «حماس» غير كافٍ. وعلمت «الأخبار»، من مصادر مطلعة، أن المباحثات في جولتها الثانية بدت متعثرة، بعدما تراجع العدو عن موافقته على المطالب الفلسطينية لتهدئة الأوضاع قبل الانتخابات الإسرائيلية، وسعيه إلى تنفيذها على مرحلتين.

وفق المصادر، أبلغ المصريون «حماس» بأن المستويات السياسية والأمنية في تل أبيب تخشى من أن يؤدي تطبيق التفاهمات إلى تأثير سلبي في حظوظ رئيس حكومة العدو بنيامين نتنياهو، خلال الانتخابات المرتقبة الشهر المقبل؛ إذ سيستغل خصومه ذلك ضدّه دعائياً. ونقل الوفد رسالة تهديد فحواها أن «إسرائيل ستنتهج سياسة جديدة في التعامل مع الاستفزازات»، هي عودة القصف في عمق القطاع بكثافة، واستهداف أماكن أكثر حساسية للحركة، وصولاً إلى تفعيل الاغتيالات.

جاء الرد على ذلك حاسماً، بأن المقاومة لا تخشى التهديدات، وأن «أي تجاوز غير محسوب سيكون شعلة لتكرار مواجهة نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي بوتيرة أكبر». وأبلغت «حماس» الوفد الذي غادر إلى تل أبيب، بنقل رسالتها إلى نتنياهو، ويوسي كوهين (رئيس «مجلس الأمن القومي الإسرائيلي» ورئيس «الموساد») بصفته المسؤول المباشر عن المباحثات، منبهة إلى أنه في حال لم يُطبَّق ما اتُّفق عليه، ستُفعّل الحركة ملفات تؤثر في مسار الانتخابات الإسرائيلية. وسط ذلك، ومع تكرار دورة الوعود والتسويف السابقة، قال المصريون إنهم مستمرون في الضغط على تل أبيب لإلزامها بما اتُّفق عليه سابقاً، وهو ما دفع «حماس» إلى إعلان أن الأسبوع المقبل سيشهد «حراكاً دبلوماسياً مكثفاً» مع نية عدد من الوفود زيارة غزة.

وكان الوفد المصري، الذي يرأسه وكيل المخابرات أيمن بديع، قد شرح للفصائل، خلال اجتماعه بـ«الهيئة العليا لمسيرات العودة»، أن إسرائيل تنوي تنفيذ التفاهمات على مرحلتين، تبدأ الأولى خلال الأسبوع الجاري تدريجياً بزيادة مساحة الصيد وكمية الكهرباء، والسماح بتصدير البضائع وإدخال مواد منع الاحتلال دخولها قبل عامين، ثم السماح بدخول الأموال القطرية للأسر الفقيرة.

> وصف عباس إطلاق النار على حلس بأنه «محاولة اغتيال جبانة»

هذه إسرائيل بقصف عمق القطاع بكثافة واستهداف أماكن أكثر حساسية لـ«حماس» (أ ف ب)

وتشمل المرحلة الثانية، التي تبدأ بعد الانتخابات الإسرائيلية والمرتبطة بالوضع الأمني ومدى الهدوء، تشغيل خط الكهرباء الإسرائيلي 161، والسماح ببدء المشاريع التنموية والبنية التحتية.

وتقول المصادر المطلعة إن «حماس» استغلت الزيارات المصرية الحالية لتعزيز علاقاتها بالقاهرة، إذ نظّمت زيارات للوفد إلى المعابر التي تديرها الحركة بعد استعادتها من السلطة الفلسطينية، كما أبدت قبولها الطرح المصري بقبول دعوة رئيس السلطة محمود عباس إلى إجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية، لكن بشرط أن تليها انتخابات «المجلس الوطني لمنظمة التحرير». أيضاً، تسعى «حماس» إلى إنهاء ملف الممنوعين من السفر عبر معبر رفح، خاصة أن عددهم صار بعشرات الآلاف، طالبة مناقشة هذا الملف ووضع آليات تسمح لهم بالسفر من دون عرضهم على الجهات الأمنية أو الحاجة إلى تنسيقات خاصة كالعادة.

ميدانياً، أعلنت مصادر طبية فلسطينية استشهاد شاب فلسطيني بعد إصابته برصاصة قناص إسرائيلي خلال مشاركته في الجمعة الخمسين من «مسيرات العودة» شرقي مدينة رفح، جنوب القطاع، فيما أصيب 42 آخرون بينهم سيدتان و15 طفلاً و4 مسعفين وصحافيان اثنان. وفي وقت متأخر، أعلن جيش العدو سقوط قذيفة هاون أطلقت من جنوب القطاع صوب المجمع الاستيطاني في منطقة «غلاف غزة» المسمى «أشكول» من دون وقوع إصابات.

في سياق آخر، أطلق مجهولون النار في وقت متأخر أمس على سيارة عضو «اللجنة المركزية لفتح»، أحمد حلس، في منطقة الزوايدة وسط القطاع، من دون أن يصاب بأذى. وأعلنت وزارة الداخلية في غزة أنها فتحت تحقيقاً في الحادث، مفيدة بأن سيارته أصيبت بطلق ناري واحد في مقدمتها من دون إصابات، ومتعهدة بالوصول إلى الفاعلين. لكن «فتح» حمّلت «حماس» المسؤولية بصفتها القوة الأمر الواقع التي تتحكم في كل صغيرة وكبيرة في غزة»، كما دان محمود عباس الحادثة، ووصفها بـ«محاولة الاغتيال الجبانة».

إلى ذلك، شهدت صلاة الجمعة في المسجد الأقصى مشاركة حاشدة، حيث صلّى في المسجد أكثر من 40 ألف مصلٍ تلبية لدعوة «جمعة كسر المنع». وتوافد المصلون إلى الأقصى من القدس والضفة والداخل المحتل، فيما أدى عشرات المبعدين الصلاة خارج بابَي الأسباط ومقبرة باب الرحمة في البلدة القديمة، وسط طوق فرضته قوات الاحتلال عليهم من جميع الجهات.

العراق

«الحشد» يتعقّب «الخلايا الداعشية»: عمليات مرتقبة في المناطق النائية

في ظلّ تتالي المؤشرات التي تنذر بخطر الخلايا المتبقية من تنظيم «داعش»، وتزايد التحذيرات من نشاط متجدد للتنظيم، خصوصاً في المناطق «الصعبة»، يعتزم «الحشد الشعبي» تكثيف عمليات تعقّب تلك الخلايا توازيًا مع الضغط على الحكومة من أجل إقرار خطة أمنية شاملة

بغداد ــ الأخبار

انحصار المعركة ضد تنظيم «داعش» في بلدة الباغوز شمال شرق سوريا، لا يعني انتهاء التهديد الذي يمثله التنظيم، سواءً على المقلب السوري أو العراقي، بل إن قرب حسم المعركة قد ينذر بارتدادات خطيرة، خصوصاً في المناطق التي لا يسهل «تطهيرها» بشكل كامل. العمليات التي نفذها «داعش»، أخيراً، أراد من خلالها إيصال رسالة بأنه ما زال قادراً على «الإيلام»، مثلما حدث قبل أيام مع سقوط 6 مقاتلين وإصابة 31 آخرين من منتسبي «الحشد الشعبي» في كمين على طريق مخمور ـ الموصل. وهي عملية أعقبها أمس سقوط أربعة قتلى وإصابة مثلهم آخرين في انفجار في حي المثنى، في القاطع الشرقي (الساحل الأيسر) من مدينة الموصل (لم تتبنّ أي جهة أياً من الحادثين، إلا أن أصابع الاتهام فيهما وُجّهت إلى التنظيم).

هذه الاختلالات الأمنية، المستمرة منذ إعلان رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي، في كانون الأول/ ديسمبر 2018، «النصر» على «داعش»، يراها البعض طبيعية في مرحلة أفول نجم التنظيم، لكنّ آخرين يرون أن «داعش ما زال قوياً... أعاد تنظيم نفسه مجدداً، والخطر يدق أبواب مناطق جديدة»، وفق عضو «المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق» علي البياتي، ولا يستبعد البياتي، في إطار تحليل «حادثة طوزخورماتو»، أن «يكون كميناً مدبراً، وهنالك من ساعد على ذلك من داخل الدولة العراقية، أو أن التنسيق بين الوحدات والتشكيلات العسكرية مفقود تماماً، فلو أُبيد فوج بالكامل في أي مكان في العراق، لا يمكن الوصول إليهم إلا بعد يوم».

«نظرية» البياتي حول «عودة داعش» تعزّزها تصريحات للقائد البارز في «قوات البيشمركة»، الفريق بابكر زيباري (شغل منصب رئيس أركان الجيش العراقي من 2003 حتى 2015)، الذي توقع «عودة نشاط داعش في المناطق المنحصرة بين وادي حوران في محافظة الأنبار، وجنوب محافظة كركوك (يقع قضاء طوزخورماتو جنوبي كركوك)». وقال زيباري، في تصريحات صحافية، إنه «من الحدود السورية مع العراق، مروراً بوادي حوران، ووصولاً إلى جنوب كركوك، ثمة أماكن صعبة وعرة، يوجد فيها عناصر داعش من العراقيين، وقد انضمّ إليهم مؤخراً انتحاريون»، مشيراً إلى أن «الهجوم الذي استهدف الحشد في طوزخورماتو هو جزءٌ من العمليات والهجمات المسلحة لداعش في تلك المناطق، والتي لم تنتهِ بعد».

من جهتها، تؤكد مصادر «الحشد» أن عمليات «تطهير» المناطق التي خضعت لسيطرة «داعش» مستمرة، متحدثة عن عمليات جديدة، بالتعاون مع القوات العسكرية والأمنية الأخرى، ستتركّز على المناطق النائية أو غير المأهولة، حيث يمكن أن تنشط خلايا التنظيم. وتضيف المصادر، في حديثها إلى «الأخبار»، أن الأيام الماضية شهدت تكثيفاً في عمليات اللحاق بتلك الخلايا، متابعة أن الأيام المقبلة ستشهد أيضاً تكثيفاً مشابهاً «حتى لا تقع قواتنا ضحية لأي استهداف». وتشير المصادر إلى أن خلايا «داعش» تحظى برعاية «مجهولة» تمكّنها من إعادة إنتاج نفسها بنفسها، إضافة إلى ما تسمّيه «ترويجاً إعلامياً كبيراً»، إما بدافع الهاجس الأمني وإما لحسابات سياسية. وفي هذا الإطار، يتهم الأمين العام لـ«حركة عصائب أهل الحق»، قيس الخزعلي، السفارة الأميركية في بغداد بـ«التبشير بجيل جديد من داعش، مع التمهيد لإيجاده فعلياً».

وإلى جانب العمل الميداني ضد التنظيم، ثمة عمل سياسي في الاتجاه نفسه، متمثل في «الاستمرار في الضغط على الحكومة لإتمام خطة أمنية للمرحلة المقبلة» وفقاً لما تقوله المصادر عينها. وهو ضغط يلازمه تحذير دائم من نيات واشنطن التي حاولت استثمار الانتصارات لصالحها، الأمر الذي جدّد التشديد عليه أمس زعيم تحالف «الفتح» هادي العامري، بالقول إن «دور التحالف الدولي جاء بعد القضاء على داعش... لقد كان متأخراً، و بعد أن بان النصر»، منبهاً إلى دور الماكينة الإعلامية «التي تعمل على استهداف العراق، والتي لا تقلّ خطراً عن الإرهاب الداعشي».

قضية

لا يخفى على أحد خطر المخدرات كظاهرة تؤذي المجتمعات كافة. لكن خصوصية الوضع الفلسطيني ضاعفت تأثيراتها وجعلتها تحمل مخاطر أمنية وسياسية واقتصادية. وإذا لم يكن مستغرباً أن تتحول إسرائيل إلى نقطة ارتكاز إقليمية لإنتاج المخدرات بحكم شهرة العصابات فيها، فإن اللافت هو تحول الضفة المحتلة إلى مركز لزراعة النباتات المخدرة فجأة. وهذا ما تُظهره عمليات ضبط عشرات «المستنبتات» بعشرات ملايين الدولارات خلال السنوات القليلة الأخيرة. وبينما يغمض العدو عيونه عن المخدرات في الضفة، يكافح بقسوة زراعتها داخل أراضي الـ1948، فيما يشكّل أشقاف أوسلو بالنسبة إلى الزارعين والمتاجرين مظلة لحماية أنفسهم دوماً

الضفة المحتلة
مزرعة حشيش لإسرائيل!

رام الله ـ مي رضا

تتحول الضفة المحتلة منذ سنوات إلى منطقة تُنتج المخدرات وتزرعها على نحو أعلى من ذي قبل، وهو ما لم يكن موجوداً بالكثافة الحالية قبل 2011. إذ يذكر تقرير «مكتب الأمم المتحدة المعنيّ بالمخدرات» (UNODC) أنه ما بين 1994 و2006، ومن مجمل 6307 قضايا، بلغت نسبة الإتجار 12,8%، والتعاطي 57,4%، والترويج والتوزيع 7,6%، والزراعة 22,3%. لكن وفق التقرير السنوي لعام 2016 الصادر عن «إدارة مكافحة المخدرات» في الشرطة الفلسطينية، قفز عدد المقبوض عليهم على خلفية المخدرات إلى ثلاثة أضعاف مقارنة بـ2008، مع ارتفاع لاحق لهذه الأعداد في التقارير اللاحقة خلال السنوات التالية، التي تكشف ازدياد نسبة الزراعة من بين القضايا السابقة.

هكذا، صارت زراعة النباتات المخدرة في الضفة «جريمة منظمة» (على رغم حرص الجهات الأمنية على استعمال وصف «أشبه بالجريمة المنظمة»)، بعدما ازدادت عمليات الزراعة منذ ثمانية أعوام لأسباب كثيرة، أبرزها إغلاق منافذ الإنتاج الرئيسية التي كانت تمدّ إسرائيل بالمخدرات من الدول المحيطة، والتضييق عليها، إضافة إلى العقوبات الإسرائيلية المشدّدة على صعيد الزراعة داخل الأراضي المحتلة عام 1948. لذلك، ولأسباب أخرى، لجأ تجار المخدرات الإسرائيليون إلى أراضي الضفة، حيث تنخفض تكلفة الإنتاج والمخاطرة الأمنية، فضلاً عن أن فتح عدد من «المعابر» والحواجز الرابطة بين أراضي الضفة وأراضي 48 أتاح حرية حركة أفضل للتجار من حاملي الهوية الإسرائيلية (فلسطينيي الـ48)، مقابل حركة أقلّ للفلسطينيين تحت حكم السلطة الذين يحتاجون «تصريحاً أمنياً».

«تعاون» تحت الاحتلال

تشترك في عملية الزراعة شبكات منظمة مكوّنة من فلسطينيين يقطنون الضفة، ويتنوعون ما بين مزارعين عاديين أو وسطاء ووكلاء، وصولاً إلى «الرأس الكبير»، والأخير غالباً يكون عربياً يحمل الهوية الإسرائيلية ويقطن أراضي الـ 48، وأحياناً يكون مستوطناً إسرائيلياً يسكن في واحدة من مستوطنات الضفة. أما طرق استخدام الأراضي، فتتنوع بين أن يزرع الفلسطيني أرضاً له بالقنّب الهندي (الحشيش) مثلاً، أو أن يحتفظ بالمزروعات داخل أوعية في مكان ما، أو أن يُؤجّر الفلسطينيون أراضيهم لمصلحة مستوطنين، من دون علمهم غالباً، لأن الأمر يجري عبر سماسرة ووسطاء مروجين عرب يحملون جنسية إسرائيلية يكونون هم في الواجهة، وفي أحيان قليلة يصل الأمر إلى الشراكة بين الوكلاء وصاحب الأرض.

تكشف مصادر خاصة، في حديث إلى «الأخبار»، أن عمّالاً فلسطينيين داخل مستوطنات الضفة عرض عليهم رب العمل الإسرائيلي زراعة بذور نباتات المخدرات في قراهم ومدنهم، مقابل الحصول على مبالغ كبيرة. فالشتلة الواحدة من الحشيش يراوح ثمن زراعتها والعناية بها ما بين 500 إلى 600 شيكل على الأقل (140 إلى 165 دولاراً أميركياً)، أي إن زراعة 500 شتلة ورعايتها ثم تسليمها لصاحب البذور تجعل المزارع يحصل على ربع مليون شيكل تقريباً (نحو 140 ألف دولار. كذلك إن ثمن كيلو الماريغوانا (القنّب المخدر) الواحد بعد إنتاجه يُقدّر بما يزيد على 15 ألف شيكل. وما يجعل عدداً من هؤلاء يضعفون ويقبلون على التعامل، أنهم يبحثون عن فرصة للثراء السريع، إضافة إلى أن صعوبة الوضع الاقتصادي تشكل حافزاً، إلى حدّ أنه يشيع بينهم أنه بـ«ثلاث ضربات ناجحة (عمليات زراعة وبيع) تصبح مليونيراً»، فضلاً عمّن هم أساساً يشكلون عصابات، وهنا يكون الشخص الواحد منهم ممولاً ومزوّعاً بعد الإنتاج.

بجانب ذلك، تكشف المصادر أن كبار التجار في الضفة مسلحون (مسدسات نارية على أقل تقدير)، ويعمل تحت إمرتهم موزعون وتجار أصغر، وصولاً إلى أسفل الهرم الذي يتمثل بمروجين أو موزعين صغار، مضيفة أن «واقع المخدرات الفلسطيني هو مافيات صغيرة، لكنها تتجنب افتعال المشكلات في ما بينها، أو مع السلطة الحاكمة، فضلاً عن أنها تحتمي ببطاقات هوية زرقاء (إسرائيلية) تهرب بها في أي وقت ولا أحد يحاسبها». وإذا كان المزارع فلسطينياً يحمل الهوية الإسرائيلية (والدته من الداخل المحتل مثلاً) ويسكن في الضفة، فإنه عند اكتشاف مزروعاته سيفرّ نحو ضواحي القدس أو المناطق المصنفة «ج» إلى فلسطين المحتلة نفسها، كذلك إن اتفاق أوسلو يضمن له استحالة ملاحقته ومعاقبته أمام محاكم السلطة.

ورغم وجود «تنسيق أمني» بين السلطة والعدو في قضايا جنائية، إلا أن شرطة الأخير لا تستند في تحقيقاتها إلى أي نتائج تتوصل لها نظيرتها الفلسطينية في قضايا المخدرات وغيرها، ولا تعتمد على أدلتها، ما يعني أن اعترافات صاحب أي مزرعة في إفادته لدى الفلسطينيين لا يؤخذ بها

> لا يشمل «التنسيق الأمني» القضايا الجنائية، ومنها ملاحقة زارعي المخدرات ومروّجيها

إسرائيلياً. وفي حال خطورة قضية ما، وتقرير العدو التحقيق فيها مع الشخص نفسه، فإن التحقيق يبدأ من الصفر. كذلك، يتجاهل العدو متابعة غالبية قضايا المخدرات في الضفة ما دامت لا تُلحق ضرراً بأمن مستوطنيه أو لا تحمل خطرها إلى داخل فلسطين المحتلة، في سياسة مشابهة لغضّ النظر عن انتشار الأسلحة في أيدي فلسطينيي الـ48، الذين هم تحت سيطرته المباشرة، حيث لا يُبادر إلى التحقيق الجدي في جرائم القتل التي تمسّ الفلسطينيين هناك!

في الوقت نفسه، لا يُقدّم التجار أو الوكلاء البذور إلى الفلسطينيين فقط، بل يمنحونهم تدريباً على كيفية زراعة النباتات المخدرة وآليات رعايتها، وتطور الأمر أخيراً إلى توفير تقنيات حديثة تخلق مناخات مناسبة لنمو هذه النباتات من تهوية وإضاءة وسقاية وغيرها. وكلما زادت التقنيات وتوافرت الظروف الأنسب للزراعة، كان الإنتاج سريعاً ومدة تسليم النباتات الجاهزة أقصر. مقابل هذا، يتنصل الوكيل أو مانح البذور من مسؤولية الخسارة، بينما في حالات سابقة كانت الخسارة تقع على عاتق الوكيل أو الممول من أراضي الـ48، لكنه الآن يخسر ثمن البذور فقط إذا اكتشفت الشرطة الفلسطينية المشتل أو مكان الزراعة، وهنا يمكنه تعويض خسارته، بل ربح الأضعاف في مشاتل ثانية قد تنجح في مناطق أخرى ومع مزارعين آخرين.

لعبة القط والفار

جراء التركيبة السابقة، وغياب التنسيق مع العدو في هذه القضايا، يبرز عجز الشرطة الفلسطينية عن إنهاء زراعة المخدرات وإنتاجها داخل الضفة. إذ يشير التقرير الإحصائي السنوي للشرطة إلى أن المدة ما بين عامي 2015 و2016، إضافة إلى الربع الأول من 2017، شهدت ضبط 23 مشتلاً لزراعة النباتات المخدرة في مناطق الضفة كافة (أ، ب، ج)، وكان العدد الأكبر منها في «ج»، بنسبة 60% (14 مشتلاً). لكن في العام التالي، أي 2018، أعلنت الشرطة ضبطها أربعين مزرعة تحوي 22 ألف نبتة خلال 9 أشهر فقط، ما يعني ضعف المزارع المضبوطة خلال 27 شهراً سابقة!

تكشف هذه الأرقام أنه توجد عمليات إنتاج متسارعة في مزارع جديدة أو غير مكتشفة سابقاً؛ فـ«الحدود مفتوحة»، والاختراق الإسرائيلي متواصل، والاحتكاك بالفلسطينيين مستمر في ظل وضع اقتصادي صعب. ومناطق «ج»، التي يمنع اتفاق أوسلو السلطة وأجهزتها من دخولها مقابل تمتّع العدو بصلاحية كاملة أمنياً فيها، صارت الملجأ الأسرع لعصابات المخدرات، سواء أكانوا مزارعين أم مروجين أم تجاراً كباراً، علماً أنها تشكل نحو 61% من مساحة الضفة، وأهم قسمين فيها: الأول يحيط بمدينة الخليل جنوباً ويقطنه 67 ألف فلسطيني، والآخر يحيط بالقدس ويقطنه نحو 75 ألفاً.

من جانب آخر، تعتمد الشرطة الفلسطينية استراتيجية ثابتة أمام متغيرات وأساليب تتطور. فأماكن مزارع المخدرات وأحجامها تتبدّل وتختلف، كذلك لا يمكن حصر المزارع في بقعة جغرافية معينة؛ إذ في المناطق الريفية تُضبط مزارع في أماكن نائية، وفي المدن اكتُشفت مزارع على أسطح منازل وبنايات سكنية، وكذلك في أبنية مهجورة وكهوف وأماكن أخرى كبنايات سكنية بأكملها أو طوابق محددة منها، وحتى داخل آبار مخصصة لجمع مياه الأمطار، وفي «دفيئات زراعية» بلاستيكية. أيضاً، اعتمد أصحاب المشاتل على أسلوب «الزراعة المموهة» التي لا تقتصر على شكل محدد؛ إذ تموّه البنايات الكبيرة، وأحياناً قد يصل الأمر إلى تمويه حواسيب شخصية داخلها نباتات، وتضمّ حاضنة مزوّدة بالإضاءة والظروف المناسبة للنمو، كما رُصد في وقت سابق استغلال زراعة موسمية طبيعية لخلط نباتات مخدرة بمحاصيل زراعية تشبهها في الشكل واللون إلى حدّ ما.

أحدث ما ضبطته الشرطة في الضفة وأثار ضجة مجتمعية، مختبرات متكاملة تمثّل «تطوراً خطيراً» في زراعة المخدرات، مثل مشتل المخدرات في بلدة نعلين غربي رام الله، الذي اعتمد تقنية «الزراعة المائية» وتقنيات أخرى عالمية، وقد اعتُقل صاحب المشتل وتبين أنه من مدينة يافا المحتلة ويسكن في نعلين. كذلك اكتشفت فيلا كبيرة بطبقات جنوب الخليل كانت مستنبتاً متكاملاً، تبدأ بزراعة المخدرات في تربة خاصة، ثم رعايتها، وصولاً إلى قطفها وتجفيفها وإنتاجها وتغليفها. والخميس الماضي، ضبط جهاز «الأمن الوقائي» ألف بذرة من «الماريغوانا» في نابلس (شمال) «بناءً على معلومات استخبارية عن شراء شخص هذه البذور من الـ48».

تعجز الشرطة الفلسطينية عن إنهاء زراعة المخدرات وإنتاجها داخل الضفة (من الويب)

تطور الأمر إلى توفير تقنيات حديثة تخلق مناخات مناسبة لنمو هذه النباتات (من الويب)

الحشيش والماريغوانا للفلسطينيين... و«الهايدرو» للإسرائيليين

تُقدّر أحدث الإحصاءات الرسمية عدد متعاطي المخدرات في فلسطين بنحو 80 ألف شخص، منهم ما بين 25 ـ 30 ألفاً في الضفة. ووفق «المعهد الوطني التابع» لوزارة الصحة، تضاعف عدد المدمنين ليصل إلى نحو 27 ألفاً في الضفة وغزة، مع ارتفاع ملحوظ في أعداد الإناث المتعاطيات. وتُصنَّف المخدرات وفق مصادرها إلى طبيعية ومصنّعة وصناعية، ويستحوذ الحشيش والماريغوانا على حصة الأسد من المخدرات التي يعتمد عليها المتعاطون في الضفة؛ جراء سهولة الوصول إليها وانتشارها الكبير وانخفاض سعرها مقارنةً بأصناف أخرى.

وبينما الحشيش ومجمل المواد المستعملة في التدخين، أكثر الأصناف المستهلَكة فلسطينياً، يشتهر المستوطنون والإسرائيليون في فلسطين المحتلة بـ«المخدرات الخفيفة» أو «القانونية» التي تُباع على الأرصفة بصورة عادية. ومن أبرزها «الهايدرو»، وهو مزيج من النباتات كالقنّب الهندي ومواد كيميائية أخرى، وقد رُوِّج لاحقاً (عكسياً) في الضفة. ولأن الزراعة صعبة في فلسطين المحتلة، يزيد الطلب على هذه الأنواع مقابل نقص العرض، ولذلك يعمل التجار الكبار على سدّ حاجاتهم منها عبر تحويل الضفة إلى مركز زراعة وإنتاج.

لماذا تقف السلطة عاجزة؟

لا يعانم امن السلطة «الردع الشعبي» لتجار المخدرات شريطة ان يكون تحت جناحه وبإشرافه (من الويب)

قبل سنة 2015، كان القانون المعمول به في المحاكم الفلسطينية عامة، وفي شأن المخدرات خاصة، يعود إلى العهد الأردني عام 1960، وهو قديم وغير رادع، فقد كان يحكم على المتعاطي أو المروّج أو التاجر بالسجن ثلاثة أشهر فقط، مع إمكانية تحويل العقوبة إلى غرامة يقدّرها القاضي: 16 ديناراً أردنياً مقابل كلّ شهر على الأكثر (نحو 20 دولاراً أميركياً). لكن في أيار/ مايو من تلك السنة، أصدرت الحكومة الفلسطينية القانون الرقم 18، الذي صدّق عليه رئيس السلطة محمود عباس بمرسوم رئاسي غلّظ العقوبات. ففي المادة 21 يُرى أن «كل شخص يُنتج أو يصنع أو يزرع مواد مخدرة أو يستوردها أو ينقلها أو يخزنها بقصد الاتجار» تصل عقوبته إلى الأشغال الشاقة المؤقتة لمدة لا تقلّ عن عشر سنوات، مع غرامة لا تقلّ عن 10 آلاف دينار أردني ولا تزيد على 20 ألفاً. كذلك، شدّدت المادة 22 على أنه في حال تكرار الجريمة، أو ثبوت كون الجاني موظفاً حكومياً أو يعمل في مجال مكافحة جرائم المخدرات، أو في حال تسببت الجريمة في الوفاة والضرر، أو ارتكابها في دور العبادة والمؤسسات العامة، تصل العقوبة هنا إلى الأشغال الشاقة المؤبدة، وغرامة لا تقل عن 15 ألف دينار ولا تزيد على 25 ألفاً.

رغم إصرار السلطة هذا القانون، يبدو في نظر كثيرين غير كافٍ ولا يحلّ مشكلة زراعة المخدرات، لأن الغالبية العظمى من الأحكام القضائية حتى الآن تتعلق بجرائم التعاطي والحيازة والترويج. ومع أنه جرى تشديدها على نحو لافت منذ نهاية العام الماضي، فإن عدداً قليلاً جداً من الأحكام صدرت في قضايا الزراعة تحديداً. يرى هؤلاء أن ملاحقة الشرطة في الضفة لزراعة المخدرات لن تكون ناجحة في اجتثاث الظاهرة من جذورها، لأسباب كثيرة أولها يتعلق بقدرة كبار المموّلين الإسرائيليين أو وكلائهم الكبار على تعويض خسارتهم الدائمة، المؤبدة، وغرامة لا تقل عن 15 ألف دينار ولا تزيد على 25 ألفاً.

رغم إصرار السلطة هذا القانون، يبدو في نظر كثيرين غير كافٍ ولا يحلّ مشكلة زراعة المخدرات، لأن الغالبية العظمى من الأحكام القضائية حتى الآن تتعلق بجرائم التعاطي والحيازة والترويج. ومع أنه جرى تشديدها على نحو لافت منذ نهاية العام الماضي، فإن عدداً قليلاً جداً من الأحكام صدرت في قضايا الزراعة تحديداً. يرى هؤلاء أن ملاحقة الشرطة في الضفة لزراعة المخدرات لن تكون ناجحة في اجتثاث الظاهرة من جذورها، لأسباب كثيرة أولها يتعلق بقدرة كبار المموّلين الإسرائيليين أو وكلائهم الكبار على تعويض خسارتهم الدائمة، إذ إن خسارة ثمن البذور يمكن تعويضها بخلط المخدرات النقية بمواد كيميائية بنسب أكبر (المواد الكيميائية سعرها أقل من القنّب الطبيعي مثلاً)، وهذا يزيد حجم المنتج المخدر ويرفع سعره فيما تقلّ تكلفة إنتاجه. وأيضاً يعوّض التاجر أو الموزع خسارته بطريقة خادعة، كأن يكتب على غلاف المادة المخدرة نسباً تضليلية عن مكونات المادة الحقيقية.

> تم تشديد العقوبات منذ سنوات قليلة بقانون صدر عام 2015

ثمة سبب آخر هو أن ردع الفلسطينيين (من الضفة المحتلة) المتعاملين بالزراعة والتجارة لن يحلّ المشكلة، نظراً إلى ارتباط تجار كبار ومزارعي مخدرات من فلسطينيي الـ48 بأراضي الضفة أو بمالكيها، وذلك ضمن علاقات قرابة ومصاهرة، فضلاً عن إمكانية استثمار الفلسطينيين من حَمَلة الهوية الإسرائيلية أراضي ومباني داخل الضفة، وتجديد أساليبهم وأماكن زراعتهم، ويكفي هربهم لضمان عدم محاسبتهم بشدة، بل حتى لو ضبطتهم الشرطة الفلسطينية، لا تمكن محاكمتهم لديها وسجنهم. كما أن سجلّ المشتل نفسه قبل اكتشافه يظلّ مخفياً عن الرأي العام، لأن دائرة الإعلام في الشرطة لا تعلن نتائج التحقيقات، فلا يظهر إذا ما كان صاحب المشتل قد زرع النباتات المخدرة فيه للمرة الأولى، أو نجح في التواري عن الأنظار وقطف دورات إنتاجية سابقة قبل اكتشافه.

في المقابل، أفرزت الصعوبة البالغة في القضاء جذرياً على زراعة المخدرات مبادرات شعبية شبابية تعمل على ملاحقة التجار والمروجين داخل الضفة. وتكشف مصادر خاصة أن بداية «عمليات الردع الشعبية» كانت في منطقة ضواحي القدس (مخيم قلنديا، كفر عقب)، لكنها لم تكن فعّالة كما يجب، بسبب سيطرة العدو على هذه المناطق المصنفة «ج». أما في الضفة، فتوّلت مخيمات بيت لحم زمام المبادرة خلال السنوات الخمس الأخيرة، ثم امتدّت خلال السنتين الماضيتين لتطاول مخيم العروب في الخليل (جنوب)، وأخيراً وصلت «الردع الشعبية» هذا العام إلى مخيمَي طولكرم وعسكر القديم (شمال).

تقول المصادر إن بعض أجهزة أمن السلطة في عدد من مدن الضفة لا يمانع «عمليات الردع الشعبية» لتجار المخدرات، شريطة أن تكون تحت جناحه وبإشرافه من تحت الطاولة، وهذا ما يحدث في معظم المخيمات والمناطق التي تنطلق منها هذه الحملات. ويبدو أن الشرطة تؤيدها، لعلمها بصعوبة ردع التجار والمروجين من حَمَلة الهوية الإسرائيلية على وجه الخصوص، وأن الأمر جاء تحت ضغط المزاج الشعبي العام. كذلك، تذكر المصادر نفسها أن مجموعات أخرى لا تشرف عليها السلطة تكافح المخدرات، وتكوّنت من ناشطين في «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» في مخيمات بيت لحم (جنوب) خاصة، وعناصر من «فتح»، بعضهم أعضاء سابقون في ذراعها العسكرية «كتائب شهداء الأقصى».

وتتنوع عمليات «الردع الشعبية» بين إلقاء زجاجات حارقة صوب ممتلكات المروجين والتجار، وفي أحيان أخرى ضربهم بالعصي أو إحراق مركباتهم الشخصية، وفي حالات قليلة إطلاق النار على المروجين للترهيب أو على أقدامهم مباشرة، لكن تلك العمليات لا تمثل حسماً، كما تفتقد الضبط الكامل لكي لا تُستغل لأغراض أخرى. والأسبوع الماضي، شهدت نابلس (شمال) لأول مرة إحراق مركبة أحد مروجي المخدرات، بعدما لاحقه مسلحون من مخيم عسكر، وأطلقوا النار عليه، قبل تسليمه للشرطة رسمياً وإقرار الأخيرة بالقبض عليه في ليلة وقوع الحادثة.

الجزائر خرج مئات الآلاف من الجزائريين، أمس، في مسيرات جابت كلّ محافظات البلاد، تأكيداً لرفض استمرار عبد العزيز بوتفليقة في الحكم، تحت أي ظرف من الظروف. يأتي ذلك في وقت تشهد فيه الأحزاب الموالية للرئيس المزيد من الاستقالات والانشقاقات، بينما لا يزال الجيش في موقفه مما يجري، مُمسكاً بالعصا من الوسط

وسط العاصمة يُفتح لمئات الآلاف
الجيش أمام تحدّي توسّع الحراك

الجزائر ـ **محمد العيد**

جدّد الجزائريون، أمس، موعدهم مع التظاهر السلمي، في مسيرات عُرفت بـ«المليونية» شهدتها مدن البلاد، تأكيداً لرفض بقاء الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في الحكم. ورفع المتظاهرون، كعادتهم، شعارات موحّدة، أبرزها «لا للعهدة الخامسة»، و«هذا الشعب لا يريد بوتفليقة والسعيد» في إشارة إلى شقيق الرئيس ومستشاره الذي يشاع أنه هو المتحكّم في مؤسسة الرئاسة حالياً. كذلك، هتف المتظاهرون ضدّ الوزير الأول أحمد أويحيى، الذي حذّر قبل أسبوع من إمكان تكرار النموذج السوري في الجزائر، وهو ما أثار ردود فعل غاضبة.

وجابت كبرى المسيرات، شوارع العاصمة، وصولاً إلى ساحة «موريس أودان» و«البريد المركزي»، حيث تجمّع الآلاف من المتظاهرين، في مشهد يعيد إلى الأذهان ما كانت عليه الأوضاع في أيام الثورة التحريرية. وتميّزت مسيرات العاصمة بتلويح المتظاهرين، وفق ما ظهر في لافتاتهم، بالذهاب نحو العصيان المدني في حال لم يستجب بوتفليقة لمطالبتهم بالرحيل. كما سُمعت هتافات قوية تطالب الجيش بالانحياز للحراك الشعبي وعدم دعم الرئيس، فيما ظهرت من بين اللافتات دعوات صريحة لرئيس أركان الجيش الفريق أحمد قايد صالح، إلى التدخّل.

وأمام الجموع البشرية التي امتلأت بها شوارع العاصمة، فتحت قوات الأمن كل الشوارع للمتظاهرين وسط العاصمة الجزائرية، على عكس أيام الأسبوع السابقة التي كانت تحاول فيها إعاقة المسيرات. وبدا أن الشرطة تلقّت تعليمات بعدم التعرّض للمتظاهرين، إلا في حالة واحدة هي اقترابهم من قصر الرئاسة في منطقة المرادية البعيدة نحو 3 كلم فقط من وسط العاصمة. وتفيد مصادر من جهاز الشرطة بأن المعلومات التي تصل القيادة المركزية تشير إلى استحالة اعتماد استراتيجية صدامية مع المتظاهرين، لأن ذلك سيتحول إلى استفزاز للجموع المتشكلة في أغلبها من الشباب، بما يهدّد بانفلات الوضع من السيطرة.

تحفّظت الشرطة كعادتها عن تقديم إحصاء دقيق لمن خرجوا إلى الشوارع (أ ف ب)

ويمكن قراءة هذه المسيرات الضخمة التي جابت مدن الجزائر على أنها ردّ صريح على رسالة الرئيس بوتفليقة التي تلاها مدير حملته الانتخابية يوم 3 آذار/مارس، والتي تضمّنت العديد من التنازلات والوعود. ويعكس تصميم الجزائريين على التظاهر ضد بقاء بوتفليقة رفضاً قطعياً لتعهّده بالدعوة إلى انتخابات مبكرة لن يكون مرشحاً فيها في حال فوزه في الرئاسيات الجارية. وأبدى المتظاهرون، كما كشفته هتافاتهم وشعاراتهم، رفضاً مطلقاً لاستمرار الرئيس تحت أي ظرف، وهو ما يشكّل ضربة لأنصار بوتفليقة الذين كانوا يراهنون على أن تنجح تعهدات الأخير في التخفيف من حدّة الحراك وإضعافه.

وسألت «الأخبار» بعض المتظاهرين عن رأيهم في تعهّد بوتفليقة بعدم البقاء لأكثر من عام في حال انتخابه، فأجابوا بأنهم يعتقدون بأن هذا الاقتراح جاء فقط من أجل ترتيب النظام الحالي لأوراقه، ومسح كل آثار الفساد، وإيجاد الوقت لتهريب الأموال إلى الخارج. وأشار مَن أجابوا عن هذا السؤال إلى أنهم لا يثقون بأن هذه الوعود مصدرها الرئيس، لأنه مريض وموجود في سويسرا في حالة لا تسمح له بالكلام، كما نقلت الصحافة السويسرية، وهذا ما يعزّز اقتناعهم بأن هذه الوعود هي مجرد حيلة من محيط الرئيس والمستفيدين من أجل النجاة بأنفسهم.

هذا الانطباع العام الموجود لدى رافضي استمرار بوتفليقة، بدأ يتسرّب حتى إلى أنصاره في أحزاب الموالاة، التي باتت تعرف العديد من الاستقالات والانشقاقات. ويشهد حزب «جبهة التحرير الوطني»، صاحب الأغلبية البرلمانية، غلياناً غير مسبوق، بعد استقالة أعضاء قياديين فيه على غرار عبد الكريم عبادة. كما أعلن عدد من كوادر الحزب ونوابه السابقين استقالتهم الجماعية وانضمامهم إلى الحراك الشعبي، وفق ما ذكروا في بيان لهم.

وعمد حزب «جبهة التحرير» إلى توسيع هيئة تسييره الحالية، إلى أسماء وشخصيات كانت مغضوباً عليها في السابق، مثل الوزير السابق عبد الرحمن بلعياط، لمحاولة احتواء الأزمة. وتشير أصداء من الحزب الثاني في البلاد، «التجمع الوطني الديمقراطي» (يقوده الوزير الأول أحمد أويحيى)، إلى احتمال تسجيل استقالات في الساعات المقبلة، وهو حال «منتدى رؤساء المؤسسات» الذي يقوده علي حداد، رجل الأعمال النافذ والمقرّب من شقيق الرئيس، حيث عرف هذا المنتدى العديد من الاستقالات. ويشهد «الاتحاد العام للعمال الجزائريين» هو الآخر، حراكاً داخلياً غير مسبوق لإطاحة زعيمه عبد المجيد سيدي السعيد، أحد أكبر الموالين لبوتفليقة.

ويبقى السؤال المحيّر في الجزائر، في خضم هذه الأحداث المتسارعة، عن موقف الجيش الذي يختلف المتابعون على تفسيره. ورغم أن رئيس أركان الجيش، الفريق قايد صالح، قد عدّل في خطاباته الأخيرة من لهجته المعادية للمتظاهرين، وأصبح يتحدّث بشكل موسع عن الالتحام بين الجيش والشعب، فإن خطاباته لا تزال غامضة، لناحية استشهاده المتكرر بالرئيس بوتفليقة، وتأكيده قيام الجيش بدوره في تأمين الانتخابات الرئاسية، وهو ما يصبّ في عكس ما يطالب به المتظاهرون.

> تميّزت مسيرات أمس بتلويح المتظاهرين بالذهاب نحو العصيان المدني

النسوة بـ«الحايك» في يوم المرأة

اكتست مسيرات أمس طابعاً خاصاً، بفعل الحضور النسائي القوي تزامناً مع يوم المرأة. وشوهدت في شوارع العاصمة نساء من مختلف الأعمار، يرتدين الزي النسائي التقليدي المعروف بـ«الحايك»، وهو لحاف يغطي جسم المرأة ووجهها كان يستعمل أيام الاستعمار الفرنسي، كنوع من المقاومة الرمزية لإثبات الهوية الجزائرية. كما ظهرت من بين الجموع شخصيات تاريخية، مثل البطلة الرمز جميلة بوحيرد، وقائد معركة الجزائر ياسف سعدي، ووجوه ثقافية مثل المؤرخ أرزقي فراد الذي كتب لافتة يقول فيها «احبلي يا جزائر، لعل نوفمبر جديد سيولد» (نوفمبر هو الشهر الذي اندلعت فيه الثورة الجزائرية ضد المستعمر الفرنسي سنة 1954).

أما من السياسيين، فقد شوهد رئيس حزب «جيل جديد» ومنسق حركة «مواطنة» جيلالي سفيان، بالإضافة إلى رموز المعارضة، مثل كريم طابو رئيس حزب «الاتحاد الديمقراطي الاجتماعي»، وممثلون عن حزب «جبهة القوى الاشتراكية» أقدم حزب معارض في الجزائر. وكان أكبر الشخصيات السياسية الخاسرة في هذا اليوم، المرشح علي غديري، الذي هتف ضده المتظاهرون وطالبوه بمغادرة السيرة. ويعيب الرافضون لغديري عليه عدم انسحابه من السباق الانتخابي، ويتّهمونه بالمشاركة في مسرحية انتخابية والقيام بدور «الكومبارس» للرئيس بوتفليقة.

السودان
البشير يعزّز قبضته على الجيش

لم تنجح إجراءات الرئيس السوداني، منذ إعلانه حال الطوارئ، في اقتلاع الحراك الداعي إلى رحيله عن السلطة، في الوقت نفسه. يتمسّك الرجل بقرار الذهاب بعيداً في المواجهة، واستغلال الأحداث لإحكام قبضته أكثر، لا سيما داخل الجيش

تتواصل الحركة الاحتجاجية ضد حكم الرئيس عمر البشير. وككل جمعة منذ اندلاع التظاهرات قبل شهرين، شهدت شوارع العاصمة الخرطوم، أمس، تظاهرات ركّزت على رفض حال الطوارئ، وجدّدت مطلبها برحيله عن السلطة. وتحدّى المتظاهرون، مرة أخرى، قرار البشير حظر التجمّعات غير المرخّصة، وكذلك حال الطوارئ المفروضة في البلاد، ونزلوا إلى الشوارع، بينهم أعداد غفيرة من النساء تصدّرت المشهد في يوم المرأة العالمي. وفي مدينة أم درمان، خرج مئات المحتجّين من مسجد «ود نوباوي»، وكذلك الحال في أحد مساجد حي الهاشماب، إلى جانب تجمعات احتجاجية شهدتها أحياء بري والكلاكلة والصحافة والطائف وجبرة. وتداول ناشطون مقاطع فيديو لاحتجاجات خرجت في حي شمبات بالخرطوم بحري، في حين تحدثت وكالات أنباء عن خروج تظاهرات من مساجد في العاصمة، عقب الانتهاء من صلاة الجمعة، وذلك تلبية لدعوة «تجمّع المهنيين» وباقي التحالفات المعارضة. ونقلت «رويترز» عن شهود قيام الشرطة بالتصدي لمئات المتظاهرين في مسجد كبير بالقرب من العاصمة، مستخدمة الغاز المسيل للدموع، بعد ترداد شعارات مناهضة لحكم البشير.

ولا يزال الرئيس السوداني يواجه الاحتجاجات الأعنف ضد سلطته المتدة على 3 عقود، عبر قرارات إدارية تطال بالخصوص الجيش هذه الأيام، إلى جانب إجراءات ترغيبية تتوسّل امتصاص غضب الشارع. وأمس، وفي خطوة لا تنفكّ عن مسعى تطهير الجيش من أي مصادر يخشى من قيامها بانقلاب عسكري، وتسهم في تعزيز قبضته على القوات المسلحة وولائها، أقدم البشير على إصدار قرارات جمهورية أحال بموجبها عدداً من ضباط الجيش إلى التقاعد ورقّى آخرين. وأصدر الجيش بياناً بخصوص قرار الرئيس، جاء فيه أن الترقيات «شملت ضباطاً في رتب مختلفة»، من دون إيراد عدد من شملتهم القرارات، سواء بالإحالة إلى التقاعد أو الترقية. وحرص البيان على تأكيد أن القرارات روتينية، «وتأتي وفق قانون القوات المسلحة السودانية، واللوائح المنظمة لخدمة وترقي ضباط الجيش». وتأتي هذه القرارات بعد التغيير الأوسع الذي

تنوعت القرارات بين إحالة عدد من الضباط إلى التقاعد وترقية آخرين (أ ف ب)

> قرّر الرئيس إطلاق سراح النساء المعتقلات على خلفية الاحتجاجات

أقرّه البشير في قيادة الجيش، في موازاة إعلانه حال الطوارئ، في 26 شباط/ فبراير الماضي.

في الوقت نفسه، أصدر البشير أمراً بإطلاق سراح النساء المعتقلات على خلفية الحركة الاحتجاجية، تزامناً مع يوم المرأة العالمي. وكشف الرئيس السوداني، في كلمة ألقاها أمس، أمام قيادات أهلية من شرق البلاد، أنه وجّه مدير جهاز المخابرات صلاح قوش بإطلاق سراح النساء المعتقلات كافة على خلفية الاحتجاجات الأخيرة. وكانت مبادرة «لا لقهر النساء» أفادت بأن «61 معتقلة دخلن في إضراب عن الطعام نتيجة احتجازهن لأكثر من شهرين، من دون تقديمهن لمحاكمات عادلة».

البشير، وفي كلمته أمس، قال: «نحن ننقل البلاد إلى مرحلة جديدة، وفضّلت إحياء الأمل في نفوس الشعب السوداني، بتعيين محمد طاهر أيلا رئيساً للوزراء في البلاد». وبشأن تأليف الحكومة الجديدة، أشار إلى أنه سيتم اختيار «الأفضل والأجدر للقيادة، والقوي الأمين لكل منصب»، معتبراً أن «البلاد تشهد مرحلة جديدة لا محاباة فيها، وتعيين حكام عسكريين لولايات البلاد الـ18 جاء لأنهم مصدر ثقة عند السودانيين».

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

تقرير

سيناريوات التدخل العسكري في فنزويلا:
كيفما قُلّبت خاسرة!

أخيراً وضع دونالد ترامب الأزمة الفنزويلية في صلب النقاش المتعلّق بسياسة بلاده الخارجية. بعدما كان الأمر مقتصراً على تسريبات في وسائل الإعلام الأميركية عن «تلهّفه» للقيام باجتياح عسكري لهذا البلد الاشتراكي تارة. وطوراً عن لقاءات إدارته بمسؤولين شاركوا في الانقلاب الذي قام به خوان غوايدو. لتصل أخيراً إلى التلويح بعمل عسكري

كما في كل سعي أميركي لتقويض السلطة في بلد ما، تدرّجت خطوات واشنطن المرتبطة بفنزويلا وفق سلّم التحرّكات المعمول به في كتيّب «إسقاط الأنظمة المعادية أو غير الخاضعة للنفوذ الأميركي». بدأت الجهود الأميركية تتمظهر من خلال العمل على تسليم دفّة البلاد لخوان غوايدو، عن طريق العقوبات النفطية، والمناورات الدبلوماسية، والضغوط عبر المؤسسات الدولية، والخطاب الحاد الذي وصل إلى حدّ التهديد باستخدام القوة العسكرية. ولكن للحديث عن التدخل العسكري تتمّة، تلفّظت بها ألسن المراقبين وعدد من المسؤولين، بعيداً عن سياقات القواعد والمعايير الأميركية المعتمدة، وبناءً على موجبات وتفاصيل وربما موانع ارتأى عدد من المحلّلين الالتفات إليها، قبل تحوّل التهديد إلى حقيقة، لينفي بعضها إمكانية تبلوره حتى.

ترامب طالما أبدى تشدداً تجاه فنزويلا، لكن مع ذلك يبقى من الصعب معرفة مدى جدية ادّعاءاته. بالنسبة إلى البعض، لن تكون الحرب الأحادية التي يهدّد بالقيام بها محتملة، خصوصاً إذا ما أُخذ في الاعتبار أن إدارته لا تملك الأساس القانوني للجوء إلى القوة، من دون ترخيص مسبق من الكونغرس. كما يبدو من غير المحتمل أن يمنح الكونغرس الحالي ترخيصاً لنشر قوات أميركية في فنزويلا، لا سيما أن استطلاعات الرأي أبدت معارضة لهذه الخطوة.

مع ذلك، فتحت تهديداته الباب على نقاش من نوع آخر مرتبط بمسؤولية الكونغرس أمام الدستور، وتجاهله لمهامه برفضه استبدال ترخيص قديم لاستخدام القوة العسكرية، كان قد جرى تمريره في عام 2001، من أجل ملاحقة منفذي هجمات 11 أيلول، وترخيص آخر جرى تمريره في عام 2002 لاجتياح العراق. هذان الترخيصان لا يزالان موجودان، بعد أكثر من 15 عاماً، ويُستخدمان لتبرير حروب بلا نهاية، من دون أن يجري النقاش في شأن الأهداف منها. لهذا السبب، يعكف عدد من المشرّعين منذ فترة على تمرير مشاريع قوانين لتراخيص جديدة يجري بموجبها تعديل الترخيص الممنوح، ويُمنع على أساسها الكونغرس الفرصة لمناقشة أي موافقة لاستخدام القوة العسكرية.

بناءً عليه، تتخذ «مخاطر» التدخل العسكري في فنزويلا حيّزاً كبيراً في نقاشات أخرى لجأ إليها عدد من الخبراء، الذين يرون أن خطوة مماثلة لن تكون حكيمة، لأسباب عديدة. بحسب مجلّة «ذي إيكونوميست» البريطانية، فإن «غزواً صادماً ومرعباً على نطاق واسع، يتطلّب جهداً لوجستياً وتشغيلياً هائلاً»، على اعتبار أن «فنزويلا بلد جبلي، ضعف حجم العراق، فيه مدن كبيرة». هذا فضلاً عن أن «الأهداف الموضوعة ـ أي اعتقال مادورو، وتأليف حكومة جديدة، وتنظيم انتخابات وإدخال المساعدات ـ ستواجه مخاطر جمّة، وستتطلّب أعداداً كبيرة من الجنود في الميدان».

«الجيش الفنزويلي سيتفتّت بسرعة»، يقول إيفان إليس من «الكلية العسكرية الحربية الأميركية»، لـ«إيكونوميست». ولكنه يضيف أن «ذلك سيؤدي إلى مشكلة أخرى، إذ إن الحكومة الجديدة ستحتاج إلى عدد الجنود ذاته من أجل الحفاظ على النظام». لا تنتهي التحذيرات هنا، فقد لفت البعض إلى أن «المشاكل قد تطال كولومبيا، خصوصاً إذا ما شارك العديد من الدول في العملية العسكرية». وبحسب سينيتيا آرنسون من مركز «ويلسون»، «لا يوجد حلّ عسكري لن يؤدي إلى خلق وضع محتمل لحرب إقليمية طويلة».

إذاً، في حال كان التدخّل الواسع إشكالياً، ماذا عن التدخل الصغير؟ تشرح «ذي إيكونوميست» أن «أي تدخل لن يكون مباشراً سيعني تسليح المجموعات المعادية لمادورو». وبما أن ذكريات «الكونترا» في نيكاراغوا قد تسحق هذا الإغراء، «يمكن أن يقتصر الأمر على تسليم المساعدات الإنسانية جوياً، أو إنشاء مناطق آمنة على الحدود»، وفق المجلة ذاتها. ولكن حتى هذا الأمر قد يتطلّب قوة كبيرة، بما فيها تدمير الدفاعات الجوية الفنزويلية والطائرات الحربية. من هنا، تنقل المجلة عن مسؤولة في وزارة الدفاع الأميركية قولها: «يمكنني تبديد النظرية القائلة بوجود خيار عسكري لفنزويلا»، نافية أن «يكون قد طُلب من موظفي الوزارة رسم خطط لتحرّك كهذا»، من دون أن تدحض فكرة إمكانية تغيّر هذا الموقف «إذا ما حافظ مادورو على مكانته لأشهر».

لذا، يرى عدد من المراقبين أن تهديدات ترامب بالقيام بعمل عسكري في فنزويلا، قد تقتصر على «النطاق النظري والصوري» في الوقت الحالي، انطلاقاً من اعتبارات قد يكون من السهل الركون إليها من وجهة نظره، خصوصاً إذا ما ارتبط الأمر بمقوّمات داخلية محلية. وقد تكون رحلة كلّ من الرئيس الأميركي ونائبه مايك بنس، إلى ولاية فلوريدا، دليلاً على ذلك، في وقت يسعى فيه ترامب إلى زيادة حصّته من أصوات الناخبين اللاتين في إحدى أكبر الولايات المتأرجحة. وهنا، تجدر الإشارة إلى أن موقفه القاسي ضدّ مادورو أمّن له شعبية كبيرة في فلوريدا بين الكوبيين والفنزويليين، والذين يصل عددهم إلى حوالى مليون ونصف مليون من إجمالي 21 مليوناً موجودين في الولاية. كذلك، تناسب هذا الموقف مع المجتمع الكولومبي الموجود هناك، والذي يحظى بدور متنامٍ في سياسة الولاية.

من جهة أخرى، يشير البعض إلى حاجة ترامب إلى تشتيت الانتباه عن إجراءات المساءلة التي يخضع لها في مجلس النواب، وهو ما ذكره الناشط في مجال حقوق الإنسان أوسكار غارديولا ريفيرا، في مقال في صحيفة «ذي إندبندنت» البريطانية، لافتاً في الوقت ذاته إلى أنها «مسألة وقت فقط قبل أن يلجأ الرئيس وحلفاؤه اليمينيون المتطرفون في أميركا الجنوبية إلى خيارات أكثر قوة ضد رئاسة نيكولاس مادورو».

(الأخبار)

يرى مراقبون أن تهديدات ترامب قد تقتصر على «النطاق النظري والصوري» (أ ف ب)

أبرامز: لن نستخدم القوة لإدخال المساعدات

أعلن الممثل الخاص للرئيس دونالد ترامب إلى فنزويلا، إليوت أبرامز، أمس، أن الولايات المتحدة لن تستخدم القوة لإدخال المساعدات الإنسانية إلى فنزويلا. وقال أبرامز للصحافيين إن «الحكومة الأميركية قالت إننا لن نستخدم القوة لتسليم هذه المساعدات، والحكومة الكولومبية قالت الشيء نفسه. لهذا نحن نتفق بوضوح مع هذا الرأي، ولن نشارك في أي أعمال تتعارض معه».

كلام أبرامز جاء غداة تأكيد وزارة الخارجية الروسية أن «الولايات المتحدة لا تزال تخطط لتغيير الحكومة في فنزويلا». في وقت حذر فيه وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، من «المضي في الطريق القديم المدمّر نفسه». وفي مؤتمره الصحافي السنوي على هامش جلسة في البرلمان، قال يي إن «الشؤون الداخلية لكل بلد يحددها شعبه. التدخلات الخارجية والعقوبات ستفاقم فقط الموقف المتوتر، وستطلق العنان لقانون الغاب».

وكانت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية، ماريا زاخاروفا، تحدثت عن «خطة احتياطية» أميركية في شأن فنزويلا، تقوم على «إعداد جماعات مسلحة غير قانونية، ونقلها إلى فنزويلا من أجل القيام بأعمال تخريبية، ومن ثم إنشاء بؤر للمقاومة».

(رويترز، أ ف ب)

مصر

الدولة تحاكم النيّات: حتى التفكير في التظاهر ممنوع!

رغم الاستقرار الظاهري لوضع الدولة في مصر، ثمة تحركات أمنية تؤكد قلق النظام حتى من مجرد فيديوات لمعارضين من الخارج. وهي تحركات تترافق مع قرارات من «البنك المركزي» لمنع «الاحتجاج الناعم»

القاهرة ـ الأخبار

لم يكن قرار البنك المركزي المصري وقف التعامل بأي عملات مكتوب عليها أي عبارات، سوى جزء من خطوات تتخذها الحكومة المصرية كردّ فعل على تحركات المعارضين الموجودين في الخارج، والمحسوب قطاع عريض منهم على جماعة «الإخوان المسلمون» المحظورة. فقرار البنك جاء بعد أقلّ من يومين على إطلاق المذيع معتز مطر، الموجود في تركيا، دعوة للتدوين على النقود وكتابة عبارة «اطمن انت مش لوحدك»، التي صارت الوسم الأكثر تداولاً في مصر أخيراً، وتعمل الدولة على مواجهته وغيره بطرق شتى، ومنها إطلاق اللجان الإلكترونية المختلفة لمواجهة هذه الوسوم، والترهيب من المشاركة فيها، عبر التهديد بالملاحقة القانونية بتهمة الانتماء إلى جماعة محظورة.

تبدو الدولة المصرية قلقة من أي تحركات محتملة في الشارع، حتى لو كانت فردية أو بأعداد قليلة، وهو ما ظهر في توقيف شاب حاول التظاهر سلمياً في ميدان التحرير في العاصمة، والقبض عليه بعدما بثّ عملية تظاهره «لايف» عبر «فايسبوك». وسرّبت الأجهزة الأمنية أن هذا الشاب يحمل الجنسية الكندية، وطلب تدخل سفارة بلاده في التحقيقات الجارية معه، في وقت لم يظهر فيه أي بيان رسمي أو معلومات عنه. قانوناً، وقوف الشاب بمفرده في الميدان لا يعتبر تظاهرة لأن أحداً لم ينضمّ إليه، لكن الاتهامات الموجهة ضدّه الآن هي «الدعوة إلى التظاهر، والسعي لقلب نظام الحكم، والإساءة إلى الرئيس»، وهي يمكن أن تزجّ به خلف القضبان لسنوات، وفق القوانين الحالية التي تحظر التظاهر من دون موافقة مسبقة.

وبصورة أعمّ، بدأت وزارة الداخلية، منذ مطلع الشهر الجاري، إعادة الجولات الأمنية الاستعراضية التي كانت قد توقفت منذ سنوات، مع انتهاء التظاهرات أيام الجمعة، ووصول عبد الفتاح السيسي إلى كرسي الرئاسة. ولذلك، أُلغيت الراحات الكثيرة التي كان يحصل عليها الضباط، وصار مطلوباً منهم الآن الحضور في أماكن عملهم خلال النصف الأول من اليوم، بالإضافة إلى تنفيذ استعراض بالمركبات الثقيلة والخفيفة وسيارات الأمن المركزي التي تحمل الجنود على مدار أربع ساعات، وهي تطوف الشوارع والميادين في العاصمة أو المحافظات. وتأتي سيارات الأمن، وفق التعليمات الجديدة، إلى الميادين الكبرى بعد صلاة الجمعة مباشرة، فتظهر في «التحرير» وأماكن أخرى، كما يبرز صوت صفّارات الشرطة في خطوة تهدف إلى ترهيب أي تظاهرات محتملة،

> قرّر «البنك المركزي» وقف التعامل بأي عملات مكتوب عليها أيّ عبارات

في وقت بدأ فيه جهاز الأمن الوطني إعداد تقارير يومية عن المحتوى الذي يُبثّ على القنوات المعارضة من تركيا، مع عمل أمني للتشويش على إرسال هذه القنوات.

وبالعودة إلى حملة «اطمن انت مش لوحدك»، قدمت الأجهزة المختلفة تقريراً إلى وزير الداخلية، محمود توفيق، وأرسلت منه نسخاً إلى جهات سيادية، يؤكد أن الحملة، وإن لم يكن التفاعل الأكبر معها عبر مواقع التواصل الاجتماعي من داخل مصر، لاقت تفاعلاً بين المواطنين العاديين، وهو ما يتطلّب الحذر في التعامل مع أي تظاهرات أو احتجاجات قد تنشأ عشوائياً وعلى نحو غير مخطط. وأكد التقرير، كما تنقل مصادر مطلعة، أن وحدات المعلومات تعمل على التقاط أي بيانات عن أماكن تجمع أو دعوات إلى تظاهرات من أجل إحباطها، فضلاً عن أي تحركات لأحزاب معارضة أو ناشطين يقومون بحملات مشابهة حالياً، خاصة الداعين إلى التظاهر اعتراضاً على التعديلات الدستورية. أما الوزير توفيق، فأكد أنه لن يوافق على أي طلب رسمي للتظاهر، ولذلك سيكون التعامل على قاعدة قمع أي حراك، في وقت شُكّلت فيه لجنة مشتركة من المباحث الجنائية التي تجري التحريات، وقطاع الأمن الوطني، لتبادل المعلومات، مع زيادة التركيز على التفاصيل، والإبلاغ المبكر عن أي تحرك حتى لو كان فردياً.

عادل «الداخلية» مطلع الشهر الجاري الجولات الأمنية الاستعراضية المتوقفة منذ سنوات (أ ف ب)

تقرير

واشنطن تأمل نزع «نووي» بيونغ يانغ... قبل انتهاء ولاية ترامب!

بعد حوالى أسبوع من قمة هانوي، التي جمعت بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب والرئيس الكوري الشمالي كيم جونغ أون، أعلن الإعلام الرسمي لبيونغ يانغ، للمرة الأولى، فشل هذه القمة التي انتهت من دون توقيع اتفاق. وقالت «الوكالة الكورية الشمالية الرسمية»، أمس، إن «الرأي العام في الوطن وفي الخارج يشعر بالأسف، ويلقي باللوم على الولايات المتحدة».

في المقابل، أكد مسؤول في الخارجية الأميركية أن إدارة ترامب «ليست مع نزع سلاح كوريا الشمالية النووي على مراحل»، بل إن «الجميع في الإدارة ينتظرون نزعه دفعة واحدة وبشكل كامل». وقال المسؤول «إن من الممكن تحقيق ذلك قبل نهاية الولاية الأولى لترامب»، مضيفاً أنه «من المؤكد أن الأمر سيستغرق بعض الوقت». وأشار إلى أن بيونغ يانغ وعدت بـ«تدمير منصة إطلاق الصواريخ في سوهاي»، والسماح للمفتشين الدوليين بالذهاب إلى هناك، مستدركاً بأن «موقع إطلاق الصواريخ هذا ليس جزءاً حاسماً من البنية التحتية النووية لكوريا الشمالية، ولكنه بالتأكيد جزء من جهودنا لنزع السلاح النووي». ولفت إلى أن واشنطن ستطلب من بيونغ يانغ «توضيحات» حول أسباب إعادة بناء موقع لإطلاق الصواريخ البعيدة المدى، متابعاً أن الإدارة الأميركية لم تتوصل حتى الآن إلى «أي استنتاج محدد في شأن ما يجري هناك».

ولدى سؤال ترامب، أول من أمس، عن موقفه من المعلومات التي تُشير إلى معاودة العمل في الموقع المذكور، أجاب: «سنرى، سنبلغكم بعد نحو عام». رغم ذلك، اعتبر الرئيس الأميركي، أمس، أن علاقته بنظيره الكوري الشمالي «لا تزال جيدة». أما المتحدث باسم الخارجية الأميركية، روبرت بالادينو، فأعلن، أمس، أن بلاده «على استعداد لبدء مفاوضات بنّاءة مع كوريا الشمالية»، رافضاً التعليق عمّا إذا كانت هناك اتصالات بين الجانبين منذ فشل قمة هانوي.

> الإدارة الأميركية تنتظر نزع سلاح بيونغ يانغ دفعة واحدة

وفي السياق نفسه، نقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن مسؤول في الخارجية الأميركية قوله إن «واشنطن ستطلب من بيونغ يانغ أن تعترف بمفتشين أميركيين في موقع سوهاي». وأضاف المسؤول أن بلاده «ستواصل الضغط من أجل الوصول إلى الموقع، كجزء من جهد أكبر للقضاء على الأسلحة النووية الشمالية وبرامج الصواريخ البعيدة المدى».

في غضون ذلك، قال وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، إنه «لا يمكن إيجاد حل فوري لقضية شبه الجزيرة الكورية». وأضاف وانغ، أمس، أن قمة هانوي «كانت خطوة مهمة نحو التوصل إلى حل سياسي لكن يجب على كل الأطراف أن تتسم توقعاتهم بالعقلانية».

(الأخبار، أ ف ب)

اخبار

إيران وفرنسا تتبادلان السفراء

أفادت تقارير رسمية بأن إيران وفرنسا ستتبادلان السفراء، بعدما علّقت باريس تعيين مبعوث لها لدى طهران العام الماضي، على خلفية اتهامات للاستخبارات الإيرانية بالتخطيط لهجوم على تجمع للمعارضة في العاصمة الفرنسية. وذكر الموقع الرسمي لوزارة الخارجية الإيرانية، أمس، أن إيران عيّنت المتحدث باسم الوزارة والمبعوث السابق لدى إسبانيا ودول أخرى، بهرام قاسمي، سفيراً جديداً لدى باريس، فيما قالت الجريدة الرسمية الفرنسية إن فرنسا عيّنت سفيرها السابق لدى كوريا الجنوبية، فيليب تيبو، سفيراً في طهران.

(رويترز)

استقالتان جديدتان في البيت الأبيض!

قررت وزيرة القوات الجوية الأميركية، هيذر ويلسون، التي اعتُبرت منذ فترة أحد أبرز المرشحين لتكون وزيرة الدفاع القادمة، الاستقالة من منصبها. ونقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول أميركي قوله إن ويلسون، التي تعتزم العودة إلى المجال الأكاديمي، لم يطلب منها أحد في إدارة الرئيس دونالد ترامب الرحيل، كما أنها لم تستقل تحت أي ضغط، مضيفاً أنها تعتزم ترك منصبها في 31 أيار/ مايو المقبل «إذا وافق مجلس أمناء جامعة تكساس على اختيارها لرئاسة الجامعة في مدينة إلباسو». وتزامن الإفصاح عن قرار ويلسون مع إعلان الرئاسة الأميركية أن مدير الإعلام في البيت الأبيض، والمدير السابق لشبكة «فوكس نيوز»، بيل شاين، قدم استقالته. وقالت المتحدثة باسم الرئاسة، سارة ساندرز، إن «شاين سلّم استقالته لترامب مساء أول من أمس»، مضيفة أن «بيل لا يزال يدعم الرئيس ترامب وبرنامجه، وسيكون مستشاراً في حملة 2020 لإعادة انتخابه».

(أ ف ب، رويترز)

ماي للأوروبيين: تحرّكوا للتمرير «بريكست»

دعت رئيسة الوزراء البريطانية، تيريزا ماي، الاتحاد الأوروبي إلى القيام بخطوات من شأنها أن تساعد في تمرير «بريكست» في البرلمان البريطاني يوم 12 آذار/ مارس المقبل. وقالت ماي، أمس، إن «النواب ليسوا وحدهم الذين سيواجهون الأسبوع المقبل خياراً جدياً، بل على الاتحاد الأوروبي هو الآخر أن يختار»، مضيفة: «نحن نعمل معاً، لكن القرارات التي سيتخذها الاتحاد الأوروبي خلال الأيام القليلة المقبلة ستؤثر إلى حد كبير على نتائج تصويت النواب». واعتبرت أن إعادة مجلس العموم رفضه دعم «بريكست»، الأسبوع المقبل، «ستجعل تطور الأحداث غير قابل للتنبؤ». وتابعت: «ربما لن نخرج من الاتحاد الأوروبي على مدار أشهر، وربما سنخرج من دون ضمانات يوفرها الاتفاق، بل وربما لن نغادره أبداً».

(أ ف ب)

لإعلاناتكم الرسمية والعبورية والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

وفيات

انتقلت إلى رحمة الله تعالى المرحومة
الحاجة سهام حسين جعفر
زوجة الأخ كمال شاتيلا
(رئيس المؤتمر الشعبي اللبناني)
ابنتاها: فداء والمرحومة إيمان
شقيقاها: المرحومان نديم ومحمد جعفر
تقبل التعازي اليوم السبت 9 آذار للرجال والنساء، من الساعة الثالثة حتى السادسة مساءً، في قاعة د. محيي الدين برغوت، جامع الخاشقجي.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب
الأسفون آل شاتيلا، جعفر، جمال الدين، والمؤتمر الشعبي اللبناني.

إنا لله وإنا إليه راجعون
(يا أيتها النفس المطمئنة إرجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي)
شقيق الفقيد: الحاج صائب النحاس
زوجته: السيدة منى أقبيق
أبناؤه: محمد مخلص ومهند
ابنته: السيدة مبادة النحاس
زوجة ابنه: السيدة رانيا الزيات
أحفاده: سمايا وياسمين وممتاز النحاس وتاليا الآغا
أبناء شقيقه: محمد صبيح وصباح واسعاف وهانية وهادي النحاس
أبناء أعمامه: علي والدكتور رغيد والدكتور ربيح والمهندس محمد سامر
والمهندس محمد رضا ومحمد وسيم النحاس
نسيبه: الحاج عفيف الزيات
أولاد خالاته: نادر حلباوي ونادر برغل المهندس بسام ومحمد علي الحكيم
أبناء عمته: المهندس ماهر ومازن اللحام
شقيقا زوجته: أيمن والمهندس بسام أقبيق
عديله: المرحوم العميد زهير مطر
وعموم عائلات النحاس وأقبيق والزيات ورضا وبرغل وحيدر والحلباوي والآغا واللحام وعيسى ومطر والرومانى وكرمنشاهي ونظام والشمعة وديب وقصري والطباع والبيرقدار وهادي وديروان وناصر والأتاسي والأيوبي ودبوسي ومرتضى والخضرة.
ينعون إليكم بمزيد من الرضا والتسليم بقضاء الله وقدره وفاة فقيدهم الغالي المرحوم
البروفيسور الحاج ممتاز النحاس
والده المرحوم شفيق النحاس
والدته المرحومة اسعاف رضا
تقبل التعازي في بيروت للرجال والنساء يوم الثلاثاء 12 آذار في صالة جمعية التخصص والتوجيه العلمي في الجناح من الساعة الثالثة وحتى السادسة مساءً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

ذكرى

تصادف يوم غد الأحد 10 آذار 2019 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
العميد الركن
فايز عبد اللطيف كلاكش
والدته المرحومة خزنة محمد حمد رمضان
زوجته المربية الفاضلة فاطمة كنعان
أبناؤه: الدكتور ربيع، زوجته الدكتورة مريم عبد علي
ابنتاه: الدكتورة مايا والدكتورة ديما
صهراه: وليد حلاسو وشارل سميث
أشقاؤه: المهندس رضا، زوجته المربية الفاضلة جميلة نصار
المرحوم علي زوجته، زينب الدرسا
المرحوم محمد
شقيقاته: المرحومة فاطمة، أرملة المرحوم أحمد أفندي رمضان
خديجة أرملة المرحوم علي سليم محمد رمضان
زينب زوجة المرحوم محمد كمال كامل كلاكش
الحاجة سعاد زوجة الحاج صادق سعيد عبدالله
وبهذه المناسبة سيُقام حفل تأبيني عن روحه الطاهرة للرجال والنساء الساعة العاشرة صباحاً في منزله الكائن في بلاط.
الأسفون: آل كلاكش، كنعان، رمضان، عبدالله، بدوي، عيد، حلاسو، سميث وعموم أهالي بلدة بلاط.
له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المأسوف عليها المرحومة
جانين بدري المعوشي
زوجة الدكتور بشارة حاطوم
يقام قداس وجناز لراحة نفسها عند الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم غد الأحد الواقع في 10 آذار في كنيسة المخلص للروم الملكيين الكاثوليك ـ شارع مونو.
عائلة الفقيدة وأنسباؤها يدعون الأهل والأصدقاء إلى مشاركتهم الصلاة لراحة نفسها.
الرجاء اعتبار هذه النشرة دعوة خاصة

انتقل إلى رحمته تعالى المأسوف عليه المرحوم
الحاج عبد علي سلمان خريس
(ابو فايز)
زوجته: الحاجة زينب محمد علي نصرالله
أبناؤه: فايز، المحامي يوسف، رضا، محمد، المرحوم أحمد، مالك.
بناته: بتول، صفية، زهرة، خديجة، رباب، جومانة
يصلى على جثمانه ويوارى الثرى عند الواحدة من بعد ظهر غد الأحد في جبانة بلدته الخيام.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في منزله الكائن في حارة العين.
وفي بيروت يوم الأربعاء من الساعة الثالثة ولغاية السادسة في جمعية التخصص العلمي ـ الجناح
الأسفون: آل خريس ونصرالله وعموم أهالي الخيام

إعلانات رسمية

إعلان
صادر عن محكمة جزاء طرابلس الاولى غرفة القاضي زياد الدواليبي
صدر حكم عن محكمة جزاء طرابلس الاولى بتاريخ 2019/2/11 تحمل الرقم 2019/127 بجرم المواد 383 ع و554 ع و578 ع وبحبسها مدة شهرين ويوقف تنفيذ عقوبة الحبس في حال أوفت الإلزامات المدنية للمدعية ربى بيسار والمحددة بمبلغ ثلاثة ملايين ليرة لبنانية وبعد نشر خلاصة هذا الحكم في جريدتين محليتين على يومين متتاليين وتضمينها الرسوم والنفقات القانونية كافة.
رئيس قلم محكمة جزاء طرابلس الاولى
الاستاذة فاطمة بريدي

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لإجراء مزايدة لبيع مواد غير صالحة للاستعمال في مخزن البوشرية، موضوع استدراج العروض رقم ث4/3115 تاريخ 2018/12/17، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2019/3/29 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 150/ ل.ل.
علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2019/3/4
بتفويض من مدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس وصف حنيني
التكليف 375

دعوة لإجراء انتخابات تكميلية
تعلن نقابة خبراء السير في لبنان عن دعوة لاجراء انتخابات تكميلية لستة اعضاء وذلك يوم الاحد 2019/3/24 في مركز النقابة الكائن في الدكوانه من الساعة التاسعة صباحاً ولغاية الساعة الثالثة من بعد الظهر وفي حال عدم اكتمال النصاب تعقد الدورة الثانية بتاريخ 2019/3/31 في نفس المكان والتوقيت.
يذكر المجلس الزملاء بتسديد اشتراكاتهم خلال الدوام الرسمي، لمن يرغب في الترشيح التقدم من أمانه السر مزوداً بسجل عدلي وصورة عن بيان قيد افرادي، يقفل باب الترشيح ليل الاربعاء الساعة 24 تاريخ 2019/3/21.
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام
الرئيس
فؤاد ميشال فهد

إعلان قضائي
قررت محكمة الغرفة الابتدائية الثانية في البقاع/ زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا نشر خلاصة القرار الصادر عن المحكمة بتاريخ 2019/2/19 برقم 2019/4 والذي قضت بموجبه باعتبار المدعي عليها فانيسا جورج سيدي محجوراً عليه سنداً للمادة 945 من أحكام المجلة وبتعيين السيدة غادة جان سيدي قيمة على أموالها لادارة شؤونها والعناية بها على أن يكون حق التوقيع لها.
رئيس القلم
راغب شحادة

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي احمد مزهر
الى المنفذ عليه محمد خير سميح حرقوص من زبدين ومجهول محل الاقامة، وعملاً باحكام المادة 409 أ.م.م، تنبئك هذه الدائرة بان لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2018/193 والمتكونة بين المنفذ ناجي باغي والمشترك جهاد صفا وبينك انذاراً تنفيذياً بموضوع شك مصرفي بقيمة 2800000 ل.ل. وشك مصرفي بقيمة $7000 عدا اللواحق.
وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار ومرفقاته تحت طائلة متابعة التنفيذ بحقك اصولاً بانقضاء 20 يوماً تلي النشر مضافاً اليها مهلة الانذار.
مأمور التنفيذ
فاطمة سلهب

إعلان
قرر المجلس التنفيذي لنقابة تجمع اصحاب الافران المستقلة والباتيسري والحلويات في لبنان المرخصة بموجب القرار رقم 89/1 وزارة العمل/ دعوة الهيئة العامة للنقابة لعقد جمعية عمومية بتاريخ 2019/3/28 من الساعة الثالثة الى الساعة الرابعة بعد الظهر لانتخاب مجلس تنفيذي جديد للنقابة وذلك في مركز النقابة في الاوزاعي بناية السيد، وفي حال عدم اكتمال النصاب تجري الدورة الثانية بمن حضر الخميس بتاريخ 2019/4/4 في نفس المكان والتوقيت واخر مهلة لتسديد الاشتراكات وقبول طلبات الترشيح هي الاثنين في 2019/3/25
نقابة تجمع أصحاب الأفران المستقلة والباتيسري والحلويات في لبنان
رئيس المجلس التنفيذي
رياض محمود السيد

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعلبك - الهرمل
طلب عبد الناصر عبد الغني الساحلي بصفته مورث موكله حويشان محمد نزهه المعروف بحوشو بن محمد نزهه بالعقار رقم 561 النبي عثمان.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

◄ خرج ولم يعد ►

غادرت العاملة الإثيوبية
ALEMNESH SOLOMON SEBOKA
من عند مخدومتها رويده حسن فرحات، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الإتصال على الرقم 03/811565

إعلانات فريحة Freiha
تؤمن إعلاناتكم في كافة المناطق
info@publifreiha.com
01 201 740
01 200 830
الأشرفية
ساسين ومار متر

فنون بصرية

معرض بيروتي عن المخرج المحارب في الجيش الأحمر الياباني

أداشي مساو... المقاومة حتى آخر نفس

حتى لو لم نكن من بين الذين تظاهروا في التسعينيات ضد اعتقال «الرفاق اليابانيين» (لصغر سننا وقتها)، إلا أنّ جيلنا يعرف قصة مجموعة «مجانين» قدموا من الجهة الأخرى للكرة الأرضية. تاركين عالماً نجهله ليواجهوا عالماً يجهلونه، وينضمّوا إلى صفوف الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، مجابهين الإمبريالية بعظمتها. فدائيون «مخرّبون» للأمان المزيّف تحت الحكم الرأسمالي. نفّذ «الرفاق» عمليات خطف طائرات (أشهرها عمليّة مطار اللّد) وهجمات على سفارات، وخطف مواطنين أجانب. كان أداشي مساو، من المخرجين الرائدين في الموجة اليابانية الجديدة، واحد هؤلاء المقاتلين. اليوم، تنظّم «المعارض الفنيّة» في «الجامعة الأميركية» في بيروت معرضاً عنه وعن أعماله بعنوان: «كُنْ/ غاش/ سلاش- اداشي مساو- المشهد من وجهة نظر محارب»

جنى نخال

إلى جانب المجموعات العسكرية العديدة التي ظهرت في سبعينيات القرن الماضي، شغل الجيش الأحمر الياباني (مجموعة مناهضة للإمبريالية)، دول العالم المتحضّر. «مخرّبون، إرهابيون، ومجرمون»، كلمات كان الغرب يستخدمها ضدّهم، وما زالت هوليوود تزخر بها. كلمات تظهر في العديد من المقالات الأجنبية التي أظهرها بحث أوكتافيان إيسانو وغو هيراساوا القيّمين على معرض «كُنْ/ غاش/ سلاش- اداشي مساو- المشهد من وجهة نظر محارب» الذي افتتحته الجامعة الأميركية مساء الأربعاء في بيروت. يركّز المعرض على حقبة محدّدة من حياة اداشي مساو (1939) ومجموعته: فترة اعتقاله سنة 1997 في بيروت، وما أحاط بها من «رغبة الحكومة اللبنانية في تلميع صورتها على الصعيد الدولي،» يقول النص التعريفي للمعرض: «إثر زيارة لـ «مهرجان كان السينمائي»، توقف مساو وواكماتسو (المخرج الذي عمل معه) في بيروت لمقابلة مقاتلين فلسطينيين وتصويرهم. حينها، أعلن مساو أنه مقاتل في سبيل الثورة العالمية وقضية العرب. وأمضى 27 عاماً في الشرق الأوسط، جلّها في وادي البقاع (خطأ المترجم). بعد انسحاب الجيش الأحمر من البقاع عام 1997، استقر في بيروت. لا تتوافر معلومات وفيرة حول تلك الحقبة من حياته. ينقل مساو أنه عمل على أفلام عدة، لكن موادها قد دُمّرت بفعل غارات طيران. وفي عام 1997، تمّ اعتقال مساو إلى جانب أربعة من أعضاء الجيش الأحمر الياباني (...) قضى مساو ثلاث سنوات في سجن رومية شمال بيروت بتهمة تزوير جواز سفر، ودخول وإقامة غير مشروعين في لبنان (...) وفي عام 2001، تمّ استرداده من قبل السلطات اليابانية». ينقسم المعرض إلى خمسة أجزاء: فيلمان لمساو (ينتميان لموجة الـ «فوكاي-رون» اليابانية Fukei-Ron - Theory of landscape)، مقالات عن اعتقال المجموعة في بيروت في محلية تتكلّم عن الاعتقال بروحية ما بعد الحرب والحاجة إلى «الاستقرار»، وأجنبية متطرّفة في مهاجمتها لهم كإرهابيين ومجرمين. عند سؤاله عن سبب اختياره أعمال مساو، يجيب أوكتافيان إيسانو: «اخترته هو لا أعماله الفنية. عرفت عن هذه المجموعة اليابانية، فاهتممت بنقل تجربتهم، وتعريف اللبنانيين بهم». بيد أن إيسانو يبدو في محاولته هذه غير مدرك بأن «اللبنانيين» يعرفون هذه المجموعة بالذات، وإن لم يعرفوا أعمال مساو. أمّا عن «نظرية المشهد» في السينما اليابانية، فيقول إيسانو: «هو مفهوم خاص باليابان. هو بلد فقد الريف. تسافرين من مدينة إلى مدينة، فلا ترين سوى المباني، الشكل المتقدّم للرأسمالية. هناك القطارات السريعة، والمشهد الرأسمالي، والتراكم الرأسمالي، والدعايات التي تسيطر على العمارة... المشهد يلتقط علامات الرأسمالية ويحفظها، ويسجّل العلاقات المعقّدة للاستغلال. وهذا ما يظهره هذا الجزء genre من السينما».

> غيّب المعرض رفاقه في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

وبخصوص التواصل مع رفاق مساو من الجبهة الشعبية في لبنان، وسؤالهم عنه وعن أفلامه ووجودهم داخل المعرض، ردّ إيسانو بأن البحث الذي أجراه تخلّل فيلميه والمراجع التي وجدها في مكتبة الجامعة الأميركية في بيروت، والذهاب إلى اليابان لاستخراج مواد وكتب لمساو وعنه، لأنّ الميزانية لم تتضمن الاتصال برفاقه هنا. بيد أن من الغريب أن تتحمّل ميزانية المشروع السفر إلى اليابان لإجراء البحث، ولا تستطيع أن تدعم اتصالاً بينه وبين من يعيش على الأغلب معه في بيروت من رفيقات ورفاق مساو ومعاصريه من الجبهة، التي قضى معهم أكثر من 27 سنة في لبنان. أمّا النقاش مساء الأربعاء، فانقسم إلى تقديم ورقة من الباحث والأكاديمي في الجامعة الأميركية في بيروت جوشوا ديفيد غونزالفيس، ومداخلة قصيرة من مساو، وتعريف من قبل غو هيراساوا عنه، تبعتها أسئلة الجمهور.

وكانت ورقة غونزالفيس المادة الأكثر دسامة في تحليل فيلمي مساو وعمله السياسي والموجة السينمائية التي ينتمي إليها. يقول غونزالفيس في عرض ورقته نقلاً عن فيلمي مساو «إن أفضل شكل من أشكال البروباغاندا هو الكفاح المسلّح». ويقارن غونزالفيس بين أعمال مساو وجان لوك غودار، وأعمال السينما السوفياتية كدزيغا فيرتوف وسيرغي أيزنستين، رائد نظريات المونتاج. وينهي غونزالفيس ورقته بسؤال «من هو عدوّنا، بعيداً عن كليشيات الرأسمالية؟» ببساطة أو سذاجة من يدرس عملاً لأداشي مساو، المخرج المحارب في الجيش الأحمر الياباني، أحد الذين أجابوا عن هذا السؤال بالشكل النظري والتطبيقي، واليومي.

من ناحية أخرى، يقول مساو عن تجربته: «بالنسبة لي، فالعمل السياسي والكفاح المسلّح والإنتاج الفني، هي أشياء متشابهة». وحين سئل إن كان يظن بأن هناك إمكانية لإسقاط عمل سياسي على المشهد اليوم، كما فعل في أفلامه في الحقبة الماضية، أجاب: «هناك إمكانية لأن يمثّل مشهد مختلف، الحركة السياسية المحددة لكل وقت».

تشكّل أعمال أداشي مساو، لا بل شخصه، تحدّياً للسائد في يومنا هذا. هو تحدّ للزمن الذي مضى ويريدونه أن يُنسى، وتحدّ لمدارس الفن المنفصلة عن السياسة، وتحدّ للانضراط في قضية. المعرض الذي نتكلّم عنه هنا لا يعالج أعمال فنان فقط، المعرض عنه، عن شخص اسمه أداشي مساو. وحياة مساو احتفال بالمقاومة حتى آخر نفس. بغرض المقارنة، لنفكّر قليلاً، بعدد الأشخاص الذين نعرف عنهم ويستحقّون معرضاً (غير ممَلّ) عن حياتهن/ م.

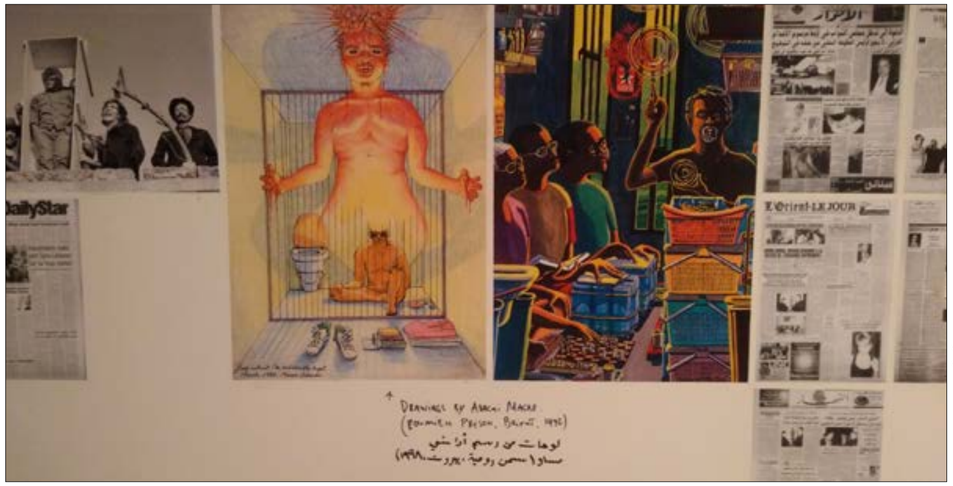

من المعرض

«كُنْ/ غاش/ سلاش- أداشي مساو- المشهد من وجهة نظر محارب»: من الثلاثاء حتى السبت (12 ظهراً حتى 18:00 مساء). الجامعة الأميركية في بيروت. للاستعلام: 01/350000 ext:4345_

فلاش

■ «**خمسون سنة على ثورة مايو 68**» ملفّ تصدّر العدد 110 من مجلة «**كتابات معاصرة**» التي يرأس تحريرها الشاعر اللبناني **إلياس لحود** (الصورة). إلى جانب ذلك، ضمّ العدد خمسة ملفات أخرى هي: «**حوارات إبداعية**» مع سلافوي جيجيك، وبورخيس، وتود غيتلين... و«**الفلسفة المعاصرة** والمقولات الحديثة» الذي ضم كتابات ونصوصاً ومقالات لسامي أدهم، وبدر الحمري، وحسين دياب، وكمال داود. أما الملف الثالث، فقد تمحور حول «**نقد النقد**»/ «**النقد والقراءات الشعرية المتجددة**»» بمشاركة رشيد الضعيف ومحمّد علي الموساوي.. وتركز الملف الرابع على «**المصطلح وتأصيل الأصول/ دوسوسَور والشعر العربي**» بمشاركة مختار زواوي وبسّام عيسى، وشربل توما... فيما توقّف الملف الخامس عند «صدام حضارات أم معارك مفكرين» بمشاركة بوعلي صداوي، وحسين قاسم دياب، وتهاني شعيب. إلى جانب ذلك، ضم العدد مختارات من «**مفكرة جدّي أيوب**»/ 2 لالياس لحود.

■ يوقع الباحث والأكاديمي **نديم منصوري** كتابه «**موضوعات في علم اجتماع الانترنت والتواصل الرقميّ**» يوم الجمعة المقبل (الساعة الرابعة بعد الظهر)، في ندوة تقيمها «**الحركة الثقافيّة في لبنان**» في مركزها في صور (**جنوب لبنان، مجمع باسل الأسد الثقافي «ابحار»**)، برعاية النائب **عناية عزالدين**، ويشارك في الندوة المتخصّص في الألسنيّات الرقميّة **غسان مراد**، وتديرها الأكاديميّة **ماريز يونس**. للاستعلام: www.althakafia.org

■ عن «**مؤسسة الدراسات الفلسطينية**»، صدر كتاب «**فلسطين في السينما (2): ذاكرة وهوية**» للمخرج العراقي المعروف **قيس الزبيدي** (الصورة)، وتقديم الناقد والكاتب والباحث الفلسطيني **فيصل دراج**. وجاء في تعريف الأخير: «يعلن الكتاب الجديد الذي اجتهد الزبيدي في توثيقه كونية المسألة الفلسطينية اليوم، واندفاع جيل فلسطيني جديد إلى الأفلام التسجيلية. (...) إنّ كانت الحياة اليومية مستودعاً لأشكال «**الفنية**»، فإن حياة الفلسطينيين مستودع لأشكال القهر والتحدي والعذاب والتصدي، كما لو كان لهم نمط آخر من الحياة، تلتقطه الكاميرا قبل أن يستقر في قصيدة، ويقصده السينمائي قبل أن يتعامل معه الروائي والمؤرخ وكاتب القصة القصيرة. لكأن في هواجس الفنان قيس وهو يلاحق «موسوعة الأسى الفلسطيني» ما يقول: ما هي حياة الفلسطينيين المحاصرين داخل وطنهم وخارجه؟ وما معنى الفن إن لم يكن سلاحاً من أجل الحقيقة؟ وما الذي يستطيع أن يقدّمه الفن السينمائي لشعب حُرم الاستقرار والأحلام الطويلة؟».

■ تقيم «**جمعية قدامى مدرسة مار الياس ـ الميناء**» و«**الثانوية الوطنية الأرثوذكسية ـ مار الياس**» ندوة حول الديوان الشعري الأول **لخريستو المَرّ** الذي يحمل عنوان «**كلمات للضياع... حبيبة للمنفى**». الندوة التي ستقام في السادسة من مساء 22 آذار في «**الثانوية الوطنية الأرثوذكسية**» (**مار الياس ـ الميناء**) في طرابلس، يشارك فيها كل من **فادي شاهين، وساندي عبد النور** بإدارة **سامر أنّوس**. ويوقع الديوان قبل الندوة وبعدها ليعود ريع مبيعاته إلى مشروع «**تبنّ متعلماً... تبنّ مجتمعاً**» للمنح المدرسية في الثانوية.

■ قبل عامين غادرنا، الفنان **ستافرو جبرا** (1947-2017/ الصورة)، بعد صراع مع المرض، تاركاً إرثاً كبيراً، من أعماله الكاريكاتورية، وملايين الصور الفوتوغرافية التي وثقت حقبات هامة في لبنان. يوم الثلاثاء المقبل، تحل ذكراه الثانية، وفي هذه المناسبة يفتتح عند الساعة الرابعة، شارع باسمه في ساحة «**ساسين**» (الأشرفية ـ خلف مبنى البريد). التسمية أتت، من رغبة عائلة الكاريكاتوريست الراحل، بتخليد الاسم والإرث للأجيال القادمة. تزامناً، وتحديداً عند الساعة الخامسة، يفتتح معرض لستافرو، يضم صوراً عن بيروت العاصمة، التي كان شغوفاً بالتقاط أجمل زواياها. صور للعاصمة اللبنانية، وتحديداً لحقبة ما بعد الحرب، ستعرض في «**فيلا ليندا سرسق**» (الأشرفية)، إلى جانب 15 كاريكاتوراً عبارة عن مجموعة بورتريهات لوجوه سياسية لبنانية.

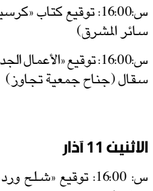

■ تقيم «**مبادرة معتز ورادا الصوّاف للشرائط المصوّرة العربية**» و«**الجامعة الأميركية في بيروت**»، حفلة توزيع جوائز محمود كحيل للكاريكاتور والرسوم التعبيرية والمصوّرة في دورتها الرابعة، يوم الاثنين 11 آذار (مارس/ الساعة الرابعة والنصف مساء) في «**بيت بيروت**» في منطقة السوديكو. يتزامن الاحتفال مع افتتاح معرض In-Transit حول الهجرة والنزوح في العالم بمشاركة 37 فناناً وفنانة من 15 دولة من العالم منها الدنمارك وأميركا ومالطا وألمانيا وفرنسا وجنوب كوريا وليبيا والمغرب وبريطانيا وفلسطين وتونس ولبنان وسوريا والجزائر ومصر. كما يتخلل الاحتفال افتتاح معرض لرسومات الفائزين بـ «**جائزة محمود كحيل**» ولرسومات الفنانين الذين وصلت أعمالهم إلى النهائيات. وتصدر المبادرة ككل عام كتاباً فنياً للمناسبة، يضمّ باقة من الفنّانين المُبدعين والمحترفين العرب في مجالات الشريط المصوّر والرسم التعبيري والكاريكاتور السياسي.

برنامج «المهرجان اللبناني للكتاب ـ انطلياس»

نـدوات

السبت 9 آذار

س:16:00: ندوة حول كتاب «مسؤولية فؤاد شهاب عن اتفاق القاهرة» لأنطوان سعد بمشاركة: نقولا ناصيف، جو الخوري حلو، عصام بكداش وإدارة جوزيف هيدموس

الاحد 10 آذار

س: 11:00: حكايات للأطفال مع أمبيريا عون

س:16:00: ندوة حول كتاب «استكشاف الوقت في لبنان والشرق الأوسط» بمشاركة ايلي ضاوي، كمال الدرعي وإدارة سعاد سليم أبو الروس

س:16:00: توقيع «الأعمال الجديدة الكاملة. الجزء الثالث» لديزيره سقال (جناح جمعية تجاوز)

تواقيع

السبت 9 آذار

س: 10 صباحاً حتى 9 ليلاً: توقيع «فليسفاء . كي يبقى لبنان الكبير كبيراً» لحبيب يونس (الصورة ـ جناح جمعية تجاوز)

س:15:00: توقيع «أسرار رجل» لليليان أبي سليمان (جناح المنفردون ـ منصة الحركة)

س: 16:00: توقيع «مسؤولية فؤاد شهاب عن اتفاق القاهرة» لانطوان سعد (جناح دار سائر المشرق)

س:16:00: توقيع «حديقة الناس» لجورج شبلي (جناح دار صادر)

س:16:30: توقيع «النظام التشريعي في الاستثمارات الأجنبية في لبنان من وجهة نظر النظام التشريعي العالمي» لرولا عاصي (جناح نقابة المحامين)

الاحد 10 آذار

س:16:00: توقيع كتاب «كرسيفار» لجورج شوفاني (جناح دار سائر المشرق)

الاثنين 11 آذار

س: 16:00: توقيع «شلح ورد» لسلام غطاس (جناح جمعية تجاوز)

س:16:00: توقيع «سوريا ولبنان في الذاكرة وفي النسيان» لجورج عبد الأحد (جناح دار سائر المشرق)

«المهرجان اللبناني للكتاب»: من 2 حتى 17 آذار (مارس) ـ دير مار الياس (أنطلياس) ـ للاستعلام: 04/404510

ندوة

المرأة في الميديا بين التهميش و«نشوة» الامتياز

جوي سليم

كيف ينظر الإعلام اللبناني إلى المرأة؟ كيف يظهرها ويتكلّم عنها ومعها؟ كيف يتناول قضاياها؟ كيف يعيد إنتاج الصور النمطية المرتبطة بها في الخطاب الساند؟ حاولت ندوة Women on the rise التي نظمّها أول من أمس قسم فنون التواصل في «الجامعة اللبنانية الأميركية» في بيروت بالتعاون مع «المعهد العربي للمرأة» التابع للجامعة نفسها، في مناسبة يوم المرأة العالمي، الإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها مما يتعلّق بعلاقة الإعلام «الماينستريم» بالمرأة وبالفئات المستضعفة عموماً.

في مداخلتها عن النساء المهمّشات والامتياز في الإعلام اللبناني، تلفت الباحثة والعضو في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني، جنى نخال، إلى تقاطع المستويات الثلاثة: النوع الاجتماعي (الجندر)، العرق والطبقة في إنتاج هذه «الخلوقة العجيبة» التي يجتمع الإعلام على تشييئها، تهميشها، تسليعها و«تفتيشها» (من فيتيش/ صنمية). تذكّر نخال بالجملة التي استهلّت بها بيل هوكس كتابها «أين نقف... أهمية الطبقة» (1964) عن أن الموضة في الولايات المتحدة كانت يومذاك «هي الحديث عن العرق والنوع الاجتماعي، أما الموضوع غير المثير فهو الطبقة». تقول نخال إن الموضة في الحديث عن العرق والنوع لم تضرينا في لبنان بعد، ربما فقط عرفت طريقها إلى الأوساط النخبوية، الأكاديميا وبعض الصحافة، ولكن من الصعب أن نفتح موضوعاً كهذا في السرفيس أو في اجتماع عائلي تقليدي. تضيف نخال بأننا في لبنان نتكلم فقط عن الدين والطائفة، وهو شكل من أشكال العنصرية، ونعتقد بأننا لا نرى العرق، لا نرى اللون، بينما نحن نرى حتى الجنسية، فالإعلام قادر على الوصول إلى تفاصيل العنصرية على مستوى الجنسية، والمناطقية أيضاً في السنوات الأخيرة تناول الإعلام اللبناني -بشكل فضائحي غالباً- مواضيع تخصّ ذوات البشرة الملونة، عاملات المنازل، المحجبات، المثليات، «الكوبريات» (المتسائلات جنسياً)، العابرات جنسياً، البدينات، وغيرهنّ من اللواتي لا يخضعن للساند. هؤلاء بتن مادة خام للبرامج التي تسيّ نفسها اجتماعية، وبرامج السخرية، بالإضافة إلى مواقع الخبر السريع.

أما عنصرية «البرامج الاجتماعية»، بنظر نخال، فتتحول إلى مادة للتنميط والفوقية ورسائل الوعظ والنصح، وتتساءل الباحثة اللبنانية عما إذا كان المذيعون والمذيعات الذين يقاربون هذه المواضيع، قد خضعوا لتدريب كي يسمحوا لنفسهم أن يعطوا تحليلاً بشأنها. فهذه المواضيع متشابكة ومعقدة اجتماعياً، في حين ينصّب المذيع نفسه حكماً، وينتهي إلى تثبيت الأنماط الاجتماعية الموجودة.

تُعطي نخال مثالاً عن هذا التناول التشويهي لقضايا المستضعفين، عندما يستضيف برنامجٌ عائلة من النازحين السوريين ليلقي الضوء على مشكلة مادية لدى العائلة، كحاجتها لتأمين الطباية، فتنتهي الحلقة بالقاء المذيع أو المذيعة درساً وعظياً للضيوف بكونهم لا يجب أن ينجبوا المزيد من الأطفال! ليس بعيداً من هذا السلوك، تتم مساءلة استغلال النساء بحثاً عن فضيحة أو «مؤامرة مخفية»، الأمر نفسه يفعله الإعلام مع ذوات البشرة الملونة، فتتحول قصص قمعهن إلى البحث عن أخطاء، قمنّ بها، مثلاً حين تنتحر عاملة منزلية، يجري البحث عن أي خطأ قامت به العاملة، إلقاء اللوم عليها هي في الانتحار! تنطلق من هنا نخال، كخبيرات غربية، فيتفرج الرجل «الماتشو» عليها ليضحك أو يتعجب أو يلمسها ويرى عريها وبؤسها ويشعر لدقائق بأنه أفضل وأقوى. يتحسّس امتيازاته وحقوقه وينتشي. وليس وحده من يفعل ذلك، كذلك المرأة التي تمتلك امتيازات، المرأة اللبنانية البرجوازية غير المهمشة. تُشعر هذه البرامج النساء، البرجوازيات ببركة الطبقة، الجنسية، العرق واللهجة والطائفة والشكل والعلم. تخلّص نخال إلى أنه في الحديث مع النساء، وعنهن في الإعلام اللبناني، هناك دائماً منظومة أخلاقية جاهزة محفوظة بين كلمات حداثوية تظهر رأسها البشع حينما يريد المذيع والمذيعة، وهي منظومة تتسع إن كان الحديث مع نساء مطلقات، أو «عانسات» أو أقل علماً، أو متزوجات بكثرة أو ذوات بشرة ملونة أو فلاحات أو مثليات أو نساء عابرات... الإعلام يسعى لاستضعاف المهاجرات الفقيرات والعاملات «الكوبريات»، ويضعهن على مذبح الدين والمنظومة الأخلاقية مهما كان الموضوع الذي يتكلمن عنه.

بدورها، المتحدثة من منظمة Enya Lenya التي تُعنى بالعاملات الأجنبيات وبتمكينهنّ، انتقدت سلوك الإعلام اللبناني في التعاطي مع هؤلاء العاملات وقضاياهنّ. ليصبح الإعلام متواطئاً مع نظام الكفالة الظالم الذي يدوس على أبسط الحقوق الإنسانية للعاملات المنزليات في لبنان: «الإعلام يظهرنا كقصة مضحكة أو كقصة حزينة، لكنه لا يوصل صوتنا الحقيقي ولا يساعدنا كي نأخذ حقوقنا». أما غوى صايغ، من مجلة «كحل» التي تقدم نفسها كـ «إعلام نسوي»، فتحدثت عن هيمنة وسائل الإعلام التقليدية على المشهد العام، كدليل على «التبادل الرأسمالي للمعلومات». إذ إن هذه المؤسسات الكبيرة هي التي تحدد ما يصلنا من معلومات. لذلك، يجب العمل على دعم المنصات البديلة التي أصبحت «مواقع نضالية» لا مجرّد وسيلة لإيصال المعلومة، بل هدفاً بذاتها. وتشير صايغ إلى أن تغطية الإعلام الساند لقضايا الجنس والجنسانية دائماً غارقة في ثنائية السلبي والإيجابي، الصح والخطأ، ما يجعل المتلقي عالقاً في هذا الخطاب الذي يؤدي إلى تعزيز اللامساواة وغياب العدالة.

الحراك السياسي والاجتماعي، لسبب واضح برأيها وهو أن الشخص المتمتع بامتيازات يشعر أن هذا الحراك يهدد امتيازاته.

كما تطرقت نخال إلى المواقع الإلكترونية التي تُجنسن Sexualize العمل السياسي للنساء. تعطي مثالاً على ذلك، مقالاً في جريدة «المدن» الإلكترونية للكاتب يوسف بزي بعنوان «ريا الحفار الحسن: ابنة الجيل الملعون» (19 شباط/ فبراير الماضي). في هذا المقال، يصف بزي وزيرة الداخلية على النحو الآتي «هي (الحسن) كمن يستعدّ لاجتماع مجلس إدارة في الساعة الثامنة صباحاً ويتحضر لعشاء رومانسي في اليوم نفسه، وعند الظهر عليه أن يوبخ ضابطاً عسكرياً، تشير إلى أنه حتى وزيرة الداخلية بكل امتيازاتها لم تنجُ من الجنسنة، فما بالكم بأي واحدة أقل امتيازات منها.

ترى نخال أن الإعلام اللبناني يتعاطى مع النساء، خصوصاً المهمشات منهنّ (مثل ذوات الهويات الجنسية الخالفة للساند) مثلما كان الأشخاص والأطفال ذوو البشرة السوداء يعرَضون في أوروبا أوائل القرن الماضي، كحيوانات غريبة، فيتفرج الرجل «الماتشو» عليها ليضحك أو يتعجب أو يلمسها ويرى عريها وبؤسها ويشعر لدقائق بأنه أفضل وأقوى. يتحسّس امتيازاته وحقوقه وينتشي. وليس وحده من يفعل ذلك، كذلك المرأة التي تمتلك امتيازات، المرأة اللبنانية البرجوازية غير المهمشة. تُشعر هذه البرامج النساء، البرجوازيات ببركة الطبقة، الجنسية، العرق واللهجة والطائفة والشكل والعلم. تخلّص نخال إلى أنه في الحديث مع النساء، وعنهن في الإعلام اللبناني، هناك دائماً منظومة أخلاقية جاهزة محفوظة بين كلمات حداثوية تظهر رأسها البشع حينما يريد المذيع والمذيعة، وهي منظومة تتسع إن كان الحديث مع نساء مطلقات، أو «عانسات» أو أقل علماً، أو متزوجات بكثرة أو ذوات بشرة ملونة أو فلاحات أو مثليات أو نساء عابرات... الإعلام يسعى لاستضعاف المهاجرات الفقيرات والعاملات «الكوبريات»، ويضعهن على مذبح الدين والمنظومة الأخلاقية مهما كان الموضوع الذي يتكلمن عنه.

ايلينا ـ كولومبيا

الأخبار
al-akhbar
السبت 9 آذار 2019 العدد 3707

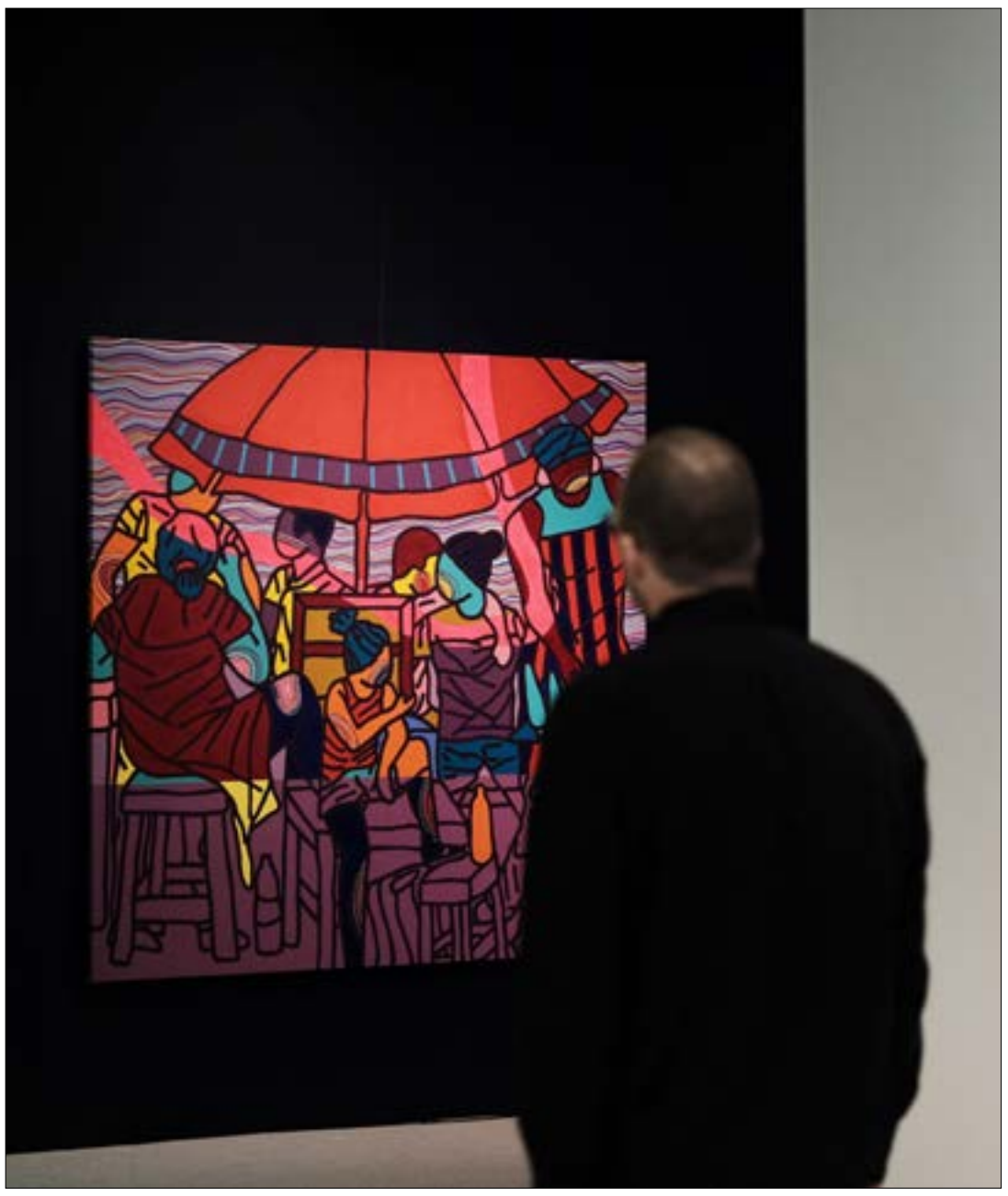

صورة وخبر

لغاية يوم غدٍ الأحد، يواصل معرض «ذا آرموري شو» في نيويورك استقبال الناس الراغبين في الاطلاع على مجموعة واسعة من القطع الفنية المنوّعة الآتية من 198 غاليري وعارضاً من 33 دولة حول العالم. الحدث البارز الذي يحتفل هذه السنة بعيد ميلاده الخامس والعشرين يعدّ أحد أشهر المواعيد الفنية في المدينة الأميركية بحسب «وول ستريت جورنال»، فيما ترى «ذا تايمز» أنّه يحرص دائماً على جمع «أفضل ما في القرنين العشرين والحادي والعشرين» (سبنسر بلات ــ أف ب)

من الشريط

محطات الحرب على الإرهاب في وثائقي «الميادين»

هكذا سقطت «الإمارة» على أبواب لبنان

مساء غدٍ الأحد، تعرض قناة «الميادين» (21:00) وثائقي «سقوط الإمارة» (فكرة وإعداد: سالم زهران، تنسيق ومساعدة إعداد: نسرين ناصر الدين، المنتج: زاهر العريضي، إنتاج: «الميادين» / 50 د.). يتناول العمل الحالة الإرهابية في لبنان، انطلاقاً من أحداث الضنية (شمال لبنان) في عام ألفين من بوابة «أحداث الضنية» إلى معركة «فجر الجرود» في عرسال في 2017، مروراً بمعارك مخيم «نهر البارد» في أيّار (مايو) 2007. يقدّم العمل جدولاً زمنياً يمكّن المشاهدين من ربط الأحداث بعضها ببعض، ويثبت أنّ مخطط إمارة إسلامية في لبنان ليس جديداً. الوثائقي مدعوم بمحاضر ووثائق لأخطر مشروع عرفه لبنان، يفند زواياه رئيس الجمهورية السابق إميل لحود، ونائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، كما يضيء على مساره مفتي الجمهورية السابق الشيخ محمد رشيد قباني، فيما يشهد على مراحله وزير الدفاع السابق يعقوب الصراف، ويوثق محاضره رئيس المحكمة العسكرية العميد خليل إبراهيم، ويروي قصصاً من ميدانه رئيس فوج المجوقل العميد جورج نادر. يعرّج الشريط على تواريخ وأحداث مفصلية، أدّت في النهاية إلى إحباط المخطط الإرهابي، من بينها التسويات التي حدثت بعد «معارك نهر البارد» وأفضت إلى الإفراج عن متورّطين في «أحداث الضنية»، إضافة إلى توقيف عماد جمعة، وغيرها. ربّما لا تكمن أهمية «سقوط الإمارة» في نوعية المعلومات التي يتضمّنها، بل في تسلسل الأحداث وربطها للخروج بصورة نهائية واضحة ستصبح أثمن مع مرور الوقت، وتشكّل مرجعاً لمعرفة ماذا جرى في تلك المرحلة.

عرض وثائقي «سقوط الإمارة»: غداً الأحد ــ الساعة التاسعة مساءً بتوقيت بيروت على قناة «الميادين».

أوبرا موزار بالعربية في LAU

يقدّم «مركز التراث اللبناني» في «الجامعة اللبنانية ـ الأميركية»، بعد غدٍ الاثنين أوبرا موزار «باستيان وباستيينا» بالعربية في نص للشاعر هنري زغيب (الصورة)، نقلاً عن النص الألماني الأصلي الذي وضعه فريديريخ واستيرن سنة 1768. تنفذ العمل أوركسترا سمفونية بقيادة هاروت فازليان الذي تولى الإعداد والسينوغرافيا، وتؤدّيه السوبرانو إيليان سعادة (الصورة)، والتينور إيليا فرنسيس، والباص مكسيم شامي. انطلقت النسخة العربية في 2007 في سلسلة أمسيات الكونسرفاتوار الوطني اللبناني، قبل أن تقدّم في الشارقة في العام التالي، ثم في «مهرجان غلبون» سنة 2014.

بعد غدٍ الاثنين ـ 18:00 ـ مسرح «إروين» في حرم «الجامعة اللبنانية ـ الأميركية (قريطم ـ بيروت). الدعوة عامة. للاستعلام: 01/786456

يقدّم

مشّ من زمان

حكاية نضال

23 آذار 2019

الساعة الثامنة و النصف مساءً

كتابة و اخراج نضال الاشقر

موسيقى و غناء خالد العبدالله

بالاشتراك مع

ابراهيم عقيل

محمد عقيل

نبيل الاحمر

تباع البطاقات في مسرح المدينة وجميع فروع مكتبة أنطوان

أسعار البطاقات 25000 ل. ل و 15000 ل. ل للطلاب

الأخبار